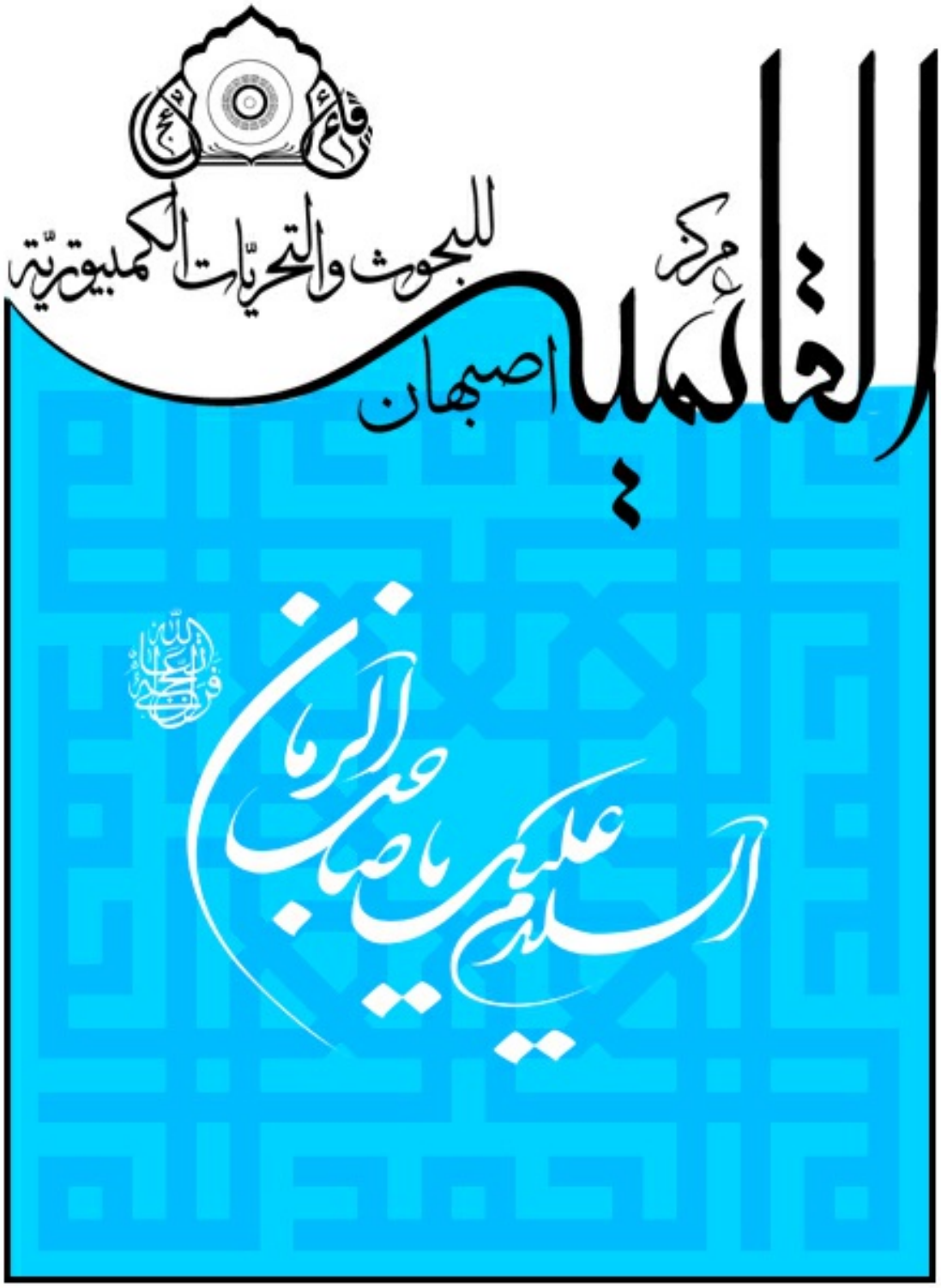

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تراثنا

فصلية تعنى بشؤون التراث
مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

المجلد الأول (١٠) ـ السنة الثالثة ـ محرم ١٤٠٨هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

مجلّة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياءالتراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تراثنا المجلد 10 6

هوية الكتاب 6

الفهرس 6

كلمة التحرير 12

الشيخ محمدرضا الجعفری 14

السید عبدالعزیز الطباطبائی 47

الدکتور هادی حسن حمّودی 71

السید علی المیلانی 99

الشیخ جعفر الهلالی 126

الشیخ محمد السمامی الحائری 136

من أنباء التراث 269

تعریف مرکز 299

تراثنا المجلد 10

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الطبعة: ۰

الموضوع : مجلّة تراثنا

تاريخ النشر : ١٤٠٨ ه.ق

الصفحات: ٢٣٣

ص: 1

الفهرس

كلمة التحرير

..... 7

ملاحظات حول ثقافة الشريف الرضى وآرائه الكلامية (1)

* نادرة الشريف (عمرية) ام (عمرية)؟ ومع من وقعت؟

* مقصورة الشريف : خفيفة فى ميزانه الشعرى ن أم ثقيلة على القلوب لأنّها حسينية؟

..... الشيخ محمدرضا الجعفرى 9

أهل البيت – عليهم السلام – فى المكتبة العربية (5)

..... السيد عبدالعزيز الطباطبائى 37

تفسير ابن فارس (3)

..... الدكتور هادى حسن حمّودى 61

التحقيق فى نفى التحريف (4)

..... السيد على الميلانى 78

من التراث الادبى المنسى فى الأحساء

الشيخ عبدالكريم المتّن

..... الشيخ جعفر الهلالى 102

الاجازات عند علماء الامامية

إجازة الشيخ حسن الحلى للجويانى

..... الشيخ محمد السمامى الحائرى 107

من ذخائر التراث

ترجمة الامام الحسين عليه السلام ومقتله ، من كتاب «الطبقات» الكبير لابن سعد السيد عبدالعزيز الطباطبائى 117

العقود الإثنى عشر فى رثاء سادات البشر – للسيد بحرالعلوم

..... 207

من أنباء التراث

..... 217

خلاصة الأعداد 7 ، 8 ، 9 باللغة الانكليزية

..... ترجمة : على شريف 238

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

مع إطلالـة شـهر محرم الحرام – يصـدر هـذا العـدد – وهو أحـد الأشـهر التى جعلها الله تعالى أوقات أمن وسـلام تستريح إليها البشـرية المنكودة من النار التى أججها لها شياطين الإنس والجن – نار الحرب –.

وقد حرمه أهل الجاهلية فى جاهليتهم حيث ألجأتهم الفطرة إلى تحريمه حتى أن الرجل ليلقى الرجل وقد قتل أباه أو أخاه فيدعه.

فى هذا الشهر المحرم استبيحت حرمة من أعظم حرمات الله بأفجع صورة عرفها التاريخ ، وإلا فما الداعى إلى منع الماء؟ وإلى قتل الطفل الرضـيع العطشان فى حجر أبيه؟ وإلى سبى الحرائر الخفرات من أشرف أسرة عرفتها البشرية؟ ثم ما الداعى بالسير بهن من بلد إلى بلد؟ وما الـداعى إلى رض الجسـد الشـريف بسـنابک الخيل بعـد أن شـفى الطغاة غيظهم على جـده النبى الأكرم صـلى الله عليه وآله بقتل خليفته وحفيده ومن هو منه كلحمه ودمه.

ولكن ... شنشنة أعرفها من أخزم ...

هذا أبو سـفيان – جد يزيد – مر بجسد حمزة بن عبد المطلب عليه السلام وبيده رمح فصار يجأبه فى شدق حمزة ، وكان الحليس بن علقمة سيد الأحابيش ينظر إليه فصاح : يا معشر بنى كنانة ، أنظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بابن

كلمة التحرير

ص: 7

عمه الذى قد صار لحما؟! .. فقال أبو سـفيان – مسـتحيا منكسرا خائفا من استيقاظ الفطرة السليمة لجيشه – : صدقت ، إنما كانت منى زلة ، اكتمها على.

ولكن لم يكن الحليس وأشباه الحليس حاضرين يوم الطف!

وإذا كانت فعلـة أبى سـفيان لا يعرفها إلا العالمون ، فإن فعلة يزيد شاء لها الله أن تخلد على الزمان وأن يعلمها الأعرابى فى باديته والقروى فى منقطع قريته فضلا عن القراء الكتاب.

وما هذه النهضة الإسلامية المباركة إلا ثمرة من ثمرات ثورة الحسين – عليه السلام – وما تخليص البشرية – كل البشرية – من آلامها على يد مهدى الأمم – عجل الله فرجه وسـهل مخرجه – إلا الثمرة الكبرى لشـهادة الحسين – عليه السلام – وإنا بانتظار ذلك اليوم الذى ينادى فيه : يا لثارات الحسين! فتتخلص البشرية من الفراعين والطواغيت.

وقد حفل هذا العدد من (تراثنا) بعدة مقالات تدور حول هذه الفاجعة التى غضب لها الله على عرشه.

فإليک – قارئى العزيز – :

إثبات قصيدة : كربلا لا زلت كربا وبلا ... فى كلمة الشريف الرضى.

وقصائد لشعراء الحسين – عليه السلام – فى الأدب المنسى فى الأحساء.

والقتل الشريف ... الساقط من طبعة طبقات ابن سعد.

والاثنى عشريات فى رثاء الحسين ... من نظم العالم الكبير السيد مهدى بحر العلوم.

وخلود فضح يزيد ... فى هذه الحلقة من أهل البيت فى المكتبة العربية.

ولنتذكر – أخى القارئ – أولا وآخرا الحديث الشريف «الحسين عبرة المؤمن».

وإنا لله وإنا إليه راجعون

ملاحظات حول ثقافة الشريف الرضى

وآرائه الكلامية

* نادرة الشريف (عمرية) أم (عمرية)؟ ومع من وقعت؟

* مقصورة الشريف خفيفة فى ميزانه الشعرى ، أم ثقيلة على القلوب لأنها حسينية؟

الشيخ محمد رضا الجعفرى

لهـذه البحوث تاريـخ يطول ذكره ، وملخصه أنه كان لى بحث مقتضب جـدا حول الشـريف الرضـى كمتكلم ، طلب منى أن أعيد النظر فيه وأعده للذكرى الألفية لوفاة الشريف الرضى ، رضى الله عنه وأرضاه! ولكن إعادة النظر انتهت إلى ركام من الملاحظات – وأقول الملاحظات ، لأـن فى تسلسـلها كثير من الفجوات لـم أسـتطع إلى الآن أن أملاها – حول ثقافـة الشـريف ، وأساتـذته ، وعقيـدته مـذهبا وكلاما ، وآرائه الكلامية ، ثم طلب منى فيما بعد أن أسـتل منها بحثا يتناسب والعدد الذى يصدر من (تراثنا) فى شـهور ذكرى سـيد الشـهداء ، عليه وعلى المستشـهدين معه سـلام الله وتحيـاته وبركـاته. وكان من بين تلك الملاحظات ما يعود إلى ما ذكره الـدكتور عبـد الفتاح محمـد الحلو فى تصديره لديوان الشـريف الرضـى ، الذى تولت نشـره له وزارة الإعلام فى عراق صدام ، وأهم ما يرجع منها إلى سيد الشهداء عليه السلام أن الدكتور عمد إلى مقصورة الشـريف الحسـينية الشـهيرة : (كربلا لا زلت كربا وبلا) فحذفها من الديوان ، ثم وضع المعاذير لذلك ، وبذلك أثبت – عمليا – صدق قول الشريف : إن كربلاء ما زالت كربا وبلا!

وقد ارتأيت أن أقدم ، قبل البحث عما قاله حول المقصورة ، بعض الملاحظات التى تعود إلى الشـريف ، ولها صـلة – إلى حد ما – بما قاله حول المقصورة ،

الشيخ محمدرضا الجعفرى

كمـا لاـ يخفى على من قرأها ، وأما التى لا ترتبط إلا ضـمن الإطار الشـريفى العام ، فلم أهتم به ذلك الاهتمام ، وقـد أرجأت الإشارة إليه مواضـعه من البحوث القادمـة – إن وفقت إلى ذلك بحول الله وقوته – وأهدف من هذا أن تكون لدى القارئ الكريم صورة واضـحة المعالم للدكتور وآرائه حول الشريف تسبق البحث عن المقصورة وما قاله فيها وفى حذفها ، تماثل الصورة التى تكونت فى نفسى عنه. وأنا أعتذر إليه وإلى كل من يجـد فى بحوثى هـذه شـيئا لا يقرنى عليه ، وعـذرى فى ذلك أنى لـم أرد الإساءة إلى أحد ، وما حصل ، إن حصل فهو أمر لـم يكن بمقدورى التجنب عنه ، وأنا أؤكد للدكتور ولهؤلاء أن الاستياء النفسـى الذى أحمله فى نفسى حول صنيع الدكتور لا يعادله أى أثر سئ قد يتركه كلامى فى نفسه أو فى نفوس هؤلاء! (ولكن البادئ أظلم) – إن كنت ظلمت أحدا –!

– 1 –

نادرة الشريف (عمرية) أم (عمرية)!

هناك نادرة تـذكر فى سـيرة الشـريف الرضـى وقعت له عندما حضـر ، وهو طفل صـغير لـم يبلغ العاشـرة ، عند أحد أساتذة العربية والأدب يومذاك ، أصبحت فيما بعد من أشهر النوادر العلمية التى تذكر للتدليل على حدة الذكاء ، وسرعة الخاطر ، خاصة فى فترة من العمر ، الذى يكون تملك مثل هذا الذكاء وحدة الخاطر فيها يبعث إعجابا أكثر وأكبر ، ويكشف عن عبقرية مبكرة يقل لها النظير ، والقصة كما يلى :

قال ابن خلكان عندما ترجم للشـريف الرضـى : «وذكر أبو الفتح ابن جنى النحوى فى بعض مجاميعه : أن الشـريف الرضى أحضر إلى ابن السـيرافى النحوى ، وهو طفل جدا ، لـم يبلغ عمره عشـر سـنين ، فلقنه النحو ، وقعد معه يوما فى حلقته ، فذاكره بشئ من الإعراب على عادة التعليم ، فقال له : إذا قلنا : (رأيت عمر) فما علامة النصب فى عمر؟ فقال له الرضى : بغض على! فعجب السيرافى

والحاضرون من حدة خاطره» (1).

ولكن الدكتور الحلو ذكر القصة ، وجاء فيه : «... إذا قلنا : رأيت عمرو ، فما علامة النصب فى عمرو ...) وقال فى الهامش :

هكذا ذكر ابن خلكان : 4 / 416 [وواضح أنه يشير إلى نفس طبعه الدكتور إحسان عباس] وهو أقدم من ذكر القصة [وسيأتى أن الأقدم منه هو القفطى - فيما وصلنا - ولعل هناك من هو أقدم منهما ، ولم يصلنا أو لم نعثر عليه] على أن المراد «عمرو بن العاص» وقد اعتاد النحويون التمثيل بزيد وعمرو ، وتبعه على هذا ابن الوردى فى تاريخه : 1 / 627 ، وأكد أن المراد عمرو بن العاص بقوله : (أشار إلى عمرو بن العاص وبغضه لعلى). كما زاد هذا القول توثيقا أبو الفداء فى تاريخه : 1 / 145 حيث أورد القصة ، وعقب عليها بقوله : «أراد السيرافى النصب الذى هو الإعراب ، وأراد الرضى الذى هو بغض على ، فأشار إلى عمرو بن العاص». وأورد ابن حجر القصة فى لسان الميزان : 5 / 141 ، كما أوردها ابن خلكان ، واللفظ فيه (عمرو) ، أما الصفدى فى الوافى بالوفيات : 2 / 375 ، وابن العماد فى شذرات الذهب : 3 / 182 ، والخوانسارى فى روضات الجنات / 547 ، وابن معصوم فى الدرجات الرفيعة / 468 فقد جاءت اللفظة لديهم : (عمر) على أن المراد عمر بن الخطاب (...) وربما كان هذا خطأ فى النسخ أو الطباعة ، وربما كان وهما سبق إلى الأذهان للنكتة اللغوية فى منع صرف الكلمة. ولو كانت اللفظة صوابا لم يكن جواب الرضى سديدا [؟!] لأن شيعة على (...) إنما يذكرون بغض عمرو بن العاص له [وأما خصوم على ، فهم لا يذكرون إلا ولاء ابن النابغة ، وصاحبه ابن هند له ، واتباعهما وتسليمهما لأمره!] ولم يذكر أحد [لا ولا إعلام صدام الذى تولى نشر الديوان للدكتور!] أن قامت بين عمر وعلى (...) مثل هذه البغضاء التى استمرت تذكر على مدى الأيام [؟!] (2).

1- 1. وفيات الأعيان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، بلا تاريخ ، 4 / 416.

2- 2. ديوان الشريف الرضى ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، الجمهورية العراقية ، وزارة الإعلام ، 1977 ، 1 / 80.

وتعليقى على ما ذكره الدكتور الحلو :

أولا : إن الطبعـة التى رجع إليها الـدكتور من (وفيات الأعيان) جاء فيها (عمر) و (عمر) فى الموضـعين ، ولم أجد تصويبا لما جاء فى هذه الطبعـة ، لا فى هـذا الجزء ولا فيما بعده من الأجزاء ، وقد رجعت إلى المؤاخذات التى أخذها الدكتور على جواد الطاهر على هذه الطبعة من وفيات الأعيان فلم أر له ملاحظة هنا (1).

وقد ذكر الدكتور إحسان عباس فى مدخل الجزء الرابع النسخ الكثيرة التى اعتمد عليها فى تحقيق هذا الجزء ، وصنيعه يدل على أنه لم يجد ، ولا فى واحدة منها ما يخالف ما أثبته فى طبعته.

وهكذا جاء فى الطبعة الحجرية للوفيات – طهران ، 1284 ، 2 / 107 – وببالى أن الدكتور مصطفى جواد – على ما قرأت له منذ زمن قديم – كان يرى أن هـذه الطبعة الحجرية هى أصح طبعات الوفيات. نعم جاء فى ط بولاق 1299 ، 2 / 3 ، وط مكتبة النهضة المصرية ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط 1 ، 1367 / 1948 ، 4 / 45 – والمأخوذة عن طبعـة بولاق – (عمرو) بدل (عمر) ، ولكن الدكتور لم يتخذ أيا من هذه الطبعات مرجعا له سوى طبعة إحسان عباس.

والذين ذكروا (عمر) ولم (يعمروه)! هم : عدا القفطى الذى سنذكره فيما بعد ، الذهبى ، العبر : 3 / 95 ، الصفدى ، الوافى بالوفيات : 2 / 5 37 ، اليـافعى ، مرآة الجنان : 3 / 19 ، ابن العماد الحنبلى ، شـذرات الذهب : 3 / 82 1 ، مجالس المؤمنين : 1 / 505 ، عن ابن خلكان واليافعى ، والـدرجات الرفيعة : 68 4 ، وقـد تنـاقض النقل فيه ، ففى الأول (عمرا) وفى الثانى : (عمر) – ولم ينتبه الـدكتور الحلو إلى هـذا التناقض – ، وروضات الجنات ، 6 / 191 ، 193 – بالإضافة إلى الطبعة الحجرية التى أشار إليها الدكتور – مستدرک الوسائل : 3 / 514 ، معجم رجال الحديث : 16 / 27 عن ابن خلكان.

وأما الذين ذكروا (عمرا) فالأصل هو أبو الفداء ، وابن الوردى قد أخذ تاريخه وحكاه بتلخيص ، وأضاف إليه ما لم يدركه عصـره ، (راجع ابن الوردى ،

1– 1. راجع : ملاحظات على وفيات الأعيان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1397 / 1977 / 51 – 63.

1 / 9 - 10) ولسان الميزان ، ويضاف إليهم رياض العلماء : 5 / 83 ، وهذا بنفسه دليل آخر على صحة ما جاء فى الطبعة الحجرية وطبعة إحسان ، وأن ما جاء مخالفا ، إنما حرف لغرض لا يخفى أو صحف!

وثانيا : أن جمال الدين ، على بن يوسف القفطى (568 / 1172 - 646 / 1248) يروى القصة كما يلى :

«وكان الرضى من أهل الفضل والأدب ، والعلم ، والذكاء ، وحدة الخاطر من صغره. ذكره أبو الفتح بن جنى فى مجموع له جمعه ، وذكر فى بعض مجاميعه : أن هذا المجموع سرق منه فى طريق فارس ، وتأوه عليه كثيرا ، ومات وهو عادم له. ثم إن هذا المجموع حصل فى بعض وقوف مدينة أصفهان ، ولما توجه إليها سعيد بن الدهان [سعيد بن المبارک بن على ، ابن الدهان البغدادى ((494 / 1101 - 569 / 1174) أحد علماء اللغة والأدب] وجد المجموع المذكور ، فنقل منه مجلدا واحدا ، ولم أر سواه بخط سعيد المذكور. ذكر فيه أبو الفتح بن جنى : أن الرضى أحضر إلى ابن السيرافى ، وهو طفل صغير جدا ، لم يبلغ عمره عشر سنين ، فلقنه النحو ، وقعد معه يوما فى الحلقة ، فذاكره بشئ من الإعراب على عادة التعليم ، فقال له : إذا قلنا : (رأيت عمر) ما علامة النصب فى عمر؟ قال له الرضى : بغض على! فعجب [ابن] (1) السيرافى والحاضرون من حدة خاطره».

وابن خلكان ، أحمد بن محمد الأربلى (608 / 1211 - 681 / 1282) وإن أدرک عصر القفطى ، إلا- أنه يحكى عنه (ابن خلكان ، 5 / 47) وخاصة عن كتابه (إنباه الرواة) (ابن خلكان ، 4 / 64 ، 6 / 129 ، 192 - 193) فالقفطى يعد بمنزلة أحد شيوخ ابن خلكان ، وكتابه جعله أحد مصادر وفياته ، وأظن قويا أن ابن خلكان لم ير مجموع ابن جنى بنفسه ، وإنما اعتمد على القفطى وعن طريقه حكى القصة ، وإن لم يصرح به. وهو فى حكاية القفطى (عمر) فى الموضعين ، ولم يشر المحققون فى الهامش إلى اختلاف فى النسخ.

وثالثا : إن التمثيل فى هذه النادرة إنما وقع من جهة الإعراب وعلاماته

1- 1. هكذا جاء فى المطبوع من الإنباه ، إنباه الرواة ، 3 / 114.

التى تظهر فى النطق ، كما هو المدلول الواضح لكلمة (قلنا) الواردة فيها ، لا من جهة إملاء الكلمة وكيفية كتابتها ، ولفظة (عمرو) لا تختلف نطقا عن سائر الألفاظ المعربة المنصرفة ، فى أنها تظهر عليها حركات الإعراب ، رفعا ونصبا وجرا ، فليس فى اختيار التمثيل بها أية جهة يستدعيها امتحان الطالب واختبار ذكائه وتفهمه للقواعد النحوية ، سوى معرفة أوليات النحو ، وأبسط مبادئه ، وهى كيفية الرفع والنصب والجر ، والشريف كان قد تجاوز هذه المرحلة ، إذ ابن السيرافى كان قد لقنه النحو ، أى علمه القواعد الأولية للنحو ، ولم تقع النادرة – ومن الطبيعى أن لا تقع – فى أول مجلس للتعليم ، إذ الاختبار إنما يكون بعد أن يكون الطالب قد تجاوز مرحلة يصح معها اختباره وامتحانه!

نعم ، لو كان الامتحان لا فى النحو ، بل من جهة الإملاء وكيفية الكتابة لكان المناسب التمثيل ب (عمرو) الذى زيد فيه (الواو) ظلما فى الهجاء – كما يقول الشاعر – ليمتاز كتابة لا نطقا عن (عمر) ، ولكن هذا (الواو) يثبت فى حالتى الرفع والجر ، دون النصب ، إذ لا يتنصب (عمر).

وصحيح أن النحويين اعتادوا التمثيل بزيد وعمرو ، فى فروضهم النحوية ، ولكن ليس فى مثل هذا المورد! ولكن النحويين جرت عادتهم أيضا على تقديم (زيد) على (عمرو) فإذا أرادوا التمثيل بأحدهما اختاروا زيدا ، فقالوا : (قام زيد) وإذا احتاجوا إليهما معا قدموا زيدا وقالوا : (ضرب زيد عمرا)!

ورابعا : إن لفظة (عمرو) حكاها الدكتور عارية عن الإعراب ، وهى منصوبة ، وملحقا بها (الواو) ، وهذا خطأ لا يصدر من متعلم ، فكيف من عالم نحوى! والصحيح حذف (الواو) وإدخال الإعراب ، بأن يقال : (رأيت عمرا) لا : (رأيت عمرو) وقد جاءت عند أبى الفداء وابن الوردى (رأيت عمرا) ، وقد رجع إليهما الدكتور نفسه ، فما الذى أوجب غفلته – وهو العالم الأديب – عن هذه الملاحظة ، ولست أسمح لنفسى بأن أنسبه إلى التغافل كى يصح له ما قال! نعم جاءت فى طبعتى بولاق ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد كما ذكرها الدكتور ، إلا أن الدكتور لم يعتمد عليها ، بل ولم أجد ما يدل على رجوعه إليهما ، ومهما يكن فعذر

الكل : أن (الواو) هنا زيدت ظلما لعلى لا لعمرو!

وخامسا : إن قول الدكتور : (ولو كانت اللفظة صوابا لم يكن جواب الرضى سديدا ...) لا أدرى كيف أبرره ، وكيف سمحت نفس الدكتور بأن يقوله! فليس خصومة على ، ومعاوية ، وأخيه عمرو بالتى يذكرها الشيعة وحدهم ، وليست حرب صفين ومضاعفاتها بالتى أرخها الشيعة وحدهم! نعم خصومة من مكن معاوية من رقاب المسلمين ، ومن أشاد له حكمه بالشام لا أقول حولها شيئا ... ويكفى فى التعرف على رأى الشريفين الرضى وأخيه المرتضى ، ورأى الشيعة الإمامية ما يحكيه أبو القاسم بن برهان الحنبلى أولا ، ثم الحنفى ، وهو ما سمعه من الشريف المرتضى فى آخر لحظات حياته (1).

نعم إن إعلام حكومة صدام ، وما يؤلف لهذا الإعلام لا تريد أن يذكر ذلك أحد! بل لا تريد أن يذكر ذاكر سيد الشهداء - عليه السلام - ومن علم الأباة الحمية والإباء! وبلغ بها السعى فى الوصل إلى غايتها هذه أنها لا تريد أن يقرأ أحد مقصورة الشريف الرضى الشهيرة :

كربلا لا زلت كربا وبلا!

فتحذفها من طبعتها لديوان الشريف ثم تضع المعاذير لذلك - ومعذرة من الدكتور ، فإنى لا أرى هذا صنيعه ، بل صنيعها -!

- 2 -

من هو ابن السيرافى هذا؟

والسيرافيان اللذان عاصرهما الشريف ، هما :

(الأب) : الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، أبو سعيد السيرافى ، ثم البغدادى ، المعتزلى ، الحنفى (284 / 897 - 368 / 979) أحد أعلام العلم والأدب واللغة.

---

1 - 1. راجع المنتظم : 8 / 26 ، ابن كثير : 12 / 53 ، معجم الأدباء : 5 / 176 ، وقارن بما جاء محرفا مبتورا عند ابن حجر فى لسان الميزان ، 4 / 224.

كان أبوه مجوسيا اسمه (بهزاد) فأسلم وسماه أبو سعيد (عبد الله). ولد أبو سعيد بسيراف ، وفيها نشأ ، ثم هاجر إلى بغداد فسكنها حتى توفى عن أربع وثمانين سنة ، كان يدرس - كما قال عنه المترجمون له - القرآن ، وعلومه ، والقراءات ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والفرائض والكلام ، والشعر ، والعروض ، والحساب ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، معتزلى العقيدة ، حنفى المذهب ، ولى قضاء بغداد وكان نزيها ، عفيفا ، جميل الأمر ، حسن الأخلاق ، لم يأكل إلا من كسب يده ، ينسخ ويأكل منه ، حتى أيام قضائه ، وله كتب كثيرة فى القراءات ، والنحو ، وغيرها (1).

و (الابن) : يوسف بن الحسن ، أبو محمد ، ابن السيرافى ، البغدادى (330 / 941 - 385 / 995) وكان عالما بالنحو ، والأدب ، واللغة ، أخذ عن والده ، فخلفه فى جميع علومه ، وتصدر مجلسه بعد موته ، وأكمل كتبه التى مات ولم يكملها ، وألف كتبا عدة ، وكان يرجع إلى علم ودين ، رأسا فى العربية (2).

فأيهما الذى حضر عليه الشريف؟

يقول الدكتور الحلو أنه الأب ، أبو سعيد نفسه ، لا ابنه أبو محمد ، ابن السيرافى (3) ثم يتناوله بتفصيل أكثر فيقول :

ويرى الدكتور إحسان عباس أنه : (ربما كان من الوهم أن نعد أبا سعيد السيرافى واحدا من أساتذة الرضى (...) لأن السيرافى أبا سعيد توفى وعمر الرضى يقل عن ثمان سنوات (...) وابن السيرافى المشار إليه - فيما أعتقد هو : ابن أبى سعيد يوسف وقد توفى (...) ورثاه الرضى (...) وقد خلف يوسف أباه فى علومه) (4) وقد رد الأستاذ محمد عبد الغنى حسن هذا الرأى ، وقال : إنه (لا حاجة

1- 1. تاريخ بغداد : 7 / 341 - 342 ، (ابن) النديم / 68 ، المنتظم : 7 / 95 ، الأنساب : 7 / 339 - 340 ، إنباه الرواة : 1 / 313 - 315 ، ابن خلكان : 2 / 78 - 79 ، ياقوت : 3 / 84 - 125 ، سير أعلام النبلاء : 16 / 247 - 248 ومصادر كثيرة أخرى.

2- 2. المنتظم : 7 / 187 ، إنباه الرواه : 4 / 61 - 63 ، ياقوت : 7 / 307 ، ابن خلكان : 7 / 72 - 74 ، سير أعلام النبلاء : 16 / 248 - 249 ، وغيرها.

3- 3. ديوان الشريف الرضى : 1 / 82.

4- 4. الدكتور إحسان عباس ، الشريف الرضى / 39 - 40.

للإنكار ، ولا موضع للغرابة ، لأن الشريف كان شديد الذكاء ، وإذا ذهبنا مع الدكتور إحسان عباس إلى أن المراد هو ابن أبى سعيد السيرافى ، لا أبو سعيد نفسه ، فهل يحل هذه القضية وينفى تعلمه النحو ، وهو دون العاشرة؟!) (1).

ولست أرى مجالا للخلاف فى هذه القضية ، فإن ابن جنى يذكر أن الرضى أحضر إلى مجلس ابن السيرافى ، وواضح أن المراد هنا أبو سعيد ، لا ولده ، فهو الذى كان صاحب المجلس وأستاذا لابن جنى ، وكان ابن جنى يتلقى عنه ، فهو شاهد عيان ، ولم تذكر الرواية أن الرضى قرأ عليه شيئا ، وإنما لقنه النحو فى جملة من يلقن من حضور الحلقة ، ثم ذاكره بشئ من الإعراب ليختبر تقدمه ، وقد كان يوسف ولده يفيد الطلبة فى حياة أبيه - كما يذكر ابن خلكان - ولعله كان يعنى بالمبتدئين فى العلم من حضور حلقة والده كالرضى.

فالرضى إذا حضر حلقة أبى سعيد ، وهو صاحب القصة معه ، وهذا لا يدفع أنه ربما استفاد من علم ولده يوسف الذى كان يفيد الطلبة فى حياة أبيه ، وإن كان لا يشعر نحوه بما يشعر به الطالب نحو أستاذه ، فقصيدته فى رثائه لا تدل على أنه يرثى أستاذا له ، ولم يقلها الرضى فيه إلا ليحافظ على ما ضيعه الناس من الوفاء (...) وما هكذا يفعل الرضى فى رثاء أساتذته (...) (2).

وقد سبقه إلى عد أبى سعيد السيرافى نفسه أستاذا للشريف ، شيخنا العلامة الأمينى فى الغدير : 4 / 183 ، وسبقهما السيد الخوانسارى فى روضات الجنات فى ترجمة (أبى سعيد السيرافى) : 3 / 73 ، عندما ذكر تلك النادرة التى تقدمت ، وأضاف : (ولما سمع بذلك أبوه فرح بذلك ، وقال له : أنت ابنى حقا). ثم ذكر : أن الثعالبى ذكر فى ترجمة الشريف : أنه له فى أبى سعيد مرثية - وذكر ثلاثة أبيات منها - ثم ترجم لابنه يوسف ، وتبعه فى هذا الشيخ عباس القمى فى الكنى والألقاب : 2 / 340 ولا أدرى كيف وقع له مثل هذا مع أن

1- 1. محمد عبد الغنى حسن ، الشريف الرضى / 24.

2- 2. الشريف الرضى ، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 1396 / 1976 / 104 - 106 ، وهى مكتوبة بالآلة الطابعة.

الثعالبی یصرح بأن المرثی هو أبو محمد بن أبی سعید (1) وهکذا صدرت القصیدة فی دیوان الشریف (2) والإضافة التی جاءت فی حکایة الخوانساری حکاها الشریف القاضی التسری فی مجالس المؤمنین : 1 / 505 عن (تذکرة ابن عراق) ولم أتعرف علیه الآن!

وهذه إحدی المشکلتین. وهناک مشکلة أخری ، وهی أن الشریف قد ذکر من قرأ علیهم وهم :

1 - علی بن عیسی بن الفرج ، أبو الحسن الربعی ، الشیرازی ، ثم البغدادی (328 / 940 - 420 / 1029) وتوفی الشریف ، والربعی کان لا یزال حیا.

2 - أبو الفتح عثمان بن جنی ، الموصلی ، ثم البغدادی (ح 327 / 939 - 392 / 1002).

وقال الشریف نفسه : (وقال لی شیخنا أبو الحسن علی بن عیسی النحوی ، صاحب أبی علی الفارسی ، وهذا الشیخ کنت بدأت بقراءة النحو علیه قبل شیخنا أبی الفتح عثمان بن جنی ، فقرأت علیه (مختصر الجرمی) وقطعة من (کتاب الایضاح) لأبی علی الفارسی ، و (مقدمة) أملاها علی کالمدخل إلی النحو ...) (3).

ووجه المشکلة أن الشریف إن کان قد قرأ علی السیرافی ، الأب ، أو الابن ، أیا کان ، فلماذا لم یشر إلیه؟

وقال شیخنا النوری : (وظاهره أنه لم یقرأ علی السیرافی ، وإلا لأشار إلیه ، مع أنه عند وفاة السیرافی [الأب ، وهکذا فسره بالأب] کان ابن تسع سنین ، کما یظهر من تاریخ ولادة الأول ووفاة الثانی) ثم حکی ما حکاه ابن خلکان ، فقال : (وفی قوله : فلقنه النحو مسامحة) (4).

1- 1. یتیمة الدهر : 3 / 149.

2- 2. ط. بیروت : 1 /2. 491.

3- 3. حقائق التأویل : 87 - 88.

4- 4. مستدرک الوسائل : 3 / 514.

والـذى أراه فى حل المشـكلة الأولى التأكيـد على مدلول (ابن) السـيرافى! فإن إضافة (ابن) إنما جئ بها للتعريف ، والتعريف بالإضافة إلى الأب (السيرافى) لا يصح إلا إذا كان الأب قد بلغ من الشهرة المبلغ الذى يعد أشهر من يحمل العنوان ، فيعرف به من يضاف إليه (ابنا) كان أو (أخا) أو غيرهما ، وهذا يعنى : أن المشـتهر يومذاك بالسـيرافى كان هو الأب ، لا الابن الذى حضر الشريف مجلسه ، وهذا لا يصح إلا إذا كان الأب أبو سـعيد السـيرافى نفسه ، لا أبوه بهزاد المجوسـى الذى عاش فى سـيراف ، والذى أسـلم وسـماه ابنه عبد الله ، عاش مغمورا ومات مغمورا ، ولو لـم يبلغ ابنه أبو سـعيد ما بلغه لـم يسـمع بذكره أحد. وبهذا يكون الذى حضـر عنده الشـريف ابن أبى سعيد السيرافى أبا محمد ، لا هو نفسه. وليست المشكلة تدور حول قصر السن أو قلة الذكاء ، فإنه لا مناقشة فى شدة ذكاء الشريف وحدة فطنته ، وقصر سنه لـم يمنعه من الحضور على الشيخ المفيد – كما سيأتى – وسيأتى أن عمره كان يومذاك فى حدود السادسة.

ولـم أجد فيما أملك من المصادر قراءة ابن جنى على أبى سعيد السيرافى ، وإنما الذى تتفق المصادر كلها عليه أنه قرأ على أبى على الفارسى ، فى صـحبة دامت أربعين سـنة ، صـحبه فى أسفاره ، وخلا به فى مقامه (1) ، ويذكر ابن ماكولا أن ابن جنى (سـمع جماعة من المواصـلة والبغداديين) (2) ، إلا أن أحدا لـم يذكر أنه كان فيهم أبو سعيد السيرافى.

ولا نملك أى حجة تدلنا على قراءة الشريف على السيرافى ، سواء أكان الأب أم الابن ، سوى ما تدل عليه هذه النادرة ، وهى لا تدل إلا على أنه حضـر مجلس الابـن دون الأـب ، وبهـذا لاـ أجـد أى مبرر لما احتاط الـدكتور الحلو فى رأيه حينما ارتأى أن الشـريف قرأ على الأب ، وأضاف : (وهذا لا يدفع أنه ربما استفاد من علم ولده يوسف).

---

1 – 1. إنباه الرواة : 2 / 336 ، ياقوت : 5 / 18 – 19 ، ابن خلكان : 3 / 246 البلغة فى تاريخ أئمة اللغة / 137 ، نزهة الألباء / 315 ، 333 ، سير أعلام النبلاء : 16 / 380 ، 17 / 18 ، بغية الوعاة : 2 / 132 ، روضات الجنات ، 5 / 176 ، 177 ، 180.

2– 2. الاكمال : 2 / 285 ، الأنساب : 3 / 316.

ولاـ يلزم أن تكون القراءة على الاـبن أنهـا كانت بعـد وفاه الأب بل أرجـح أنها وقعت فى حياة الأب ، وفيما يقرب من تأريـخ حضوره على شيخنا المفيد – كما سيأتى – وإنما اختير له الابن (وكان يفيد الطلبة فى حياة أبيه) (1) ، أن الأب يومذاك كان قد بلغ من العمر عتيا ، ومن الشخصية العلمية ما ارتفع بها عن الاشتغال بمبادئ النحو والعربية ، وتلقين الصغار تلك المبادئ ، دون الابن وخاصة فى حياة الأب ، وهو بعد لم يشغل مجلس أبيه.

والـذى كان من ابن السـيرافى أنه لقن الشـريف النحو ، ويقصـد منه التعليم الشـفهى ، والتحفيظ وتقويم اللسان ، ولا تـدل القصـة على أن الشـريف قرأ عليه شـيئا من الكتب الموضوعة فى النحو ، لا صـغيرها ولا كبيرها ، بل وأن (مختصـر الجرمى) وما كان كالمدخل إلى النحو قرأهما على الربعى فيما بعد.

ولعل لهذه الجهة ، ولأن التلقين انتهى بتلك النادرة سبب ذلك انقطاع الشريف عن أبى محمد السيرافى ، بعد أن لقنه أوليات النحو.

وأرى أن ما ذكرته كاف لتعليل تلك الظاهرة التى أشار إليها الدكتور الحلو ، والتى تبدو من رثاء الشـريف لأبى محمد السـيرافى ، وأظن قويا أن موقف أبى محمد السيرافى من نادرة الشريف كان موقف غضب وامتعاض ، ولم يكن يومذاك بعد ، قد أبدل (عمر) ب (عمرو) كى تخف الوطـأة (ويسـهل ابتلاع النادرة) – كما يقولون – ولعل ذلك الموقف ، أو ما تعقبه من ملاحظات وتعليقات خلف ذلك كله فى نفس التلميذ الصغير وخاصة إن كان بمثل الشريف الرضى آثار سوء ظلت حية ، حتى وبعد أن مات أبو محمد.

وأرى أيضا أن هـذا كاف لتفسـير تغافل الشـريف عن الأيام المعـدودات التى حضـر فيها عنـد ابن السـيرافى ، وعـدم الاهتمام بتلك الأيام وتغافلها ، عندما ذكر الشريف من قرأ عليه النحو والأدب.

* * *

1- 1. إنباه الرواة : 4 / 61 ، ابن خلكان : 7 / 72 ، اليافعى : 2 / 429 – 430.

المقصورة الحسينية :

إن مقصورة الشريف الرضى : (كربلا لا زلت كربا وبلا) لأشهر ما نظمه على الإطلاق ، فإن كان شعره على كثرته ، وسعة أغراضه ، وسمو معانيه ، ورفعة منزلته الأدبية ، معروفا عند الأدباء ، معنيين بها ، فإن مقصورته تداولتها الأجيال الواسعة قراءة وسماعا منذ عصره إلى عصرنا الحاضر ، بل وإن الكثير منهم قرؤوها أو سمعوها وإن لم يعرفوا القائل.

وكانت الأموية التقليدية لها مجالها الضيق ، وإمكاناتها المحدودة ، ونشاطها الخاص الدائر فى فلك مجالها وإمكاناتها ، فلم تصل يدها الأثيمة إلى المقصورة ولم تمسها بسوء ، إلى أن ابتلينا بالأموية الحديثة وما ملكته من أسباب وأدوات ، وما علمته من أساليب وطرق ، لم يكن يملك هذا كله سلفها غير الصالح - ولا حاجة إلى ذكر العوامل والأيدى والجهات التى مكنتها من ذلك - وليست الأموية ، قديما وحديثا ، نسبا أو عرقا - وإن تسترت بالنسب أو العرق - وإنما هى نزعة تتواجد أينما تواجد الباطل ، وخاصة أنها وجدت فى السلفية الجاهلية (حليفا طبيعيا) لها! والأصح أن نقول : إن كلا منهما وجدت فى صاحبتها حليفا طبيعيا لها ، بعد ما اتفقت أهدافهما ، ومن الطبيعى حينئذ أن ينسجم ويتوحد نشاطهما ، وأن يعضد كل منهما الأخرى ، والأموية الحديثة - لعوامل خارجة عن مجال بحثنا ذكرها - أصبحت - مع الأسف الشديد - الفئة الحاكمة فى العراق ، ومن هنا ارتبطت بالحسين عليه السلام وكربلائه وعاشورائه ومآتمه ، فارتبطت بالشريف الرضى ومقصورته.

وأقولها بصراحة : إنى وإن كنت هنا أناقش ما ذكره الدكتور الحلو حول المقصورة ، وما عمله من حذفها من ديوان الشريف الرضى - الأمر الذى لا أعذره عليه بأى حال - لا أخاصم الدكتور نفسه ، فإنى وجدته قد تجنب هذا البحث فى الكتاب الذى ألفه حول الشريف الرضى - وتحت تصرفى نسخة منه كتبت

ص: 21

بالطابعة وقد أشرت إليه من قبل – ولهذا مدلوله الخاص عندى ، وألف لعنة ولعنة على الظروف التى يعيشها أمثال الدكتور – وما أكثرهم فى كل بلد وعصر – والتى اضطرت الدكتور الحلو سعيا وراء لقمة العيش – أن يستجيب لرغبات الأموية وإعلامها الصدامى فيكتب ما كتب ويصنع ما صنع! وإلا فإن ما لمسته من خلق الدكتور ، وأدبه وعفافه ، أسلوبا وتعبيرا ، وميله إلى الإنصاف ، إنصاف نفسه ، وإنصاف خصمه على سواء ، فيما قرأت له – وذلک ما لم ألمسه فى كثير من نظرائه وأقرانه ليتناقض وموقفه هذا! ولا أجد له تفسيرا اقنع به نفسى ، إلا ما ذكرت.

ومهما يمكن فإن ما قاله الدكتور الحلو حول المقصورة يرجع إلى مصدرين :

1 – ما وجده من التعاليق حول المقصورة فى بعض مخطوطات الديوان التى استعرض الكثير منها ووصفه فى تصديره للديوان.

2 – ما ارتآه هو ، وإن كان من الطبيعى أنه كان بوحى من تلک التعاليق.

فقد حكى الدكتور (التصدير / 164) أنه جاء فى الأصل و (ک) (يقال : أنها آخر ما قاله من الشعر ، وأنها ربما كانت منحولة) ويقصد بالأصل : مخطوطة دار الكتب المصرية وهى انتساخ لديوان الشريف الرضى صنعة أبى حكيم الخبرى ، وقد وصفها الدكتور فى التصدير / 131 – 133 ، ومن (ک) : نسخه كوبر يلى (التصدير / 147 – 148) ، وجاء فى (س) : (لم توجد فى ديوانه ، بل هى منحولة ، لكونها لينة لا تشبه شعره ، وهو الصحيح) و (س) رمز لمخطوطة فى المكتبة الأهلية بباريس (التصدير / 157 – 158) وجاء فى هامش (ى) : (إن هذه القصيدة لا يمكن أن تكون من شعره ، وإنما دسها عليه أغتام الإمامية ، لما فيها من العقائد ، والليونة التى لا تلائم نفس الشريف) وعلق الدكتور : (وواضح أن كاتب هذه الحاشية زيدى يجتوى الإمامية) و (ى) رمز للنسخة اليمنية ، وهى نسخة كتبها زيدى ، وتداولتها أيد زيدية كثيرة (التصدير / 133 – 138).

ومن هذه التعاليق يظهر أن التشكيک ، أو النفى يعتمد على أمرين :

1 – أنها لينة لا تشبه شعر الرضى.

2 – ما فيها من العقائد (ويقصدون بها : التصريح بالأئمة الاثنى عشر عليهم السلام) التى لا يعتقد بها المعلق فلم يستسغها للشريف!

يضاف إليهما ثالث ، وهو ما ارتآه الدكتور نفسه حول المقصورة ، وأنها تختلف عن منهج الشريف فى حسينياته الأربع الأخرى!

* * *

وقبل الدخول فى مناقشة هذه النقاط الثلاثة لا بد لى من أن أقدم تاريخا موجزا لهذه المقصورة ، بل لشعر الشريف ، وأنه كيف جمع ، وما موقع المقصورة من ديوانه ، وأكتفى هنا بما قاله الدكتور الحلو نفسه فى التصدير ، وملخصه :

إن شعر الشريف كان مجموعا – بصورة أو بأخرى – فى حياته ، وأنه هو كان يتولى ذلک بنفسه ، وقد اهتم عدنان ابنه بشعر أبيه بعده ، فأخرج من مسوداته أوراقا قليلة نحو كراسة ، زادها على شعر أبيه ، ثم جاء أبو حكيم الخبرى فأخذ هذه الكراسة ، وضم إليها الإقطاع والأبيات التى وجدها ، وصنع من ذلک كله بابا ألحقه بالديوان سماه باب الزيادات ، وقد ذكر فى خاتمه الباب أن ما اجتمع له أضعاف ما جمعه ابنه عدنان.

(وباب الزيادات الذى صنعه أبو حكيم الخبرى يضم خمسة وثلاثين وتسعمائة بيت ، زادها على صنعة الرضى لديوانه ، وليس كل هذا الشعر من قبيل الأبيات المفردة ، أو المقطوعة ذات البيتين ، أو الثلاثة ، أو الخمسة ، وإنما بعض هذا الشعر قصائد ، منها قصيدته التى تضم الأبيات (577 – 607) وهى التى خاطب فيها سلطان الدولة وعرض بذم أعدائه ، ومنها قصيدته التى تضم الأبيات (1 – 62) وهى فى رثاء الحسين بن على) (1) ولم يرقمها الدكتور متسلسلة لأنه تفضل فحذفها!

ولا بد من بعض التعريب بأبى حكيم الخبرى هذا ، فهو : أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبرى ، البغدادى ، الشافعى (– 476 / 1084).

1– 1. التصدير / 127 – 130.

إمام الفرضيين ، العلامة - كما يقول الذهبى وعامة المترجمين له - كانت له معرفة تامة بالحساب والفرائض ، وله معرفة بالأدب واللغة ، وكان متمكنا من علم العربية. تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، الفقيه الشافعى الشهير ، وسمع الحديث الكثير من جماعة. وكان مرضى الطريقة ، خيرا ، دينا صدوقا ، انتهت إليه الإمامة فى الفرائض ، والأدب ، وكان يكتب الخط الحسن ، ويضبط الضبط الصحيح. شرح الحماسة ، وديوان البحترى ، والمتنبى ، والرضى ، وكان ينسخ المصحف الكريم ، ومات وهو ينسخ مصحفا ، وكانت له بنتان ، الكبرى رابعة ، وأم الخير فاطمة ، وكانتا من رواة الحديث والأدب. و (الخبرى) نسبة إلى (خبر) ، وكانت قرية بنواحى شيراز ، بها قبر سعيد أخى الحسن بن أبى الحسن البصرى ، كان أصله منها (1).

وقد عنى بجمع ديوان الشريف الرضى جماعة ، وأجود ما جمع الذى جمعه أبو حكيم الخبرى (2).

ومما تقدم يبدو بوضوح : أن الخبرى لم يكن بالجاهل الذى لا يميز الأصيل من المنحول ، ولا بالغر الذى ينخدع بقول هذا أو ذاك ، ولا يتفق مع الشريف فى المذهب أو العاطفة حتى ينساق مذهبيا أو عاطفيا ، وهو عند المترجمين له - وكلهم ممن تثق بهم الأموية ، ويطمئن إليهم الإعلام الصدامى - من الثقة والصدق والأمانة فى المحل الذى يأبى عن الكذب والافتعال ، ولم يبعد به الزمن عن عصر الشريف ، حتى يحول بينهما عبث الأيام!

وأنا لا أملك صورة من الأصل الذى اعتمد عليه الدكتور ، ولا النسخ التى جعلها مراجع لتحقيق الديوان ، لكن اختلاف التعبير فى تلك التعاليق من

1- 1. المنتظم : 9 / 99 - 100 ، معجم الأدباء : 4 / 285 ، الاكمال : 3 / 51 ، الأنساب 5 / 38 - 40 ، اللباب : 1 / 418 - 419 ، معجم البلدان : 2 / 344 ، إنباه الرواة 2 / 98 ، سير أعلام النبلاء : 18 / 558 ، ابن كثير : 12 / 153 - وقد أخطأ فى تعيين سنة الوفاة ، فذكر فى غير محله - الأسنوى ، طبقات الشافعية : 1 / 471 - 472 ، ابن هداية الله ، طبقات الشافعية / 172 - 173 ، السبكى ، طبقات الشافعية : 5 / 62 - 63 ، بغية الوعاة : 2 / 29 ، شذرات الذهب : 3 / 353.

2- 2. إنباه الرواة : 3 / 115 ، ابن خلكان : 4 / 416 ، شذرات الذهب : 3 / 183.

جهـة ، واختلاف الحجـة فيها من جهة أخرى يدل على أنها ليست من جامع الديوان (الخبرى) نفسه ، بل هى كلها إما من النساخ أو القراء ، لـم يقلها الخبرى ، حتى الـذى جاء فى الأصل ونسـخة (ك) منها. ولـم يفصـح الدكتور الحلو : أن ما جاء فى (الأصل) أو (ك) إنما جاء فى الهامش أم فى المتن ، كما أفصـح فيما جاء فى (ى) ، وإن أحسـنت الظن بالـدكتور ، أو بالإعلام الصـدامى ، فأرى أن هذا الإبهام قد يكون متعمدا مقصودا ، كى يوحى إلى القارئ أن التعليق إنما هو من صلب الديوان! ولى مما تقدم شواهد تؤكد لى حسن ظنى هذا!

بل وإن كلام الدكتور نفسه عندما بحث حول الزيادات التى أفردها الخبرى ، وتسأل : فما الذى صـرف الرضى عنها فلم يذعها فيما أذاعه من شعره؟ ذكر أن الخبرى قدم توجيها لها ، ومدلول ذلك : أن الخبرى نفسه كان جازما بصحة انتسابها إلى الرضى! وإن لـم يقبل الدكتور بتوجيه الخبرى فى بعضها وفى المقدمة المقصورة الحسينية! (التصدير / 163 – 164) وهذا كله. يدلنا دلالة قاطعة على أن هذه التعاليق ليست ، ولا واحدة منها من الخبرى نفسه!

ونعود إلى النقاط الثلاثة التى قلت أنها هى الأساس للتشكيك أو النفى :

1 – فالليونة التى قيل أنها توجد فى المقصورة بما لا يتناسب وشعر الشريف ، فقد قال عنها الدكتور الحلو نفسه :

أما بناء القصيدة فإن وصف جميعه بالليونة أمر مبالغ فيه ، ولكن بعض أبياتها لين لا يشبه شعر الرضى – مثل قوله :

يا رسول الله يا فاطمة

يا أمير المؤمنين المرتضى

كيف لـم يستعجل الله لهم

بانقلاب الأرض أو رجم السما

لو بسبطى قيصر أو هرقل

فعلوا فعل يزيد ما عدا

وقوله :

ميت تبكى له فاطمة

وأبوها وعلى ذو العلا

لو رسول الله يحيا بعده

قعد اليوم عليه للعزا (1)

وأقول :

إن هؤلاء النقاد غفلوا – أو تغافلوا عامدين – عن أمر يختص به أدب الرثاء الحسينى ، وهو : أن الرثاء الحسينى ينقسم إلى قسمين : رثاء فنى أدبى ، وهذا ما يشترك فيه الرثاء الحسينى وأى رثاء آخر – ورثاء مأتمى شعبى. ولكل منهما خصائصه وميزاته ، قد تجتمع وقد تفترق. وليست قصائد الشريف الأربع (2) شعر المآتم ، وإن كانت رثاء أدبيا! ومن عاش المآتم الحسينية – ومع الأسف أن الدكتور الحلو لم يعشها وإن حضرها لا أثق بأنه ينفعل نفسيا بها ، والسر واضح – علم أن شعر المآتم لا بد وأن يكون شعرا وصفيا مأساويا ، يصف المأساة وصفا شعريا يمزج الحقيقة بالعاطفة ، والواقع بالاحساس النفسى ، كى يكسب فى نفوس السامعين – وهم عامة الناس ، أى مختلف طبقاتهم ، الأدباء وغير الأدباء ، وذو الثقافة العالية ، والسواد الأعظم – الرقة والخشوع ، ويستدر منهم الدموع ، بل وأكثر من الدموع! ولا تكفى هنا الإشارة العابرة ، والكناية الأدبية ، واللغة الفنية.

ويكفى فى هذا الرجوع إلى «الدر النضيد» تأليف سيدنا الأمين ، رحمه الله ، وإلى المقاطع التى حشى بها الشيخ ابن شهرآشوب كتابه (مناقب آل أبى طالب) والتى هى نماذج لأدب الرثاء يومذاك ، ومنها مقصورة الشريف ، دون غيرها من حسينياته.

ومن هذا أقول بكل تأكيد : إن الشريف لم ينظم حسينياته الأربع تلك كى تقرأ فى المآتم ، وينوح بها النائحون والنائحات ، وهو من أعلم الناس بشعر المآتم ، شعر دعبل ، والعونى ، والناشئ ، وأضرابهم مما كان يناح به يومذاك ، نعم ، إن مقصورته تمتاز عنها بأنه قالها فى كربلاء ويوم عاشوراء ، وقالها ارتجالا ، ومن المحتمل الراجح أنه قالها وهو يحضر المآتم هناك ، وفى ذلك اليوم ، ولا يمكن

1– 1. التصدير / 171 – 172.

2– 2. راجع (الأولى) الديوان – ط بيروت 1 / 278 – 281 ، و (الثانية) 1 / 281 ، 283 ، و (الثالثة) 1 / 376 – 378 ، و (الرابعة) 2 / 658 – 661 ، وقارن بالمقصورة وهى فى ط بيروت ، 1 / 33 ، 36.

لأحد أن يلمس جو كربلاء ، وجو عاشوراء ، وجوهما معا إن اتفقا ، وجو المأتم الحسينى ، وخاصة إن كان يوم عاشوراء ، وفى كربلاء ، فى الحائر الحسنى ، إلا إذا كان شيعيا حسينيا ، وخاصة إن كان علويا – نسبا وروحا – كالشريف! فمقصورة الشريف شعر المآتم هناك ، يومذاك ، لا شعر المهرجانات أو المباريات الأدبية! شعر البكاء والدموع ، لا شعر الاعجاب الأدبى ، والمقدرة الفنية ، شعر النوح واللطم ، لا شعر (أمسيات الشعر)!

وهذا هو الفارق الأساس بين روح المقصورة وبين طابع حسينياته الأخرى ، فطابعها أدبى فنى ، وطابع المقصورة حسينى ، وهى فن شعرى ، والمقصورة ولاء حسينى ، كربلائى عاشورائى!

وسم هذا ما شئت! سمه ليونة ، أو سمه مطابقة لمقتضى الحال!

والحق أقول : إن الشريف وفق فى مقصورته هذه قدر ما وفق فى حسينياته تلك ، بل ولعله برز فى المقصورة ما لم يبرز فى غيرها! وبعد ، فالقصيدة التى تبلغ اثنين وستين بيتا ، إن وجد فيها أبيات معدودة لم ترتفع إلى المستوى العام للقصيدة نفسها ، أم لم تبلغ المستوى العام لشعر شاعرنا ، متى كان هذا دليلا يعتمد عليه على نفى القصيدة وحذفها بتمامها ، إلا بالنسبة إلى الرضى ، وفى مقصورته الحسينية خاصة ، وعند الإعلام الصدامى!!.

فمن من الشعراء ، من تقدم على الشريف منهم ، من جاهليين ، ومخضرمين ، وإسلاميين ، من أمويين أو عباسيين ، أو الذين عاصروه أو جاءوا بعده ، وإلى عصرنا الحاضر ، لا ـ فى الأدب العربى فحسب بل فى الآداب الإنسانية كلها بمختلف عصورها ولغاتها من أمكنه أن يحتفظ بمستوى واحد لا يقصر عنه أبدا ، فى كل ما نظم أو كتب؟!

ولا أجدنى بحاجة إلى إيراد الأمثلة ، فالتهذيب والانتفاء سمة عامة لكل شاعر وأديب ، وشعر المناسبات يختلف عن الآثار الأدبية المقصود منها التبرز والظهور ، وبعد التهذيب والانتفاء لا يزال هناك فارق كبير فى شعر أى شاعر ، وفى أدب أى أديب ، بين هذا الشعر وذاك وبين هذا القول وذاك!

والرضـى نفسه كان يعمـد إلى مثل هذا ، وتجد مثالا لذلک فى ديوان الرضـى : 2 / 816 ، وللـدكتور الحلو إشارات إلى هذا الأمر ، ولعل الشـريف أراد لمقصورته أن يعيـد النظر فيهـا ويهـذبها أو ينتقى منها ، ولكن المنيـة لـم تمهله - فى سن مبكر نسبيا - وهى من آخر ما قاله ، وأمانة الخبرى لـم تسمح له أن يصنع شيئا لـم يفعله الشاعر نفسه.

* * *

وبهـذا أكون قد ناقشت ما قرره الدكتور الحلو : (ولعل أفضل وسـيلة للحكم عليها (أى المقصورة) هى الرجوع إلى قصائد الرضـى الأخرى فى رثاء الحسين بن على (سلام الله عليها) على قلة شعره فى هذا الباب بالقياس إلى شعراء الشيعة فيه) ثم يستعرض سماتها العامة ويميزها عما جاء فى المقصورة فيقول : (وقـد اسـتبان من هـذا العرض للمعانى التى وردت فى القصائـد الأربع الأولى ، والقصـيدة الأخيرة : أنه لا نسب بين هذه الأربع وبينها ، فهذه الشـكاة التى تنضح بها القصـيدة الأخيرة ، والاسـتغاثة بالرسول ، صلى الله عليه [وآله] وسلم وخصومته لبنى أميـة فى الـدار الآـخرة ، ووقـوفه موقف المظلوم ، وتعـداد الأئمـة ، واعتبـارهم الشـافين من العمى ، والشـفعاء مع الرسول يوم القيـامة [والتأكيد على مقاطع معينة ، إنما هو منا ، لا من الدكتور نفسه] كل هذا لـم نعهده من الرضى فى رثائه لأبى عبد الله الحسين ، وإنما عهدناه ثائرا تلمع نصول السيوف فى شعره ، وتتطاول لها ذم الأسنة ، مهددا بيوم يجرد فيه الخيل للوغى ، لا بالعقاب والحساب فى يوم القيامة) (1).

وتتلخص المناقشـة : نعم هنـاک فـارق ولكن ، لا بين شخصـين ، ولكن بين روحين : فإن ما نلمسه فى تلک القصائـد الأربع ، إنما هو روح الشريف نفسه ، وما نلمسه فى المقصورة إنما هو الوجدان الشيعى المتمثل فى الشيعة ومنهم الشريف ، فالشريف فى تلک يكشف عن نفسه ونفسياته الخاصة به ، وفيها يعبر عن روح الولاء الذى يحمله كل شيعى حسينى!

2 - وأما الزيدية والإمامية وعقيدة الشريف ، فأرى أن البحث فيه من

1- 1. التصدير / 170 - 171.

لغو القول! فلم يكن الشريف بالرجل المغمور الذى يجهل أصله ، وأهله ، والوسط الذى كان يعيش فيه ، والذين كان يتصل بهم ، أو يتصلون به ، حتى يجهل مذهبه ، ويكون مجال شک ، ثم مجال بحث واستدلال! فهو إمامى معروف ، معروف بأسرته وأهله ، ومن يتصل بهم من الإمامية ، لم يشک فى ذلک أهله ولا ـ أصحابه الإمامية! ولكن لاعتبارات لا ـ تخفى ، أحكى كلاما لأحد علماء الزيدية حول الموضوع :

قال يوسف بن يحيى بن الحسين بن (الإمام المؤيد بالله) محمد بن (الإمام المنصور بالله) القاسم بن محمد بن على الحسنى الصنعانى الزيدى و 1078 / 1667 - 1121 / 1709) بعد أن ذكر جملة من قصيدة الرضى البائية فى الأئمة الاثنى عشر ، عليهم السلام ، ومنها :

سقى الله المدينة من محل

لباب الماء والنطف العذاب

وجاد على البقيع وساكنيه

رخى الذيل ملآن الوطاب

وأعلام القرى وما استباحت

معالمها من الحسب اللباب

وقبرا بالطفوف يضم شلوا

قضى ظمأ إلى برد الشراب

وسامرا وبغدادا وطوسا

هطول الودق منخرق العباب (1)

قال : هذه الأبيات من القصيدة أردت بإيرادها تبين معتقد الرضى ، رحمه الله تعالى ، فإن جماعة ممن قصر فهمهم من المؤلفين يتهمون أنه على مذهب الإمام أبى الحسين زيد بن زين العابدين ، قدس الله روحه ، ونعم ذلک المذهب الفاضل! ومن العجب أن منهم القاضى أحمد بن سعد الدين ، مع وفور علمه واطلاعه ، ويحتجون بأنه كان يريد الأمر الذى كان فى يد الخليفة ذلک الزمان ، بدليل أبياته القافية الشهيرة ، التى كتبها إلى الطائع ، ولأن ابن عنبة قال فى عمدة الطالب : وقيل : إن الرضى كان زيديا. ولم يعلموا أنه أراد الملک لأنه أحق به ، ولو أراد الخلافة لم تنتقض عقيدته على مذهب الإمامية ، ويلزم من هذا أن المرتضى أخاه ، حيث كان أول من بايع الخليفة هو ، كان عباسيا ، وليس كل من شهر السيف

1- 1. ديوان الرضى 1 / 91.

دعی زیـدیا! وإلا لکان الخوارج زیدیة! وهذا شـعر الرضـی وروایات العلماء عنه تأبی ذلک ، وکل تابع لأهل البیت البررة الأتقیاء موفق ، إن شاء الله تعالی ، وتابع جعفر الصادق وزید بن علی لم یتبع إلا البر التقی المجمع علی فضله) (1).

3 – وأما ما ذکره الـدکتور الحلو أخیرا : (وظنی الغالب أن هذه القصـیدة مصـنوعة ومنسوبة إلی الشـریف الرضـی ، أراد صاحبها لها الذیوع والانتشار فی محافل عاشوراء ، فاجتهد ما وسـعه الاجتهاد فی أن یضع علیها میسم الرضی ، وخانه التوفیق فی بناء بعض أبیاتها ، کما فضحه حشو القصیدة بعقائد لم یمرن علیها الرضی شعره ولم ینضح بها قریضه) (2).

وأقول :

إن الشـریف قد جعل من شعره وسیلة للتعریف بنفسه ، خاصة فیما یرید له الإذاعة والظهور ، ولأجل هذا لا نجد فی شعره ما نجده فی شعر کثیر من شـعراء الشـیعة الـذین وقفوا شـعرهم لبیان عواطفهم وأحاسیسـهم المذهبیـة – أو جعلوا ذلک أحـد أهـدافهم الرئیسة ، ولم یکتفوا بالإفصاح عن ذاتیاتهم الخاصـة – فلا نجـد فی شـعره مدیحا خالصا لرسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم ، ولا لأبیه أمیر المؤمنین ، وأمه الصدیقة الطاهرة ، علیهما السـلام ، وهو فی هذا یختلف عن العونی ، وابن حماد ، والناشـئ ، وقبلهم الکمیت ، ودعبل ، وأضـرابهم ، فنجد شعرهم شیعیا بل ویختلف عن أخیه الشریف المرتضی أیضا ، فهؤلاء شیعة ، والتزموا أن یکشف شعرهم عن عقیدتهم ، وأن یکون معبرا عن تشیعهم ، فی حین أن الشریف کان شاعرا شیعیا ، کأبی تمام ، وابن الرومی ، وأمثالهما.

ولم یشـتهر الشـریف بالأدب المذهبی ، وخاصة فی أدب الرثاء الحسـینی ، الشـهرة التی تجعل المغمورین یحاولون أن یلصـقوا آثارهم به فینحلون شعر غیره إیاه ، کی یرتضیه السامعون إذا تلی علیهم منسوبا إلی الرضی فیروج عندهم! والنائحون

---

1 – 1. نسمة السحر فی ذکر من تشیع وشعر ، ترجمة الشریف الرضی ، مخطوط – المصورة التی أملکها ، ج 2 ، الورقة (461 / ب – 462 / أ).

2 – 2. التصدیر / 72.

والنائحات ، وقراء المآتم ، ومنشدو مجالس العزاء الحسينى إنما يهتمون بمضمون الشعر ومدى تأثيره على السامع أكثر ما يهمهم الشاعر نفسه ، بل إن الشاعر يغفل عنه غالبا عندهم وعند السامعين على سواء ، فلا يسمونه إلا نادرا ، ولأغراض خارجة عن إطار القراءة وإقامة المأتم.

ولا يسعنى أن أتجاوز هذا الموضوع إلا وأن أذكر واحدا من هؤلاء ، وقد أدرك عصره الشريف ، وسمع الكثير من شعره ، وهو الناشئ البغدادى ، على ابن عبد الله بن وصيف (271 / 884 - 366 / 976) (صاحب المراثى الكثيرة فى أهل البيت) (1) قال معاصره وصديقه وحاكى سيرته وقضاياه ، الحسين بن محمد الخالع ، الأموى نسبا ، البغدادى ، (333 / 945 - 422 / 1031) : (وكان الناشئ قؤوما بالكلام والجدل ، يعتقد الإمامة ويناظر عليها بأجود عبارة ، فاستنفد عمره فى مديح أهل البيت حتى عرف بهم ، وأشعاره فيهم لا تحصى كثرة) (2) وراجع قضاياه ، بل وكراماته فى النوح بشعره فى ياقوت : 5 / 240 - 241 ، لسان الميزان : 4 / 239 - 240 ، وإذا أردت نموذجا لما كان يناح به يومذاك فى المآتم ، بل وإلى قرابة قرنين بعد ذلک العصر ، وهو عصر الخطيب الخوارزمى ، الموفق بن أحمد الحنفى (484 / 1091 - 568 / 1172) ، ونموذجا أيضا لشعر الناشئ ، فارجع إلى ما حكاه الخطيب الخوارزمى من شعره فى مقتل الحسين عليه السلام : 2 / 145 - 147 صدرة بقوله : (وللناشئ ، على بن وصيف ، مما يناح به فى المآتم).

وأنا أعجب من الدكتور أنه يعمد إلى أبعد الاحتمالات من الواقع ، وأقربها إلى عالم الخيال والوهم ، فيختاره ، ويغلب ظنه عليه ، وهو أن شاعرا مغمورا له القدرة على مجاراة الشريف الرضى ، ولكنه ينسى نفسه ولا يشيد بمقدرته الشخصية ، بل يتقمص الشريف الرضى ، ويقلده فى قصيدة عدد أبياتها اثنان وستون بيتا ، يوفق فى ذلک ، إلا فى عدة أبيات!! فلم لم يسلم الدكتور بأن الرضى نفسه هو القائل ، وأنه هو الذى خانه التوفيق - إن كان الدكتور مصرا على هذه

1- 1. ابن الأثير : 8 / 688 ، ابن خلكان : 3 / 369 ، لسان الميزان : 4 / 238.

2- 2. معجم الأدباء : 5 / 235.

الخيانة!! -.

ولا تفسير لهذا الاختيار الشاذ عندى سوى أن الإعلام الصدامى يرضيه هذا الاختيار ، مهما كان بعيدا متكلفا فيه ، ويغضبه إذاعة الواقع ، وإن دلت عليه الحجة ، وكان هو التفسير الطبيعى والمعقول المقبول.

وأنا أعجب أكثر من قوله : (وفضحه حشو القصيدة بعقائد لم يمرن عليها الرضى ...) كيف لم يمرن عليها الشريف ، وقد مر قبيل هذا نموذج من قول الشريف ، ولا أظن أن الدكتور لم يقرأ بائية الشريف التى حكينا أبياتا منها قبيل! والدكتور نفسه قد قرأ ما قاله صاحب نسمة السحر ، ويحكى عنه جملة من قوله فى هامش / 51 - 52 من التصدير.

وآخر ما أقوله : إن الإعلام الصدامى لم يرد لنفسه أن يكون ناشرا للمقصورة ، ولا للشريف أن يعرف بأنه القائل لها ، فحذفها من الديوان ثم أوحى إلى من أوحى بأن يضع المعاذير لذلك!! (بل الإنسان على نفسه بصيرة ، ولو ألقى معاذيره) (1).

* * *

والكلمة الأخيرة : أنا إن سلمنا جدلا بأن ما قاله الدكتور الحلو حول المقصورة كله صحيح لا مطعن فيه لطاعن ، ولكنه بحذفه المقصورة قد فتح الباب لنوع من التحريف السافر ، والتلاعب المعلن به بالكتب والآثار ، لم يسبق أن فتحه قبله أحد! فإن القاعدة الأساسية المتبعة فى نشر النصوص - والدكتور نفسه من أمس من يتصل بها ويعرفها ، بحكم عمله فى قسم المخطوطات فى جامعة الدول العربية - الاحتفاظ بالنص فى صورته الأصلية التى أرادها المؤلف له ، وعمل المحقق والناشر لا يعدو تقويم النص وإعطاء أقرب صورة وأوثقها إلى التى اختارها المؤلف.

والدكتور قد تولى نشر ديوان الرضى لا على أساس أنه هو الذى جمعه ، فله أن يختار ما وثق بنسبته إلى الشريف ، ويحذف ما كان على ريب من ذلك ،

1- 1. القيامة 75 : 14 - 15.

بل على أساس أنه ناشر لعمل جامع آخر ، وهو الخبرى الذى تولى الجمع ، والطبعة نفسها تحمل هذا العنوان : (صنعة أبى حكيم الخبرى) ، والتزامـا منه بالأمانـة بالعلميـة احتفظ الـدكتور بنظام الخبرى القائم على أساس الأغراض ، لا التنظيم على أساس حروف القوافى ، الـذى حول الـديوان إليه فى كثير من مخطوطاته – كما يـذكر الدكتور فى التصدير – وهكذا فى طبعاته السابقة ، ومنها الطبعة البيروتية الأولى. ولا شك أن الخبرى – ويسلم بذلك الدكتور – قد أثبت المقصورة فى الزيادات التى ألحقها بالديوان.

فأقصى ما هو المسموح به للدكتور أن يبدى ريبه من نسبة المقصورة إلى الشريف ، فى التصدير أو عندما تأتى فى صلب الديوان ، كما صنعه بعض النساخ أو القراء ، وحكى الـدكتور صـنيعهم فى التصـدير. وصـنيع الدكتور قد تجاوز كل هذه الاعتبارات ، وخرق السـنة المتبعة فى الاحتفاظ بالنصوص – على ما هى عليه ، وكما هى – وليس لنا إلا الحكم بأنه خيانـة واضـحة للأمانـة العلميـة ، ونقض فاضـح لقواعد نشـر النصوص ، وسنة سيئة قد سنها الدكتور لتبرير التحريف والتلاعب ، فعليه وزرها ووزر من عمل بها (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) [النحل ، 16 / 25] – نسأل الله سبحانه أن يجنبنا ويجنب الناشرين الاستنان بها –

كربلا كرب وبلا

قال وهو بالحاير الحسينى يرثى

جده سيده الشهداء عليه السلام :

كربلا ، لا زلت كربا وبلا ،

ما لقى عندک آل المصطفى

كم على تربک لما صرعوا ،

من دم سال ومن دمع جرى

كم حصان الذيل يروى دمعها

خدها عند قتيل بالظما

تمسح الترب على إعجالها ،

عن طلى نحرر ميل بالدما

(5) وضيوف لفلاة قفرة ،

نزلوا فيها على غير قرى

لم يذوقوا الماء حى اجتمعوا ،

بحدى السيف على ورد الردى

تكسف الشمس شموسا منهم

لا تدانيها ضياء وعلى

وتنوش الوحش من أجسادهم

أرجل السبق وأيمان الندى

ووجوها كالمصابيح ، فمن

قمر غاب ، ونجم قد هوى

(10) غيرتهن الليالى ، وغدا

جاير الحكم عليهن البلى

يا رسول الله لو عاينتهم ،

وهم ما بين قتلى وسبا

من رميض يمنع الظل ، ومن

عاطش يسقى أنابيب القنا

ومسوق عاثر يسعى به

خلف محمول على غير وطا

متعب يشكو أذى السير على

نقب المنسيم ، مجزول المطا

(15) لرأت عيناك منهم منظرا

للحشى شجوا ، وللعين قذى

ليس هذا لرسول الله ، يا

أمة الطغيان والبغى ، جزا

غارس لم يأل فى الغرس لهم ،

فأذاقوا أهله مر الجنى

جزروا جزر الأضاحى نسله ،

ثم ساقوا أهله سوق الإما

معجلات لا يوارين ضحى ،

سنن الأوجه أو بيض الطلى

(20) هاتفات برسول الله فى

بهر السعى ، وعثرات الخطى

يوم لا كسر حجاب مانع

بذلة العين ولا ظل خبا

ص: 34

أدرک الکفر بهم ثاراته ،

وأزیل الغی منهم فاشتفی

یا قتیلا قوض الدهر به

عمد الدین وأعلام الهدی

قتلوه بعد علم منهم

أنه خامس أصحاب الکسا

وصریعا عالج الموت بلا

شد لخیین ولا مد ردا (25)

غسلوه بدم الطعن ، وما

کفنوه غیر بوغاء الثری

مرهقا یدعوا ، ولا غوث له ،

بأب بر وجد مصطفی

وبأم رفع الله لها

علما ما بین نسوان الوری

أی جد وأب یدعوهما ،

جد ، یا جد ، أغثنی یا أبا

یا رسول الله یا فاطمة ،

یا أمیر المؤمنین المرتضی (30)

کیف لم یستعجل الله لهم

بانقلاب الأرض أو رجم السما

لو بسبطی قیصر ، أو هرقل

فعلوا فعل يزيد ، ما عدا

كم رقاب من بنى فاطمة

عرقت ما بينهم ، عرق المدى

واختلاها السيف حتى خلتها

سلم الأبرق ، أو طلح العرى

حملوا رأسا يصلون على

جده الأكرم طوعا و إبا (35)

يتهادى بينهم لم ينقضوا

عمم الهام ، ولا حلوا الحبى

ميت تبكى له فاطمة ،

وأبوها ، وعلى ذو العلى

لو رسول الله يحيا بعده ،

قعد اليوم عليه للعزا

معشر منهم رسول الله

والكاشف الكرب ، إذا الكرب عرا

صهره الباذل عنه نفسه ،

وحسام الله فى يوم الوغى (40)

أول الناس إلى الداعى الذى

لم يقدم غيره لما دعا

ثم سبطاه الشهيدان ، فذا

بحسا السم ، وهذا بالظبى

وعلى ، وابنه الباقر ، والصادق

القول ، وموسى ، والرضا

وعلى ، وأبوه وابنه ،

والذى ينتظر القوم غدا

يا جبال المجد عزا وعلى ،

وبدور الأرض نورا وسنا (45)

جعل الله الذى نابكم

سبب الوجد طويلا والبكا

ص: 35

لا أرى حزنكم ينسى ، ولا

رزءكم يسلى ، وإن طال المدى

قد مضى الدهر ، وعفى بعدكم ،

لا الجوى باخ ، ولا الدمع رقا

أنتم الشافون من داء العمى ،

وغدا ساقون من حوض الروا

(50) نزل الدين عليكم بيتكم ،

وتخطى الناس طرا ، وطوى

أين عنكم للذى يبغى بكم

ظل عدن دونها حر لظى

أين عنكم لمضل طالب

وضح السبل وأقمار الدجى

أين عنكم للذى يرجو بكم

مع رسول الله فوزا ونجا

يوم يغد ووجهه عن معشر

معرضا ممتنعا عند اللقا

(55) شاكيا منهم إلى الله ، وهل

يفلح الجيل الذى منه شكا

رب! ما حاموا ، ولا آووا ، ولا

نصروا أهلى ، ولا أغنوا غنا

بدلوا دينى ، ونالوا أسرتى

بالعظيمات ، ولم يرعوا إلى

لو ولى ما قد ولوا من عترتى

قائم الشرک لأبقى ورعى

نقضوا عهدى ، وقد أبرمته ،

وعرى الدين ، فما أبقوا عرى

(60) حرمى مستردفات ، وبنو

بنتى الأدنون ذبح للعدى

أترى لست لديهم كامرئ

خلفوه بجميل إذ مضى

رب! إنى اليوم خصم لهم ،

جئت مظلوما وذا يوم القضا

للبحث صلة ...

ص: 36

أهل البيت (ع)

فى المكتبة العربية

(5)

السيد عبد العزيز الطباطبائى

حرف الراء

200 – الرجحان بين الحسن والحسين

للقاضى أبى محمد بن خلاد الرامهرمزى ، وهو الحافظ الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الفارسى ، ويقال له الخلادى أيضا ، المتوفى قرب سنة 360 ه.

ترجم له النديم فى الفهرست – ص 172 – وقال : «حسن التأليف مليح التصنيف» وقد ذكر كتابه هذا باسم «الريحانتين : الحسن والحسين» ، ويأتى فى موضعه ، وفى طبعة فلوجل للفهرست ذكر باسم : الرجحان بين الحسن والحسين.

وترجم ياقوت للرامهرمزى فى معجم الأدباء 3 / 140 ترجمة مطولة أخذا من الفهرست ويتيمة الدهر ، وفيه أيضا – عن الفهرست – : الريحانتين.

وترجم له فى هدية العارفين 1 / 270 وذكر له الكتابين ، أو هو كتاب واحد ذكر باسمين.

وله ترجمة حسنة فى أنساب السمعانى 6 / 52 ، وسير أعلام النبلاء 16 / 73 ، وأشهر كتبه وأحسنها كتابه «المحدث الفاصل بين الراوى والواعى» وقد حققه وطبعه محمد عجاج الخطيب وترجم المؤلف فى المقدمة ترجمة حسنة.

السيد عبدالعزيز الطباطبائى

201 – الرد على ابن الهمام

فى موضعين من «فتح القدير» حيث أساء الأدب مع الإمام الحسن عليه السلام فى قصة الطلاق ، ومع الإمام الباقر عليه السلام فى مسألة سهم ذوى القربى.

لمحمد معين بن محمد أمين السندى التتوى الحنفى ، المتوفى سنة 1161 ه.

وتعرض له أيضا فى كتابه «دراسات اللبيب» فى الدراسة الثانية عشرة ، ص 437 من طبعة كراچى سنة 1959 م ، ثم قال : «ولقد سبقت منا رسالة مفردة فى انتقاد الموضعين ، تكلمنا فيها على الثانى واستوفينا الكلام فى الجواب».

وللمؤلف ترجمة حسنة فى نهاية «دراسات اللبيب» بقلم عبد الرشيد النعمانى ، وله ترجمة فى نزهة الخواطر 6 / 351 – 355.

وتقدم له : «إثبات إسلام أبى طالب» و «إيقاظ الوسنان» و «الحجة الجلية» ، وغير ذلک ، ويأتى له «قرة العين فى البكاء على الحسين» و «مواهب سيد البشر».

وابن الهمام هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسى الإسكندرى القاهرى ، الفقيه الحنفى ، المتوفى سنة 861 ه ، وكتابه «فتح القدير» فى شرح الهداية للمرغينانى ، فقه حنفى ، مطبوع.

202 – الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد

لابن الجوزى ، أبى الفرج عبد الرحمان بن على بن محمد بن على ابن الجوزى البغدادى الحنبلى ، المتوفى سنة 597 ، فرغ منه المؤلف يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة 580 ، بالمدرسة الشاطبية من باب الأزج ببغداد.

مؤلفات ابن الجوزى ص 103 رقم 143.

ألفه فى الرد على عبد المغيث بن زهير الحنبلى البغدادى ، المتوفى سنة 583 ، حيث ألف رسالة فى الدفاع عن يزيد والمنع من لعنه وذمه بإنكار بعض جرائمه

وتأويل البعض الآخر ، وقد شذ بذلک عن جماعة المسلمين أجمع ، فلا تجد أحدا مهما بلغ به النصب والتعصب وافقه على ذلک أو رضى به.

قال ابن الأثير فى الكامل فى ترجمته 11 / 562 : وصنف كتابا فى فضائل يزيد بن معاوية أتى فيه بالعجائب وقد رد عليه ابن الجوزى.

فتراهم مطبقين على أن مصنفه فى فضائل يزيد ، ولكنه هو أنكر ذلک عندما لقيه الناصر عند قبر أحمد فقال له : أنت عبد المغيث الذى صنف فى مناقب يزيد!!

فقال : معاذ الله أن أقول إن له مناقب ، ولكن من مذهبى أن الذى هو خليفة المسلمين إذا طرأ عليه فسق لا يوجب خلعه (1).

قرت عيون المسلمين بهكذا خليفة ، حتى المحامى عنه المتعصب له المغالى فيه لا يرى له أى منقبة تؤهله لهذا المركز القدسى الذى هو تلو النبوة ولكن من من مذهبه أن الذى بلغ الحكم مهما كانت الوسائل فعلى المسلمين أن يخضعوا له وعلى الإسلام أن يعترف بشرعيته فلا يزعزعه الفسوق والفجور مهما بلغ ، بل لا ينبغى لعنه وذمه حتى إذا قتل الحسين وسبى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله واستباح المدينة وهدم الكعبة وتجاهر بالإلحاد.

وقال الذهبى : وكان ثقة سنيا! ... تبارد وصنف جزءا فى فضائل يزيد! وأتى فيه بالموضوعات (2).

وقال أيضا : وقد ألف جزءا فى فضائل يزيد ، أتى فيه بعجائب وأوابد ، لو لم يؤلفه لكان خيرا له ... ولعبد المغيث غلطات تدل على قلة علمه (3).

وقال ابن كثير فى ترجمته من تاريخه 12 / 328 : وله مصنف فى فضل يزيد ابن معاوية أتى فيه بالغرائب والعجائب ، وقد رد عليه أبو الفرج ابن الجوزى فأجاد وأصاب.

1- 1. ذيل طبقات الحنابلة 1 / 356.

2- 2. العبر 4 / 249.

3- 3. سير أعلام النبلاء 21 / 160.

ولنـذكر الآن حـديث ابن الجوزى عن معاصـره وهو أخبر الناس به حيث عاشا سويـة فى بغـداد وكانا يتلاقيان كل يوم فى مجالس الـدرس وحلقات الحديث ، فقد اشتركا فى كثير من الشيوخ ، نراه يصف لنا عبد المغيث بقوله :

ما زلت أعرف هذا الشـيخ بقلة المعرفة للحديث ، إنما يقرؤه ولا يعلم صحيحه من سقيمه ، ولا يفهم معناه ، فمذهبه فى ذلک مذهب العوام أن كل حديث يروى ويسند ينبغى أن يكون صحيحا.

وهو مع قلـة علمه وعدم فهمه معه عصبية يسـميها سـنة ، ومن البلية عذل من لا يرعوى عن غيه وخطاب من لا يفهم ، والكلام مع مثل هذا صعب لقلة فهمه وفقهه (1) ...

وقال عنه أيضا : شيخ قد قرأ أحاديث مروية ولم يخرج من العصبية العامية ... وصنف جزء لينتصر فيه ليزيد! (2).

وقال أيضا : ما زلت أعرف هذا الشيخ بقلة العلم والفهم ، وإنما يحدث من يفهم (3).

وقال : وهذا الشـيخ لا يعرف المنقولات ولا يفهم المعقولات ، لكنه قرأ الحديث ولا يعرف صحيحه من سقيمه ، ولا مقطوعه من موصوله ، ولا تابعيا من صـحابى ، ولا ناسـخا من منسوخه ، ولا كيف الجمع بين الحديثين ، ومعه عصبية عامية ، فإذا رأى حديثا يوافق هواه تمسک به (4).

وبيان أنه لا يعرف علم الحديث أنه يحتج على أغراضه بأحاديث قد أسنده الكذابون ، ولا يعرف الصادق من الكاذب (5).

وإنى قد اجتمعت به يوما فذكر مسلم بن يسار قال : وكان من كبار الصحابة! فزجرته عن هذا وقلت : ما قال هذا أحد ، إنما هو تابعى.

1- 1. آفة أصحاب الحديث لابن الجوزى : 53.

2- 2. الرد على المتعصب : 7.

3- 3. الرد على المتعصب : 8.

4- 4. الرد على المتعصب : 8 - 9.

5- 5. الرد على المتعصب : 9.

ثم مالت به عصبيته إلى التشبيه فكتب حديث الاستلقاء وقال : إن الله تعالى لما خلق الخلق استلقى ووضع رجلا على رجل!! (1).

وأما كونه لا يعرف الفقه فإنه روى أحاديث ، فقيل له : إجماع الفقهاء على خلاف هذا خصوصا مذهبنا ، فقال : لا يلزمنى ما يقول الفقهاء! (2).

أقول : وكان بودى الإفاضة فى هذا المقام وإشباع الكلام فيه وكانت النية على ذلک لولا ضيق المجال ، فلنا مع يزيد والمدافعين عنه موقف ربما يوافيک فى بعض الأعداد القادمة.

وقد جمع الله بين يزيد وأشياخه ومن مكنه من رقاب المسلمين وبين المدافعين عنه فى نار جهنم ، و (إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا) (وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا).

مخطوطات الكتاب :

1 – نسخة فى مكتبة الأوقاف ببغداد ، كتبت سنة 977 ، بهوامش كتاب عوارف المعارف للسهروردى ، رقم 12223 مجاميع ، راجع فهرسها 2 / 452.

2 – نسخة أخرى فيها برقم 12224 مجاميع ، ذكرت فى فهرسها 2 / 544 – 545.

3 – نسخة فى المكتبة الناصرية فى لكهنو بالهند ، وهى مكتبة آل صاحب العبقات.

4 – نسخة فى المكتبة الحكومية فى برلين ، رقم 9708 ، من مخطوطات القرن السادس ، ذكرها اهلورث فى فهرسها 9 / 232.

5 – نسخة فى المكتبة المركزية فى جامعة طهران ، ذكرت فى فهرسها 5 / 1319 – 1326.

وهى بخط مهدى النورى ، فرغ منه أول المحرم سنة 1304 ، عن نسخة

1– 1. الرد على المتعصب : 9.

2– 2. الرد على المتعصب : 10.

كانت بخط الشيخ العلامة كمال الدين ابن العتايقى الحلى ، وصاحب المؤلفات الكثيرة ، المنوعة سنة 762 ، وكان ابن العتايقى – كتبها – عن نسخة بخط نجيب الدين عبد المحمود بن المبارک – المجاور – عن نسخة الأصل بخط مؤلفه ابن الجوزى مقروءة عليه وعليها خطة بالسماع.

وكان فى نسخة ابن العتايقى : علقت هذه الرسالة تقربا إلى الله تعالى إكراما لنبيه وبرا بوصية صلى الله عليهما وعلى ذريتهما المعصومين الأئمة الطاهرين الكرام المنتجبين.

وكتب عبد الرحمان بن محمد العتايقى.

وذلک من خط المولى العامل الكامل الورع الفقيه نجيب الدين عبد المحمود ابن المبارک ، المجاور ، فى مجالس آخرها ثالث عشر ذى القعدة من سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

وكان نجيب الدين قد نقلها من خط مؤلفها تجاوز الله عنه ، وفى آخر النسخة مكتوب ما هذه صورته :

فرغ مؤلفه عبد الرحمان بن على بن الجوزى فى يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة بالمدرسة الشاطبية من باب الأزج حامدا لله سبحانه ومصليا على رسوله محمد وآله أجمعين.

عدة سطور نسخة الأصل 839 سطرا ، 31 ورقة ، قد قابلتها بنسخة الأصل [حرفا] فحرفا فصحت ، وعلى نسخة الأصل مكتوب ما هذه صورته :

وسمع جميع هذا [الجزء] من لفظى ولدى أبو القاسم على وأخته الكريمة زينب وابن [...] وأبو البقاء العكبرى وأبو غالب ابن السامرى وابنه أبو القاسم وعبد الله بن الرغش ... وأبو نصر محمد بن عبد السيد وأبو القاسم السلمى ومحمد ابن أحمد الهاشمى.

وكتب عبد الرحمان بن على بن محمد بن الجوزى.

6 – نسخة فى مكتبة أكاديمية ليدن ، رقم 109.

طبعاته :

طبع فی بیروت سنة 1402 علی مخطوطة الأوقاف البغدادیة المتقدمة برقم 1 ، بتحقیق الشیخ محمد کاظم المحمودی.

203 - الرد علی من حکم وقضی أن المهدی الموعود جاء ومضی

للمتقی الهندی ، علی بن حسام الدین بن عبد الملک بن قاضی خان الشاذلی الجشتی ، الجونفوری الأصل ، البرهان پوری ، ولد فی برهان پور سنة 885 ه ، وتوفی بمکة المکرمة سنة 975 ه.

أفرد عبد القادر الفاکهی کتابا فی ترجمة المؤلف سماه «القول النقی فی مناقب المتقی» وللمؤلف نفسه رسالة أملاها هو عن حیاته ، وله ترجمة مطولة فی کتاب نزهة الخواطر 4 / 234 - 244 ، أدرج فیها رسالة المؤلف ص 241 ، وله ترجمة مطولة أیضا فی نهایة کتابه «کنز العمال» طبعة حلب ، وقد ذکر فیها جمیعا من مصنفاته : البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان ، وقد تقدم فی حرف الباء ، فی العدد الثانی ، السنة الأولی ، ص 50 ، برقم 82 ، وفیهما أن له رسالة فی إبطال دعوی السید محمد بن یوسف الجونفوری.

ومحمد بن یوسف الجونفوری هذا مترجم فی نزهة الخواطر 4 / 322 - 326 ، ولد سنة 847 ، وتوفی سنة 910 ، وفیه : «إنه ادعی المهدویة سنة 901 ، وسنة 903» راجع التفاصیل عنه فی نزهة الخواطر ، وبایعه ناس وتابعه جماعة ، فألف المتقی فی ردهم هذه الرسالة ، کما ألف المولی علی القاری الرسالة الآتیة.

نسخة کتبت سنة 990 ، ضمن المجموعة رقم 1514 ، فی مکتبة رضا ، فی رامپور بالهند ، من الورقة 94 ب - 99 / أ.

نسخة أخری فیها من مخطوطات القرن الحادی عشر ، رقم 1975 ، من الورقة 1 - 7 ذکرتا فی فهرسها 2 / 460.

ص: 43

204 – الرد على من حكم وقضى بأن المهدى الموعود جاء ومضى

للمولى على بن سلطان محمد القارى الهروى الحنفى ، المتوفى سنة 1014 ه ، ألفه سنة 965 ه.

له ترجمة فى خلاصة الأثر 3 / 185 ، والبدر الطالع 1 / 455 ، ومعجم المؤلفين 7 / 100 ، وأعلام الزركلى 5 / 12.

نسخة فى مكتبة الحرم المكى ، فى المجموعة رقم 6 / 59 ردود ، بخط حنيف الدين بن عبد الرحمان المرشدى العمرى ، فى 7 أوراق ، فرغ منه 12 ربيع الأول سنة 1053 ، يبدأ فى المجموعة بالورقة 134.

نسخة فى المكتبة الناصرية فى لكهنو بالهند.

205 – رسالة فى آل البيت

لأبى العرفان محمد بن على الصبان الحنفى المصرى ، المتوفى بها سنة 1206 ه.

تقدمت ترجمته فى العدد الأول ، السنة الأولى ، ص 13 ، رقم 10 ، عند ذكر كتابه «إتحاف أهل الإسلام» وفى ص 24 برقم 42 فى ذكر كتابه «إسعاف الراغبين».

نسخة فى دار الكتب الوطنية فى برلين ، ضمن المجموعة رقم 13 / 9680 ، ذكره آلورث فى فهرسها 9 / 218.

206 – الرسالة الناقمة

على من لم يثبت الآل مع الصلاة عليه صلى الله عليه وآله.

نسخة ضمن مجموعة فى صنعاء ضمت 39 رسالة أكثرها لمحمد بن إسماعيل – المتوفى سنة 1182 – فلعل هذه له أيضا.

ذكرت فى مجلة «المورد» البغدادية ، المجلد الثالث ، العدد الثانى ، ص 288.

207 – رشفة الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى

لأبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد الحسينى الشافعى الحضرمى الباعلوى ، من آل السقاف ، نزيل حيدر آباد الهند ، المتوفى بها سنة 1341 ه.

أوله : «الحمد لله الذى أتحف أهل بيت نبيه بجليل المفاخر والمناقب ...».

طبع بالمطبعة الاعلامية بالقاهرة سنة 1303 ه.

تجد ترجمته فى الأعلام للزركلى

2 / 65 وذكر له هذا الكتاب.

208 – رفع اللبس والشبهات فى ثبوت الشرف من قبل الأمهات

للأديب المحدث العابد ابن أحمد بن سودة المرى المغربى ، خطيب الحرم الإدريسى ، المتوفى سنة 1359 ه.

ترجم له فى معجم المؤلفين 10 / 113.

طبع فى مصر سنة 1321 ، وآخره تقاريظ جمع من مشايخه وأعلام بلده.

209 – روض الزهر فى مناقب آل سيد البشر

للبرزنجى محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهى الشهرزورى الشافعى ، المتوفى سنة 1254 ه.

له ترجمة فى هدية العارفين 2 / 369 ، وهناك أسماء مؤلفاته الكثيرة ومنها هذا الكتاب.

نسخة فى مكتبة الرضا ، فى رامپور الهند.

نسخة فى مكتبة السيد المرعشى العامة ، فى قم ، رقم 610 ، كما فى فهرسها 2 / 206.

210 – الروض الزهى فى فضل آل بيت النبى

لأبى القاسم بن إبراهيم البرزنجى.

أوله : «حمدا لمن جعل آل بيت النبى أمان أهل الأرض كما جعل النجوم أمان أهل السماء ...».

نسخة ناقصة ، فى 17 ورقة ، فى مكتبة جامعة أم القرى فى مكة المكرمة ، رقم 295 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 351.

211 – الروض النضير فى ما يتعلق بآل بيت البشير النذير

لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد السجاعى المصرى الأزهرى الشافعى ، المتوفى سنة 1197 ه.

أوله : «الحمد لله الذى أرسل سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للأنام».

فرغ منه فى 20 صفر 1173 ه.

إيضاح المكنون 1 / 591 ، هدية العارفين 1 / 180.

نسخة فى دار الكتب بالقاهرة ، رقم 152 مجاميع ، فهرس تاريخ 1 / 206.

نسخة أخرى فيها أيضا كتبت سنة 1178 ، رقم 405 مجاميع ، فهرس تاريخ 1 / 206.

212 – روض وردى فى أخبار المهدى

لجعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى ، مفتى الشافعية بالمدينة المنورة ، المتوفى سنة 1179 ه ، أو 1184 ه ، أو 1187 ه.

أوله : «يا من أظهر النوع الإنسانى ومد عليه أكنافه ، وجعله محط النظر الإلهى ومركز الخلافة ... مقتبسا من مشكاة كلام الشيخ الأكبر وجدى السيد محمد

ابن رسول ... ورتبت ذلک فی ثلاثة فصول وتتميم وخاتمة ... .

سلک الدرر 2 / 9 ، عجائب الآثار 1 / 363 ، هدية العارفين 1 / 256 ، معجم المؤلفين 3 / 137 ، الأعلام 2 / 123 ، بروكلمن 2 / 384 من الأصل الألمانی.

نسخة فی مكتبة صاحب العبقات ، فی لكهنو الهند ، ضمن مجموعة.

213 - روضة الأزهار فی التعريف بآل بيت النبی المختار

ذكره ابن أبی زيد القيروانی فی كتابه «التعريف بآل بيت النبی صلی الله عليه وآله» الذی تقدم فی حرف التاء ، فی العدد الثالث ، السنة الأولی ، برقم 111 ، قال فيه : «فاعتمدت فی ذلک علی كتاب يسمی بروضة الأزهار فی التعريف بآل بيت النبی محمد المختار».

نسخة ضمن المجموعة رقم 1871 ، فی المكتبة الوطنية فی باريس.

214 - روضة الألباب وتحفة الأحباب فی نسب النبی وآل بيته [الأطياب]

لمحمد بن عبد الله بن علی بن الحسين بن المؤيد (كان حيا سنة 1030 ه).

نسخة تاريخها 1186 ، بأول المجموعة رقم 4057 ، من الورقة 1 - 91 ، فی مكتبة جستربيتی ، فی دبلن.

215 - رياض الأفهام فی مناقب أهل البيت عليهم السلام

لسبط ابن الجوزی ، شمس الدين أبی المظفر يوسف بن قزاوغلی البغدادی ، المتوفی سنة 654 ه.

تقدمت ترجمته فی العدد الثانی ، السنة الأولی ، ص 59 ، عند ذكر كتابه «تذكرة خواص الأمة».

ذكره له الذهبی فی سير أعلام النبلاء ، وفی ترجمة الغزالی منه 19 / 328 ،

وقال السلامى فى منتخب المختار – ص 238 – فى ترجمة المؤلف : «ورأيت بوقف النورية بدمشق أربعة أجزاء حديثية ضخمة فى مناقب على بن أبى طالب من تأليفه ... ورأيت كتابا فى فضائل أهل البيت يعرف برياض الأفهام وفيه تشيع ظاهر ، والنسخة التى رأيتها بخط ابن عبد الدائم ...».

216 – الريحانتين : الحسن والحسين

للحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى ، أبو محمد القاضى الحافظ ، المتوفى حدود سنة 360 ه.

ترجم له النديم فى الفهرست ص 172 ، وياقوت فى معجم الأدباء 3 / 140 و 9 / 5 ، والصفدى فى الوافى بالوفيات 12 / 64 ، وكلهم ذكروا له هذا الكتاب عند عد تصانيفه المنوعة الممتعة.

وله ترجمة فى سير أعلام النبلاء 16 / 73 والمصادر المذكورة بهامشه ، وتقدم له برقم 200 «الرجحان بين الحسن والحسين» وأظنهما واحدا وأن الصحيح هو هذا.

حرف الزاى

217 – زبدة المقال فى فضائل الآل

لكمال الدين أبى سلام وأبى عبد الله محمد بن طلحة بن الحسن النصيبى الجفار الشافعى الحلبى (582 – 652 ه).

له ترجمة فى طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه 2 / 153.

نسخة فى مكتبة ولى الدين ، رقم 574 ، فى مكتبة بايزيد فى إسلامبول ، ومعه «الدر المنظم» للمؤلف من الورقة 1 – 210 ب مخطوطة القرن الثامن مكتوب عليها :

لله درک يا بن طلحة من فتى

ترک الوزارة عامدا فتسلطنا

لا تعجبوا من زهده فى درهم

من فضة فلقد أصاب المعدنا

نسخة خزائنية قيمة ، مكتوبة فى عهد المؤلف فى القرن السابع ، فى 128

ورقة ، فى مكتبة داماد إبراهيم ، رقم 303 ، فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول.

وراجع ما يأتى فى حرف الميم باسم «مطالب السؤول» وباسم «منال الطالب».

218 - زجر البشر فى مناقب الأئمة الاثنى عشر

ذكر فى إيضاح المكنون 1 / 613 بالزاى ، وذكره شيخنا - رحمه الله - فى الذريعة 10 / 161 فى حرف الراء : رجز البشر ، وذكر : أنه موجود فى مكتبة حالت أفندى بإستانبول كما فى فهرسها وذكره فى كشف الظنون فى عنوان مناقب الأئمة الاثنى عشر. إنتهى.

أقول : لم أجده فى كشف الظنون ، وأظن الصحيح فيه : ذخر البشر ، بالذال.

219 - زهرة الأخبار فى كنز الأسرار ومعدن الأنوار فى آل بيت النبى المختار

لأحمد بن محمد بن عبد الله الكلبى المقرئ التلمسانى.

أوله : «الحمد لله المتفرد بوجوب الوحدانية فى الذات والصفات والأفعال».

طبع سنة 1349 باسم «زهرة الأخبار فى تعريف أنساب آل بيت النبى المختار».

نسخة بخزانة الرباط المغرب ، بخط مغربى ، ضمن المجموع رقم (B 784) ، ذكرت فى فهرسها ج 2 ق 2 ص 162 ، رقم 2171.

220 - زنيب

لعلى أحمد شلبى المصرى.

221 – زين العابدين

لأحمد فهمى المصرى.

مطبوع بمصر.

222 – زين العابدين

للدكتور عبد الحليم محمود ، شيخ الجامع الأزهر.

طبع بالقاهرة.

223 – زين العابدين على بن الحسين عليه السلام

لعبد العزيز سيد الأهل.

طبع فى دار بيروت سنة 1953 م.

224 – زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى

لأحمد بن محمد بن على أبى محمد العاصمى ، من أعلام القرن الخامس.

ترجم له القفطى فى إنباه الرواة 1 / 133 وقال : «من أهل خراسان ، أديب فاضل ، تميز فى النحو والتصريف ، وله مصنفات حسان ... مولده فى سنة 378».

وله : تفسير سورة الرحمن ، ألفه قبل هذا الكتاب.

أوله : «وسماته أصدق السمات ، وأصله أزكى الأصول ، وعقله أصفى العقول ، ونعته أزهر النعوت ... قال الشيخ الإمام ، زين السنة والإسلام ، وحيد عصره ، وفريد دهره ، أبو محمد أحمد بن محمد بن على العاصمى – قدس الله روحه – أما بعد ، فقد سألنى ...».

نسخة فى مكتبة صاحب العبقات ، فى لكهنو بالهند ، وعند الشيخ مهدى الفقيه الايمانى مصورة عنها.

نسخة فی مکتبة ممتاز العلماء ، فی لکهنو بالهند.

نسخة المجلد الأول فی مکتبة خاصة بالکاظمیة.

حرف السین

225 – السبعین فی مناقب أمیر المؤمنین (علیه السلام)

للسید علی بن شهاب الهمدانی الحسینی ، من مشاهیر متصوفة القرن الثامن.

وهو سبعون حدیثا مما روی عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من غرر مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام ، جمعها مرسلة وضم إلی کل حدیث کلمة من قصار کلم أمیر المؤمنین وحکمه علیه السلام.

أوله : «الحمد لله الذی جعل میامن آثار السیادة إلی سماء السعادة أعلی وسیلة ...»

والمؤلف هو علی بن شهاب الدین بن محمد بن علی بن یوسف بن محمد بن محمد ابن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علی بن حسن بن حسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام.

ولد فی 12 رجب سنة 714 ه ، وتوفی سادس ذی الحجة سنة 786 ه ، ترجم له الجامی فی نفحات الأنس : 447 ، وقال : «طوف البلاد وجال فی الآفاق فأدرک صحبته ألف وأربعمائة من المشایخ والأولیاء ...» ثم عدد بعض تصانیفه.

وله ترجمة فی کل من مجالس المؤمنین : ... ، وطرائق الحقائق 2 / 676 ، ومعجم المؤلفین 7 / 225 ، وأعیان الشیعة 42 / 34 ، وطبقات أعلام الشیعة (القرن الثامن) : ص 150.

وقد أفرد الدکتور محمد ریاض – من الباکستان – کتابا ضخما عن حیاة المؤلف بالفارسیة فی 545 صفحة ، نشره «مرکز تحقیقات فارسی إیران وباکستان» فی إسلام آباد ، وطبع فی لاهور سنة 1405 = 1985 ، وتوسع فی الحدیث عن جوانب حیاته کلها وعدد مؤلفاته وأورد شعره ونثره وضم إلیه ست رسائل من

رسائله الفارسية والعربية ومنها كتابه «السبعين» فقد تحدث عنه فی ص 205 ونشر نصه فيه من ص 503 - 522.

كما وألف المستشرق توی فل الألمانی كتابا حافلا- عن حياة الهمدانی هذا باللغة الألمانية وتحدث فيه عن جوانب حياته ومؤلفاته ومخطوطاته وإلی غير ذلک ، مطبوع فی ألمانيا.

وكتاب «السبعين» أدرجه السيد محمد بن فلاح المشعشعی الحويزی - المتوفی سنة 870 ه - فی كتابه «كلام المهدی» وعقبه بإلحاقات من عنده.

ولابن فلاح هذا «تكملة السبعين» جمع فيها سبعين حديثا أخری فی فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وجعلها تكملة لسبعين الهمدانی.

نسخة من التكملة ضمن مجموعة من رسائل المؤلف فی مكتبة السيد المرعشی العامة فی قم ، رقم 3825 ، ذكرت فی فهرسها 10 / 240.

مخطوطات الكتاب :

1 - نسخة كتبت سنة 999 ه ، فی مكتبة الإمام الرضا - عليه السلام - فی مشهد ، ضمن المجموعة رقم 10450 ، وهی مترجمة فيها بالفارسية فی خلال السطور.

2 - نسخة من مخطوطات القرن العاشر ، فی مكتبة الوزيری العامة فی مدينة يزد فی إيران ، ضمن المجموع رقم 301 ، وهی أيضا مترجمة بالفارسية.

3 - نسخة فی المكتبة الوطنية فی برلين ، رقم 1454.

4 - نسخة ضمن مجموعة كبيرة من رسائل المؤلف ، كتبت فی القرن الحادی عشر ، فی المتحف البريطانی ، سجلت هناک باسم «كليات علی بن شهاب الهمدانی» ، وتبدأ فی المجموعة بالورقة 316.

5 - مخطوطة القرن التاسع ، فی مكتبة گنج بخش فی كراچی - عاصمة الباكستان - ، ضمن المجموعة رقم 5 / 4409.

6 - مخطوطة كتبت سنة 1269 ه بخط جميل رائع ، فی مكتبة البرلمان الإيرانی السابق ، رقم 172 ط.

7 – نسخة فی مکتبة عارف حکمت بالمدینة المنورة ، ضمن مجموعة من رسائل المؤلف ، برقم 267 تصوف.

8 – نسخة عند الدکتور سیادة ، فی أصفهان.

طبعات الکتاب :

نشرته جامعة أصفهان سنة 1402 ه ، بالأفست علی مخطوطة الدکتور سیادة المتقدمة.

وأدرجه الشیخ سلیمان القندوزی الحنفی النقشبندی فی کتابه «ینابیع المودة» فی الباب 56 منه ، فطبع بطبعاته فی إسلامبول وبیروت والنجف وبمبی وطهران وقم کما یأتی تحت عنوانه فی حرف الیاء.

وطبعه الدکتور محمد ریاض ضمن ست رسائل للمؤلف أدرجها فی کتابه فی حیاة المؤلف من ص 503 – 522 کما أسلفنا الحدیث عنه.

226 – سبل السعادة وأبوابها بصحة حدیث : أنا مدینة العلم وعلی بابها.

للعلامة المحدث أبی الفیض أحمد بن محمد بن الصدیق الغماری المغربی ، نزیل القاهرة وأحد أعلامها ، المتوفی سنة 1380 ه.

له ترجمة فی معجم المؤلفین 13 / 368 ، وأعلام الزرکلی 1 / 253 ، وفی مقدمة کتابه المطبوع «علی بن أبی طالب إمام العارفین».

ذکره فی آخر کتابه «فتح الملک العلی بصحة حدیث : أنا مدینة العلم وبابها علی» ، قال : «وقد ذکرت نصوصهم فی جزء جمعته قبل هذا ، وسمیته : سبل السعادة وأبوابها بصحة حدیث : أنا مدینة العلم وعلی بابها ، ولنا عودة إلی الکلام علیه فی جزء ثالث إن شاء الله تعالی».

وتقدم له فی العدد الأول ، السنة الأولی ، ص 11 «إبراز الوهم المکنون من کلام ابن خلدون».

227 – السبول فى فضائل البتول

لإدريس بن على الحمزى اليمنى ، المتوفى سنة 714 ه.

ذكره له فى أئمة اليمن 1 / 218.

راجع ما يأتى باسم : السول ...

228 – سجع الحمام فى حكم الإمام

جمع وضبط وشرح على الجندى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد يوسف المحجوب.

جمعوا فيه 1833 كلمة من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه مع شرح وجيز ومقدمة ضافية ، وطبع بمصر فى مكتبة الإنجلو المصرية عام 1967 م.

229 – سر الشهادة

للمولوى عبد العزيز بن شاه ولى الله المحدث الدهلوى (1159 – 1239).

فى فلسفة شهادة الحسين عليه السلام ، وتاريخها وقد ترجمه المفتى محمد ايارخليق الفاروقى إلى اللغة الأردية.

مرآة التصانيف ص 214 عن تاريخ أدبيات 2 / 379 ، نزهة الخواطر 7 /

230 – سعادة الدارين فى حديث الثقلين

لمحمود شكرى بن عبد الله بهاء الدين بن محمود شهاب الدين الآلوسى البغدادى (1273 – 1342).

ألف تلميذه بهجة الأثرى كتابا حافلا فى ترجمته طبع باسم «أعلام العراق» فى 248 صفحة ، وذكر له كتابه هذا فى ص 143 فى عداد مؤلفاته.

أوله : «الحمد لله منزل الكتاب ، والصلاة والسلام على من أوتى الحكمة وفصل الخطاب ...».

وأصله بالفارسية لعبد العزيز بن غلام حكيم الدهلوى الهندى ، المتوفى سنة 1240 ه.

نقله إلى العربية وأضاف إليه بعض الفوائد وفرغ منه سنة 1336 ه.

رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة فى 40 صفحة كما فى مقدمة «مختصر التحفة الاثنى عشرية».

نسخة الأصل فى مكتبة مديرية الآثار العراقية فى بغداد ، بخط المؤلف ، رقم 8872 ، كما فى مجلة المورد البغدادية ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، ص 178.

231 - سمط اللآل فى شعر الآل

للشيخ إسماعيل بن محمد بن الحسن بن المنصور - من ملوك اليمن - ، المتوفى سنة 1079 ه.

إيضاح المكنون 2 / 27.

نسخة فى المكتبة الوطنية فى باريس ، رقم 2426.

نسخة أخرى فيها أيضا ، رقم 3969.

نسخة فى مكتبة الجامع الكبير ، فى صنعاء باليمن ، بخط نسخى جيد ، كتبت سنة 1078 ، فى 208 ورقة.

صورها معهد المخطوطات فى ما صور من اليمن عام 1974 كما فى مجلة المعهد ج 22 ، العدد الأول ، ص 37.

232 - سمط اللآل فى شعراء الآل

لمحمد بن الحسن الطالبى ، المتوفى سنة 1080 ه.

نسخة الأصل بخطة ، تاريخ تأليفه سنة 1073 ، فى 276 ورقة ، فى صنعاء باليمن.

مجلة «المورد» – العراقية – المجلد الثالث ، العدد الثانى ، ص 279.

نسخة أخرى فى اليمن أيضا ، المورد ، المجلد الأول ، العددان 3 و 4 ، ص 301.

نسخة فى باريس ، رقم 2426.

نسخة أخرى فى باريس ، رقم 3969.

233 – سمو المعنى فى سمو الذات ، أو أشعة من حياة الحسين

للشيخ عبد الله العلايلى.

وهو الحلقة الأولى من سلسلته فى الإمام حسين عليه السلام.

طبع فى بيروت سنة 1359.

234 – السنن عن أهل البيت

لعبد الباقى بن قانع بن مرزوق بن واثق أبى الحسين الأموى – مولاهم – البغدادى (265 – 351).

ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد 11 / 88 وقال : «كان عبد الباقى من أهل العلم والدراية والفهم ، ورأيت عامة شيوخنا يوثقونه ...».

والذهبى فى تذكرة الحفاظ 3 / 833 وقال : «وكان واسع الرحلة ، كثير الحديث».

قال الشيخ الطوسى فى الفهرست رقم 554 : «عبد الباقى بن قانع ، له كتاب : السنن عن أهل البيت عليهم السلام ، أخبرنا به أحمد بن عبدون ، عن أبى بكر الدورى ، عنه».

معالم العلماء رقم 552 ، الذريعة 12 / 238 ، معجم رجال الحديث 9 / 259.

235 – سواد العين فى رثاء الإمام الحسين

لأبى بكر بن عبد الرحمان بن محمد بن شهاب الدين العلوى الشافعى الحضرمى الباعلوى ، من آل السقاف ، توفى فى حيدر آباد سنة 1341 ه.

وهى قصيدة ميمية رثى بها سيد الشهداء الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ، أولها :

براءة بر فى براء المحرم

عن اللهو والسلوان من كل مسلم

فهل خامر الإيمان قلب امرئ يرى

لتلك الليالى لاهيا ضاحك الفم

طبع على الحجر فى مطبعة عزيز ، فى حيدر آباد الدكن بالهند.

وله كتاب «رشفة الصادى فى مناقب بنى النبى الهادى» مطبوع وقد تقدم.

ترجمته فى الأعلام 2 / 65.

236 – سواد العينين فى شرف النسبين

لأبى السيادة عفيف الدين عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن على بن ميرغنى المتقى الحنفى المكى الطائفى ، المعروف بالمحجوب ، المتوفى سنة 1207 ه.

وتقدم له فى العدد الرابع ، السنة الأولى ، ص 87 ، رقم 188 «الدرة اليتيمة فى فضائل فاطمة السيدة العظيمة» ، ويأتى له «الفروع الحرية فى الأئمة الاثنى عشرية».

ترجم له إسماعيل باشا فى هدية العارفين 1 / 486 وذكر مؤلفاته ومنها هذا الثلاثة ، وترجم له الزركلى فى الأعلام 4 / 64 ، وذكره كحالة فى معجم المؤلفين 6 / 16 ، وترجم له الجبرتى فى عجائب الآثار 2 / 147 وسرد له نسبا ينتهى إلى الإمام العسكرى عليه السلام!

237 – كتاب السول فى فضائل [آل] بيت الرسول صلى الله عليه وآله

لإدريس بن على بن عبد الله بن الحسن بن حمزة الشـريف الأمير عماد الدين أبى موسـى اليمنى الصنعانى الحمزى ، المتوفى سنة 714 أو 713 ه.

ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة 1 / 368 وقال : «وكان إماما لا يجارى ، وعالما لا يبارى».

وترجم له زيارة فى ملحق البدر الطالع ص 52 وقال : «له كتاب فى فضائل فاطمة الزهراء رضى الله عنها».

مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن ص 412 وذكر من كتبه : السبول [؟] فى مناقب فاطمة الزهراء البتول.

هدية العارفين 1 / 195 ، معجم ما ألف عن رسول الله – صلى الله عليه وآله – للدكتور صلاح الدين المنجد ص 228.

أقول : ولعل الجميع واحد ، فقد ذكر فى هدية العارفين والمعجم بعنوان «السول فى فضائل بنت الرسول» ، فصحفت «بنت» إلى «بيت».

238 – سيد شباب أهل الجنة الحسين بن على

للأستاذ حسين محمد يوسف المصرى.

طبع فى مصر ، فى مطبعة الشعب سنة 1973 ، فى 606 صفحة.

239 – سيد شباب أهل الجنة

فى حياة الإمام الحسين عليه السلام.

لمحمد أحمد عاشور.

فرغ منه 7 جمادى الثانية سنة 1397 ، وطبعه فى القاهرة ، وللمؤلف

تعليقات على كتاب نهـج البلاغـة مطبوعـة بأسـفل الكتاب فى القاهرة – طبعة مكتبة الشـعب – وأعلن عن كتابه هذا وسائر مؤلفاته فى آخر كتاب نهج البلاغة من تلك الطبعة.

240 – سيد الشهداء الحسين بن على عليه السلام

للشيخ موسى محمد على.

طبع مرتين ، الثانية فى بيروت من منشورات عالم الكتب سنة 1405 ه.

241 – سيد الشهداء

لأبى الكمال برق النوشاهى الباكستانى.

ذكر فى مرآة التصانيف ص 217.

242 – السيدة زينب عقيلة بنى هاشم

للدكتورة بنت الشاطئ عائشة بنت عبد الرحمن ، الكاتبة المصرية المعاصرة.

طبع بمصر.

243 – السيدة سكينة بنت الحسين

للدكتورة بنت الشاطئ عائشة بنت عبد الرحمن ، الكاتبة المصرية المعاصرة.

طبع بمصر.

244 – سيرة الإمام العاشر على الهادى عليه السلام

لعبد الرزاق بن شاكر البدرى الشافعى السامرائى ، المعاصر.

مطبوع بالعراق.

245 – سيرة على رضى الله عنه

للقاضى عبد النبى كوكب الباكستانى.

طبع فى لاهور سنة 1973 ، ذكره فى مرآة التصانيف ص 217.

246 – السيف المسلول على أعداء آل الرسول

للمفتى محمد صاحب دادخان.

طبع فى الباكستان كما فى مرآة التصانيف ص 258.

247 – السيف المسلول فى [حرمة] دفع الصدقة لآل الرسول

لإبراهيم بن حسن بن حسين بن أحمد بن محمد بن بيرى الحنفى ، المتوفى سنة 1099 ه.

إيضاح المكنون 2 / 36 ، معجم ما ألف عن رسول الله – صلى الله عليه وآله – ص 228.

248 – السيف المسلول فى القطع بنجاة آل الرسول (صلى الله عليه وآله).

لأحمد فائز بن السيد محمود بن السيد أحمد بن عبد الصمد الشهرزورى الكردى البرزنجى (1255 – 1315).

وله «خير الأثر فى النصوص الواردة فى مدح آل سيد البشر» تركى ، وله «زبدة الآمال فى ترجمة نصوص الآل» تركى أيضا ، وذكرها فى هدية العارفين 1 / 193.

معجم المؤلفين 2 / 43 ، تاريخ السليمانية 236 ، معجم ما ألف عن رسول الله – صلى الله عليه وآله – للمنجد ص 228.

للبحث صلة ...

سورة النور

* ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله (24 / 2).

يقال : رؤوف يرؤف ، رأفة ورآفة ، على فعلة وفعالة : وهى تدل على رقة ورحمة وقرئت (رآفة) (1).

* وليشهد عذابهما طائفة (24 / 2).

يراد به واحد واثنان وما فوق (2).

* فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا (24 / 4).

الاستثناء هاهنا على ما كان من حق الله - جل ثناؤه - دون الجلد وهذا مما يمنع منه الدليل (3).

* ويدرأ عنها العذاب (24 / 8).

درأت الشئ : إذا دفعته (4).

* والذى تولى كبره (24 / 11).

1- 1. مق 2 / 471.

2- 2. صا 212.

3- 3. صا 137.

4- 4. مج 2 / 265. مق 2 / 272.

أى : معظم أمره (1).

* قلتم ما يكون لنا (24 / 11).

أى ، ما ينبغى لنا (2).

* بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم (24 / 29).

المتعة والمتاع : المنفعة (3).

* قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم (24 / 30).

ذكروا أن (من) - هاهنا - تبعيضية. وقال آخرون : من هذه تبعيضية لأنهم أمروا بالغض عما يحرم النظر إليه (4).

* غير أولى الإربة من الرجال (24 / 31).

المأربه والمأربة والإربة ، كل ذلک : الحاجة (5).

* وأنكحوا الأيامى منكم (24 / 32).

الأيامى : مفردها : الأيم ، وهى : المرأة لا بعل لها ، والرجل لا مرأة له (6).

* وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا (24 / 33).

إنما أراد - والله أعلم - الشئ ينكح به من مهر ونفقة ، وما لا بد للمزوج به منه (7).

* لا شرقية ولا غربية (24 / 35).

قال أبو عبيدة : لا شرقية تضحى للشرق ، ولا غربية لا تضحى للشرق لكنها شرقية غربية يصيبها ذا وذا : الشرق والغرب (8).

* لم يكد يراها (24 / 40).

1- 1. مق 5 / 153.

2- 2. صا 161.

3- 3. مق 5 / 293.

4- 4. صا 252.

5- 5. مق 1 / 89.

6- 6. مق 1 / 166.

7- 7. صا 95.

8- 8. صا 268.

أى : لم يرها ، ولم يقارب (1).

* يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار (24 / 43).

الهناء ، والسنا : يدل على الرفعة إلا أنه لشئ مخصوص ، وهو الضوء (2).

* والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشى على بطنه ، ومنهم من يمشى على رجلين ، ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شئ قدير (24 / 45).

قال : (منهم) تغليبا لمن يمشى على رجلين وهم بنو آدم (3).

وقوله - جل ثناؤه - (خلق كل دابة من ماء) عام يأتى على الجملة لا يغادر منها شيئا (4).

* والقواعد من النساء (24 / 60).

امرأة قاعد : عن الحيض والأزواج والجمع : القواعد (5).

* قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا (24 / 63).

يقال : لاذ به يلوذ لوذا ، ولاذ لياذا ، وذلك إذا عاذ به من خوف أو طمع ، ولاوذ لواذا ، وكان المنافقون إذا أراد الواحد منهم مفارقة مجلس رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، لاذ بغيره مستترا ثم نهض ، وإنما قال (لواذا) لأنه من لاوذ ، وجعل مصدره صحيحا ، ولو كان من لاذ ، لقال : لياذا (6).

سورة الفرقان

* سعيرا (25 / 11).

السعير مذكر. ثم قال :

1- 1. صا 160.

2- 2. مق 3 / 103 - 104.

3- 3. صا 209.

4- 4. صا 209.

5- 5. مج 4 / 176 - مق 5 / 108.

6- 6. مق 5 / 221.

* إذا رأتهم من مكان بعيد (25 / 12).

فحمله على النار ، وهذا باب يترك حكم ظاهر لفظه لأنه محمول على معناه (1).

* فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا (25 / 19).

الصرف فى القرآن : التوبة (2).

* إلا أنهم ليأكلون (25 / 20).

زعم ناس أن (اللام) تقع صلة لا اعتبار بها ، ويزعم أنه اعتبر ذلک من قراءة بعض القراء : (إلا أنهم ليأكلون) ففتح (أن) وألغى اللام (3).

* يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون : حجرا محجورا (25 / 22).

يقول المجرمون ذلک كما كانوا يقولونه فى الدنيا (4). والحجر : الحرام. وكان الرجل يلقى الرجل يخافه فى الأشهر الحرم فيقول : حجرا ، أى حراما ، ومعناه : حرام عليک أن تنالنى بمكروه ، فإذا كان يوم القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب فيقولون : (حجرا محجورا) فظنوا أن ذلک ينفعهم فى الآخرة كما كان ينفعهم فى الدنيا (5).

* وقال الرسول : يا رب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا (25 / 30).

ولم يقل : هجروا لأن شأن القوم كان هجران القرآن ، وشأن القرآن عندهم أن يهجر أبدا ، فذلک قال - والله أعلم - : (اتخذوا القرآن مهجورا) (6).

* وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة (25 / 32).

أى : مجموعا ، قولک : أجملت الشئ ، وهذه جملة الشئ ، وأجملته : حصلته (7).

1- 1. صا 253 - 254.

2- 2. مج 3 / 267 وحواشيه.

3- 3. صا 112.

4- 4. صا 93.

5- 5. مق 2 / 139 مج 2 / 140.

6- 6. صا 272 - 273.

7- 7. مق 1 / 480.

ثم قال : (كذلک) أى : كذلک فعلنا ونفعله من التنزيل (صا 163).

* وأحسن تفسيرا (25 / 33).

قال ابن عباس : تفصيلا. وأما اشتقاقه فمن الفسر ، أخبرنى ، القطان ، عن المعدانى (1) ، عن أبيه ، عن معروف (2) ، عن الليث (3) ، عن الليث (4) ، عن الخليل ، قال : الفسر : البيان ، واشتقاقه من فسر الطبيب للماء : إذا نظر إليه ، ويقال لذلک : التفسره أيضا (5).

* وقرونا بين ذلک كثيرا (25 / 38).

القرن : الأمة من الناس ، والجمع قرون (6).

* أمطرت مطر السوء (25 / 40).

قال ناس : لا يقال (أمطر) إلا فى العذاب (7).

* وأنزلنا من السماء ماء طهورا (25 / 48).

الطهور : الماء ، وسمعت محمد بن هارون الثقفى يقول : سمعت أحمد بن يحيى ثعلبا يقول : الطهور : الطاهر فى نفسه ، المطهر لغيره (8).

* قل : ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء (25 / 57).

(إلا) هاهنا ، بمعنى : لكن ، وتكون من الذى يسمونه : الاستثناء المنقطع ، وكان الفراء يقول : استثنى الشئ من الشئ ليس منه على الاختصار (9).

* يمشون على الأرض هونا (25 / 63).

الهون : السكينة والوقار (34).

* إن عذابها كان غراما (25 / 65).

1- 1. .

2- 2. .

3- 3. تلميذ الخليل ، وراوى العين عنه. عرف بالشعر والأدب. بغية الوعاة 2 / 270.

4- 4. صا 193.

5- 5. مق 5 / 77.

6- 6. مق 5 / 332 - 333.

7- 7. مق 3 / 428. مج 3 / 335.

8- 8. صا 135.

9- 9. مق 6 / 21.

الغرام : العذاب اللازم (مق 4 / 419).

* والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا (25 / 67).

يقال : قتر الرجل على أهله يقتر ، وأقتر وقتر (1).

سورة الشعراء

* فظلت أعناقهم لها خاضعين (26 / 4).

أعناقهم : أى : جماعتهم ، ألا ترى أنه قال : خاضعين ، ولو كانت الأعناق. أنفسها لقال : خاضعة أو خاضعات ، وإلى هذا ذهب أبو زيد (2). وقال النحويون : لما كانت الأعناق مضافة إليهم رد الفعل إليهم دونها (3).

* أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون (26 / 10).

هذا من الحث والتخصيص ، معناه : إيتهم ومرهم بالاتقاء ، فهو كالأمر (4).

* إنا رسول رب العالمين (26 / 16).

قال أبو عبيدة : أراد الرسالة (5).

* وإنا لجميع حاذرون (26 / 56).

قالوا : متأهبون. و (حذرون) خائفون (6).

* أن اضرب بعصاك البحر فانفلق (26 / 63).

أى : فضرب فانفلق ، وهذا من الحذف والاختصار (7).

* فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم (26 / 63).

1- 1. مق 5 / 55.

2- 2. أبو زيد ، سعيد بن أوس الأنصارى ، أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 214 أو 215) نزهة الألباء 81.

3- 3. مق 4 / 159.

4- 4. 187 - 188.

5- 5. صا 254.

6- 6. مج 2 / 39. مق 2 / 37 وحواشيه.

7- 7. صا 206.

الفرق : الفلق من الشئ إذا انفلق (1). واللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب : فلق الصبح وفرقه (2).

* قال : هل يسمعونكم إذ تدعون؟ (26 / 72).

بمعنى : لكم ، وهذا من إضمار الحروف (3).

* فإنهم عدو لى إلا رب العالمين (26 / 77).

العدو ، يقال للواحد والاثنين والجمع ، وهو يدل على تجاوز فى الشئ وتقدم لما ينبغى أن يقتصر عليه (4). و (إلا) هاهنا بمعنى : (لكن) وهى من الذى يسمونه الاستثناء المنقطع (5). وفيه قلب ، فالأصنام لا تعادى أحدا ، فكأنه قال : فإنى عدو لهم ، وعداوته لها بغضه إياها وبراءته منها (6).

* وما علمى بما كانوا يعملون (26 / 112).

أى : بما يعملون لأنه قد كان عالما بما عملوه من إيمانهم به ، و (كان) هاهنا ، زائدة (7).

* إنما أنت من المسحرين (26 / 153).

قال قوم : من المخدوعين. وقال قوم : لك سحر : أى : رئة ، ولا بد لك من أكل الطعام (8).

* وزنوا بالقسطاس المستقيم (26 / 182).

القسطاس : الميزان (9).

* وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين على قلبك ، لتكون من المنذرين ، بلسان عربى مبين (26 / 192 - 195).

1- 1. مج 4 / 92 مق 4 / 494.

2- 2. صا 204.

3- 3. صا 234.

4- 4. مق 4 / 252.

5- 5. صا 335 - 336.

6- 6. صا 203.

7- 7. صا 161.

8- 8. مج 3 / 123.

9- 9. مق 5 / 86.

هذا وصفه بأبلغ ما يوصف به الكلام ، وهو : البيان (1) وهذا دليل لقولنا إنه ليس فى كتاب الله - تعالى - شئ بغير لغة العرب (2).

* وسيعلم الذين ظلموا (26 / 227).

خبر يحتمل معنى الوعيد (3).

سورة النمل

* ولى مدبرا ولم يعقب (27 / 10).

أى : لم يعطف (4).

* وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم (27 / 14).

الجحود : ضد الإقرار. ولا يكون إلا مع علم الجاحد به أنه صحيح ، وما جاء جاحد بخير قط (5).

* فهم يوزعون (27 / 17 - 83 - وكذا فصلت 19).

أى : يحبس أولهم على آخرهم ، ووزعت الرجل عن الأمر : كففته (6).

* يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم (27 / 18).

من سنن العرب أن تجرى الموات وما لا يعقل فى بعض الكلام مجرى بنى آدم (7).

* لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه (27 / 21).

هذا من باب المحاذاة ، وذلك أن اللامين - هاهنا - لا ما قسم ، ثم قال (أو ليأتينى) فليس ذا موضع قسم لأنه عذر للهدهد ، فلم يكن ليقسم على الهدهد أن

1- 1. صا 40.

2- 2. صا 59.

3- 3. صا 180.

4- 4. مق 4 / 82.

5- 5. مق 1 / 426. مج 1 / 402.

6- 6. مج 4 / 522 - مق 6 / 106.

7- 7. صا 250.

يأتى بعذر ، لكنه لما جاء به على أثر ما يجوز به القسم أجراه مجراه (1).

* ألا يسجدوا (27 / 25).

يا : للتنبيه (2) بمعنى : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فلما لم يذكر (هؤلاء) بل أضمرهم اتصلت (يا) بقوله : اسجدوا فصار كأنه فعل مستقبل (3). ومثله قول ذى الرمة.

ألا يا أسلمى يا دارمى على البلى

ولا زال منهلا فى جرعائك القطر (4).

* قال : سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين (27 / 27).

المعنى : أم أنت من الكاذبين ، وهذا من التعويض ، وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة ، فيقيمون الفعل الماضى مقام الراهن (5).

* فالقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون (27 / 28).

معناه : فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم ، من التقديم والتأخير (6).

* إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون (27 / 34).

فقوله : (وكذلك يفعلون) من قول الله - جل اسمه - لا من قوله المرأة وذلك أن تجئ الكلمة كأنها فى الظاهر معها ، وهى فى الحقيقة غير متصلة بها (7).

* بم يرجع المرسلون (27 / 35).

وهذا من الجمع الذى يراد به الواحد. والمرسلون ، هاهنا ، واحد ، يدل عليه قوله - جل ثناؤه - :

* (إرجع إليهم) (27 / 37) (8).

1- 1. صا 230 - 231.

2- 2. صا 178 - 179.

3- 3. صا 232.

4- 4. الديوان.

5- 5. صا 236.

6- 6. صا 247.

7- 7. صا 243.

8- 8. صا 212.

* ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون (27 / 45).

تفسير هذا الاختصام ما قيل فى سورة أخرى : (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) (1). إلى آخر القصة (2).

* ما كان لكم أن تنبتوا شجرتها (27 / 60).

أى : ما قدرتم ، وكان - هاهنا - دالة على المضى (3).

* أيان يبعثون (27 / 65).

أى : متى (4).

* بل ادارک علمهم فى الآخرة (27 / 66).

أى : لا علم لهم فى الآخرة (5). ويقولون : تدارک الثريان :

إذا أدرک الثرى الثانى المطر الأول ، والآية من هذا ، لأن علمهم أدركهم فى الآخرة حين لم ينفعهم (6).

* قل عسى أن يكون ردف لكم (27 / 72).

عسى : للقرب والدنو ، والأفصح أن يكون بعدها (أن) (7).

سورة القصص

* إن فرعون علا فى الأرض (28 / 4).

العلو : العظمة والتجبر ، يقولون : علا الملک فى الأرض علوا كبيرا (8).

* فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا (28 / 8).

1- 1. الأعراف : 75.

2- 2. صا 242.

3- 3. صا 160.

4- 4. صا 143.

5- 5. مج 2 / 262.

6- 6. مق 2 / 269.

7- 7. صا 157.

8- 8. مق 4 / 113.

اللام فى (ليكون) لام العاقبة ، فإنهم لم يلتقطوه لذلک ، لكن صارت العاقبة ذلک (1).

* وحرمنا عليه المراضع من قبل (28 / 12).

هـذا من القلب. ومعلوم أن التحريم لا ـ يقع إلا ـ على من يلزمه الأمر والنهى ، وإذا كان كـذا فالمعنى : وحرمنا على المراضع أن يرضـعنه ، ووجه تحريم إرضاعه عليهن ألا يقبل رضاعهن حتى يرد إلى أمه (2).

* فذانک برهانان من ربک (28 / 32).

لم تحـذف النون من (فـذانک) ، لأنه لو خذفت النون - وقد أضـيف - لذهب معنى التثنية أصـلا ، لأنه لم يكن للتثنية - هاهنا - علامة إلا النون وحدها ، فإذا حذفت أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية (3).

* فأرسله معى ردءا يصدقنى (28 / 34).

الردء : المعين ، وفلان ردء فلان ، أى : معينه (4).

* ويوم القيامة هم من المقبوحين (28 / 42).

أى : من المبعدين (5).

* وربک يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (28 / 68).

رد على قولهم : (ولولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (6). و بيان له (7).

* ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله (28 / 73).

المعنى : جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ، والنهار لتبتغوا من فضله ، وهذا من جمع

1- 1. صا 115.

2- 2. صا 203.

3- 3. صا 50.

4- 4. مق 2 / 507.

5- 5. مق 5 / 47.

6- 6. الزخرف : 31.

7- 7. صا 241.

شيئين فى الابتداء بهما وجمع خبريهما ثم يرد إلى كل مبتدأ به خبره (1).

سورة العنكبوت

* والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين (29 / 9).

هذا من الحذف والاختصار (فهاهنا إضمار لأن قائلا لو قال : من عمل صالحا جعلته فى الصالحين ، لم تكن له فائدة ، والاضمار - هاهنا - لندخلنهم الجنة فى زمرة الصالحين) (2).

* وتخلقون إفكا (29 / 17).

الخلق : خلق الكذب ، وهو اختلافه واختراعه (3).

* كيف بدأ الخلق (29 / 19).

فالله - عز اسمه - المبدئ المعيد ، والبادئ (4).

* وآتيناه أجره فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين (29 / 27).

والآخرة دار ثواب لا عمل ، فهذا مقتص من قوله : (ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئک لهم الدرجات العلى) (5).

* إلا امرأته كانت من الغابرين (29 / 33).

غبر : إذا بقى (6).

* ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن ، إلا الذين ظلموا (29 / 46).

قوله : إلا الذين ظلموا ، استثناء منقطع ، فهذا قد انقطع من الأول ، ويجوز أن يكون على الاستثناء من أوله كأنه قال : إلا الذين ظلموا فجادلوهم بالتى هى أسوأ من لسان أو يد ، أى : أغلظ ، يريد مشركى العرب (7).

1- 1. صا 244 - 245.

2- 2. صا 206 وحاشيته.

3- 3. مج 2 / 214.

4- 4. مج 1 / 248.

5- 5. طه 75. وينظر صا 239.

6- 6. مق 4 / 408.

7- 7. صا 136.

* وجعلنا حرما آمنا (29 / 67).

أى : مأمونا فيه (1).

سورة الروم

* ألم. غلبت الروم فى أدنى الأرض (30 / 1 - 2).

معناها : لقد غلبت الروم ، إلا أنه لما أضمر (قد) أضمر اللام (2). والغلبة واقعة بهم من غيرهم (3). ثم قال :

* وهم من بعد غلبهم سيغلبون (30 / 3).

فأضاف الغلب إليهم ، وإنما كان كذا لأن الغلب وإن كان لغيرهم فهو متصل بهم لوقوعه بهم (4).

* بضع سنين (30 / 4).

البضع : من العدد ، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة ، ويقال : البضع سبعة (5).

* ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى (30 / 10).

سميت النار سوأى ، لقبح منظرها (6).

* وكانوا بشركائهم كافرين (30 / 13).

محتمل أن يكونوا كفروا بها وتبرأوا منها ، ويجوز أن تكون باء السبب كأنه قال : وكانوا من أجل شركائهم كافرين (7).

* فهم فى روضة يحبرون (30 / 15).

الحبرة : الفرح (8).

1- 1. صا 220.

2- 2. صا 233.

3- 3. صا 249.

4- 4. صا 249.

5- 5. مق 1 / 257.

6- 6. مق 3 / 113.

7- 7. صا 106.

8- 8. مق 2 / 127.

*فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (30 / 17).

أقام المصدر مقام الأمر ، والسبحة : الصلاة ، يقولون : سبح سبحة الضحى فتأويل الآية : سبحوا الله - جل ثناؤه - فصار فى معنى الأمر والإغراء (1).

* ومن آياته يريكم البرق (30 / 24).

أى : أن يريكم (2).

* وهو أهون عليه (30 / 27).

يقولون : إن هذا من باب (أفعل) فى الأوصاف لا يراد به التفضيل (3).

* فمن يهدى من أضل الله (30 / 29).

ظاهره استخبار ، والمعنى : لا هادى لمن أضل الله ، والدليل على ذلك قوله فى العطف عليه (وما لهم من ناصرين) (4).

* كل حزب بما لديهم فرحون (30 / 32).

الحزب : الطائفة والجماعة (100).

* وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله ، فأولئك هم المضعفون (30 / 39).

قوله (فأولئك هم المضعفون) تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب (101).

* ظهر الفساد فى البر والبحر (30 / 41).

قال بعض أهل التأويل : أراد بالبر : البادية ، وبالبحر : الريف (102).

سورة لقمان

* ولا تصعر خدك للناس (31 / 16).

====

5. مج / 2 / 59.

6. صا 215.

7. مج 1 / 241 وينظر مق 1 / 179.

1- 1. صا 237.

2- 2. صا 234.

3- 3. صا 257 - 258.

4- 4. صا 183.

هو من الصيعرية ، وهو اعتراض البعير فى سيره (103).

* وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض (31 / 20).

نقول : سخر الله – عزوجل – الشئ : وذلک إذا ذلله لأمره وإرادته (104).

* فقد استمسک بالعروة الوثقى لا انفصام لها (31 / 22).

عرى الإسلام شرائعه التى يتمسک بها ، كل شريعة عروة. ويقال : إن عروة الإسلام : بقيته ، كقولهم : بأرض بنى فلان عروة ، أى : بقيه من كلا. وهذا عندى كلام فيه جفاء ، لأن الإسلام باق أبدا (105).

* وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور (31 / 32).

الختار : الغدار (106).

سورة الأحزاب

* يا أيها النبى اتق الله ، ولا تطع الكافرين والمنافقين (33 / 1).

الخطاب له صلى الله عليه وآله وسلم والمراد الناس جميعا (107).

* يقولون : إن بيوتنا عورة وما هى بعورة (33 / 13).

قالوا : كأنها ليست بحريزة ، وجمع العورة : عورات (108).

* فيطمع الذى فى قلبه مرض (33 / 22).

قالوا : أراد القهر ، وقد قلنا : المرض : كل شئ خرج به الإنسان عن حد الصحة (109).

* ومن يقنت منكن (33 / 31).

====

1. مق 3 / 288.

2. مق 3 / 144.

3. مق 4 / 296.

4. مق 2 / 244.

5. صا 210.

6. مق 4 / 185.

7. مق 5 / 311.

ص: 75

من : اسم لمن يعقل ، وتكون فى المؤنث ، كما هاهنا ، وفى المذكر (110).

* وقرن فى بيوتكن (33 / 33).

قال الأحمر (111) : ليس من الوقار ، إنما هو من الجلوس ، يقال : وقرت أقر ، وقرا : جلست. قال أبو عبيـد : هو عندى من الوقار ، يقال : قر كمال يقال : عد (112).

* واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة (33 / 34).

فآيات الله : القرآن ، والحكمة : سنته صلى الله عليه وآله وسلم (113).

* فما لكم عليهن من عدة تعتدونها (33 / 49).

أى : تستوفونها لأنها حق للأزواج على النساء (114).

* وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى (33 / 50).

هذا من الخاص الذى يتخلل فيقع على شئ دون أشياء (115).

* غير ناظرين إناه (33 / 53).

أنى الشئ : إدراكه (116).

سورة سبأ

* يا جبال أوبى معه والطير (34 / 10).

التأويل : التسبيح (117).

* وقدر فى السرد (34 / 11).

السرد : اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق. وقالوا : معنى الآية : ليكن ذلك مقدرا ، لا يكون الثقب ضيقا والمسمار غليظا ، ولا يكون المسمار دقيقا ،

====

1. صا 173.

2. المقصود هاهنا : أبو عمرو الشيبانى الكوفى صاحب كتاب (الجيم) وغيره. (ت 206 وقيل 218).

3. مج 4 / 544.

4. صا 274.

5. صا 231.

6. صا 209.

7. مج 1 / 209 – مق 1 / 143.

8. مق 1 / 153.

ص: 76

والثقب واسعا ، بل يكون على تقدير (118).

* ومزقناهم كل ممزق (34 / 19).

وضع (ممزق) بموضع : تمزيق - كالمجرب والتحريب (119).

* حتى إذا فزع عن قلوبهم (34 / 23).

فزع : إذا أتاه الفزع ، وفزع عن قلبه إذا أنحى عنه الفزع ، وأراد - والله أعلم - أخرج منها الفزع (120). وفزعت عنه : كشفت عنه الفزع (121).

* وإنا وإياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين (34 / 24).

معناه : وإنا على هدى ، وإياكم فى ضلال ، وهذا من باب جمع شيئين فى الابتداء بهما وجمع خبريهما ، ثم يرد إلى كل مبتدأ به خبره (122).

* ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت ، وأخذوا من مكان قريب (34 / 51).

تأويله - والله أعلم - : ولو ترى إذ فزعوا وأخذوا من مكان قريب ، فلا فوت لأن (لا فوت) يكون بعد الأخذ ، وهذا من التقديم والتأخير (123).

وإذ - هاهنا - بمعنى : إذا (124).

* وأنى لهم التناوش من مكان بعيد (34 / 52).

تناوشت : تناولت (125).

للبحث صلة ...

====

1. مق 3 / 157.

2. صا 108.

3. صا 202.

4. مج 4 / 98 - مق 4 / 501.

5. صا 244.

6. صا 246.

7. صا 140.

8. مق 5 / 369.

ص: 77

الباب الثانى

أهل السنة والتحريف

إن المعروف من مذهب أهل السنة هو نفى التحريف عن القرآن الشريف وبذلک صرحوا فى تفاسيرهم وكتبهم فى علوم القرآن ، ولا حاجة إلى نقل نصوص عباراتهم.

لكن الواقع : أن أحاديث نقصان القرآن الكريم فى كتب أهل السنة كثيرة فى العدد ، صحيحة فى الإسناد ، واضحة فى الدلالة.

أما الكثرة فى العدد - والتى اعترف بها بعضهم أيضا كالآلوسى - فلا نهابها ولا نأبه بها من حيث هى مطلقا ، وإنما المشكلة فى صحة هذه الأحاديث ووضوحها فى الدلالة ، حتى لو كانت قليلة.

وذلک : لأنها مخرجة فى الكتب الستة المعروفة ب «الصحاح» عندهم ، والتى ذهب جمهورهم إلى أن جميع ما أخرج فيها مقطوع بصدوره عن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، لا سيما كتابى البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ، هذين الكتابين الملقبين ب «الصحيحين» والمبرأين عندهم من كل شين ، فهى فى هذه الكتب ، وفى كتب أخرى تليها فى الاعتبار والعظمة يطلقون عليها اسم «الصحيح» وأخرى يسمونها ب «المسانيد».

السيد على الميلانى

ولأنها نصوص – والنص يمتنع حمله أو تأويله على بعض الوجوه – فلا طريق للجمع بينها وبين الأحاديث الأخرى والأدلـة النافية لتحريف الكتاب ، كما كان الحال فى أغلب الأحاديث الشيعية فى هذا الباب.

وعلى أساس هذين الأمرين – الصـحة فى السند ، والوضوح فى الدلالة – قد ينسب القول بتحريف الكتاب المبين إلا أصحاب تلك الكتب ، ورواة أخبارها أجمعين ، بل إلى جمهور أهل السنة من السابقين واللاحقين ، وبه صرح بعضهم كما لا يخفى على من راجع كتبهم.

هذه هى المشكلة ، المشكلة التى لم تكن فى الباب الأول ، أحاديث صحيحة وصريحة تفيد التحريف والنقصان ، وشبهات حول القرآن.

فهل من حل؟

لا حل إلا الحمل على النسخ ، أو رفع اليد عن الأمر الأول.

ذهب الأكثر إلى الأول ، والصحيح هو الثانى ، وبه قال الأقل.

وإليک تفصيل كل هذه القضايا فى فصول :

ص: 79

الفصل الأول

أحاديث التحريف فی کتب السنة

قد ذکرنا أن المعروف من مذهب أهل السنة هو موافقة الشیعة الاثنی عشریة فی القول بصیانة القرآن الکریم من التحریف ، فیکون هذا القول هو المتفق علیه بین المسلمین ، بل نقل ابن حجر العسقلانی – وهو من کبار حفاظ أهل السنة – أن الشریف المرتضی الموسوی – وهو أحد أعاظم علماء الشیعة وأئمتهم فی مختلف العلوم – أنه کان یکفر من یقول بنقصان القرآن.

وإذا کان المعروف من مذهب أهل السنة ذلک ، فمن اللازم أن یکونوا قد تأولوا أو أعرضوا عما جاء فی کتبهم من الأحادیث الصریحة بوقوع التحریف وغیره من وجوه الاختلاف فی القرآن الکریم عن جماعة کبیرة من أعیان الصحابة وکبار التابعین ومشاهیر العلماء والمحدثین.

والواقع أن تلک الأحادیث موجودة فی أهم أسفار القوم ، وإن شق الاعتراف بذلک علی بعض کتابهم ، وهی کثیرة – کما اعترف الآلوسی (1) – ولیست بقلیلة کما وصفها الرافعی (2).

هذا مضافا إلی ما دل علی وقوع الخطأ واللحن فی القرآن ، والزیادة فیه ، وتبدیل لفظ منه بلفظ آخر.

ولنذکر نماذج مما رووه عن الصحابة فی الزیادة والتبدیل ، ثم ما رووه عنهم فی النقیصة – وهو موضوع هذا الفصل – ثم طرفا مما نقل عن الصحابة من کلماتهم وأقوالهم فی وقوع الخطأ واللحن فی القرآن.

الزیادة فی القرآن

فمن الزیادة فی القرآن – فی السور – ما اشتهر عن عبد الله بن مسعود وأتباعه

1– 1. روح المعانی 1 : 25.

2– 2. إعجاز القرآن : 44.

من زيادة المعوذتين ، فقـد روى أحمد وغيره عن عبد الرحمن بن يزيد : «كان عبد الله يحک المعوذتين من مصاحفه ، ويقول : إنهما ليستا من كتاب الله تعالى» (1) وفى الإتقان : قال ابن حجر فى شرح البخارى : «قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلک» (2).

ومن الزيادة – فى ألفاظه – : ما رووه عن أبى الدرداء من زيادة «ما خلق» فى قوله تعالى : «وما خلق الذكر والأنثى» (3) ففى البخارى بسنده عن علقمـة : «دخلت فى نفر من أصـحاب عبـد الله الشام ، فسـمع بنا أبو الـدرداء فأتانا فقال : أفيكم من يقرأ؟ فقلنا : نعم. قال : فأيكم أقرأ؟ فأشاروا إلى فقال : إقرأ ، فقرأت : والليل إذا يغشـى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى فقال : أنت سـمعتها من فى صاحبک؟ قلت : نعم. قال : وأنا سمعتها من فى النبى وهؤلاء يأبون علينا» (4).

وفى رواية مسـلم والترمذى : «أنا والله هكذا سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله – يقرأها ، وهؤلاء يريدوننى أن أقرأها : وما خلق ، فلا أتابعهم» (5).

التبديل فى الألفاظ

ومن التغيير والتبـديل فى ألفاظ القرآن ما رووه عن ابن مسـعود أنه قد غير «إنى أنا الرزاق ذو القوة المتين» إلى : «إن الله هو الرزاق ...» (6) ففى مسـند أحمد وصـحيح الترمذى ، بسـندهما عنه ، قال «أقرأنى رسول الله – صلى الله عليه وآله – : «إنى أنا الرزاق ذو القوة المتين» قال الترمذى : «هذا حديث حسن صحيح» (7).

1– 1. مسند أحمد 5 : 129.

2– 2. الإتقان فى علوم القرآن 1 : 271.

3– 3. سورة الليل : 3.

4– 4. صحيح البخارى 6 : 210.

5– 5. صحيح الترمذى 5 : 191 ، صحيح مسلم 1 : 565.

6– 6. سورة الذاريات : 58.

7– 7. مسند أحمد 1 : 394 ، صحيح الترمذى 5 : 191.

وما رووه عن عمر أنه كان يقرأ : «فامضوا إلى ذكر الله» بدل «فاسعوا ...» ففى الدر المنثور عن عدة من الحفاظ والأئمة أنهم رووا عن خرشة ابن الحر ، قال : «رأى معى عمر بن الخطاب لوحا مكتوبا فيه : إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله (1) فقال : من أملى عليک هذا؟ قلت : أبى ابن كعب ، قال : إن أبيا أقرؤنا للمنسوخ ، قرأها ، فامضوا إلى ذكر الله ...» (2).

نقصان القرآن

وأحاديث نقصان القرآن منها ما يتعلق بالسور ، ومنها ما يتعلق بالآيات وأجزائها ، فمن القسم الأول :

أ - الأحاديث الواردة حول نقصان سورة الأحزاب ، ومنها :

1 - ما رواه الحافظ السيوطى ، بقوله : «أخرج عبد الرزاق فى المصنف ، والطيالسى ، وسعيد بن منصور ، وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند ، وابن منيع والنسائى ، والدارقطنى فى الأفراد ، وابن المنذر ، وابن الأنبارى فى المصاحف ، والحاكم - وصححه - وابن مردويه ، والضياء فى المختارة : عن زر ، قال : قال لى أبى بن كعب : كيف تقرأ سورة الأحزاب - أو كم تعدها -؟. قلت : ثلاثا وسبعين آية. فقال أبى : قد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة وأكثر من سورة البقرة ولقد قرأنا فيها : «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم» فرفع منها ما رفع (3).

وروى المتقى عن زر بن حبيش أيضا ، قال : «قال أبى بن كعب : يا زر : كأين تقرأ سورة الأحزاب؟ قلت : ثلاث وسبعين آية. قال : إن كانت لتضاهى سورة البقرة أو هى أطول من سورة البقرة ...» (4).

1- 1. سورة الجمعة : 9.

2- 2. الدر المنثور 6 : 219.

3- 3. الدر المنثور 5 : 179.

4- 4. كنز العمال 2 : 567.

2 – ما رواه الحافظ السيوطى عن عائشة ، أنها قالت : «كانت سورة الأحزاب تقرأ فى زمن رسول الله – صلى الله عليه وآله – مائتى آية ، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن» (1).

3 – ما رواه الحافظ السيوطى عن البخارى فى تأريخه عن حذيفة قال : «قرأت سورة الأحزاب على النبى – صلى الله عليه وآله – فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها» (2).

ويفيد الحديث الأول المنقول عن أبى بن كعب أنه كان يرى أن الآيات غير الموجودة من سورة الأحزاب – ومنها آية الرجم – كانت مما أنزله الله سبحانه على نبيه ، ومن القرآن حقيقة ، وأنها كانت تقرأ كذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى «رفع منها ما رفع» ، فما معنى هذا الرفع؟ ومتى كان؟ وأما الحديث الثانى المنقول عن عائشة فيتضمن الجواب عن هذا السؤال ، فإنه يفيد أن المراد من «الرفع» هو «الاسقاط» وأنه كان عندما كتب عثمان المصاحف.

ب – الأحاديث الواردة حول نقصان سورة التوبة ، ومنها :

1 – ما رواه الحافظ السيوطى بقوله : «أخرج ابن أبى شيبة والطبرانى فى الأوسط ، وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه ، عن حذيفة ، قال : التى تسمون سورة التوبة هى سورة العذاب ، والله ما تركت أحدا إلا نالت منه ، ولا تقرأون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها» (3).

2 – ما رواه السيوطى أيضا بقوله : «أخرج أبو الشيخ عن حذيفة ، قال : ما تقرأون ثلثها» (4).

3 – ما رواه السيوطى أيضا بقوله : أخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ

1– 1. الإتقان فى علوم القرآن 3 : 82 ، الدر المنثور 5 : 180 عن أبى عبيدة فى الفضائل وابن الأنبارى وابن مردويه.

2– 2. الدر المنثور 5 : 180.

3– 3. الدر المنثور : 3 : 208.

4– 4. الدر المنثور 3 : 208.

وابن مردويه ، عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : سورة التوبة! قال : التوبة؟! بل هى الفاضحة ، ما زالت تنزل فيهم حتى ظننا أن لن يبقى منا أحد إلا ذكر فيها» (1).

4 – وروى مثله عن عمر بن الخطاب (2).

فسورة التوبة كانت فى رأى هؤلاء الأصحاب – وهم :

1 – عبد الله بن عباس.

2 – حذيفة بن اليمان.

3 – عمر بن الخطاب.

أضعاف هذا المقدار الموجود منها.

وقد روى رأى هؤلاء كبار أئمة الحديث والحفاظ المشاهير من أهل السنة ، أمثال :

1 – ابن أبى شيبة.

2 – الحاكم النيسابورى.

3 – الطبرانى.

4 – ابن مردويه.

5 – ابن المنذر.

ج – الأحاديث الواردة حول سورة كانوا يشبهونها فى الطول والشدة بسورة براءة ، ومنها :

1 – ما رواه مسلم فى صحيحه ، والحاكم فى مستدركه ، والسيوطى فى الدر المنثور عن مسلم وابن مردويه وأبى نعيم والبيهقى ، عن أبى موسى الأشعرى ، أنه قال لقراء أهل البصرة : «وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فنسيتها غير أنى حفظت منها : لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ، ولا يملأ جوفه إلا التراب» (3).

1– 1. الدر المنثور 3 : 208.

2– 2. الدر المنثور 3 : 208.

3– 3. صحيح مسلم 2 : 726 ح 1050 ، المستدرک على الصحيحين 2 : 224 ، الدر المنثور.

د – الأحاديث الواردة حول سورة كانوا يشبهونها بإحدى المسبحات ، ومنها :

ما رواه من ذكرناه فی ذيل الحـديث عن أبی موسـی حول السورة السابقة فقد رووا عنه أنه قال : «وكنا نقرأ سورة نشـبهها بإحدى المسـبحات أولهـا : سـبح لله مـا فی السـماوات ، فأنسـيتها غير أنی حفظت منها : يا أيها الـذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شـهادة فی أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة».

ه – حول سورتی الخلع والحفد

ذكر الحافظ السـيوطی فی الإتقان سورتين سـماهما : الحفد والخلع ، وروی أن السورتين كانتا ثابتتين فی مصحف أبی بن كعب ومصحف ابن عبـاس ، وأن أمير المؤمنين عليه السـلام علمهما عبـد الله الغافقی ، وأن عمر بن الخطاب قنت بهما فی صـلاته ، ... وأن أبا موسـی كان يقرأهما (1).

ولا أثر لهاتين السورتين فی المصحف الموجود.

ومن القسم الثانی ما ورد :

أ – حول آية «الرجم».

الحـديث حـول آيـة الرجم وسـقوطها من القرآن الكريم أخرجه الشـيعة والسـنة معـا فی كتبهم الحديثيـة ، وذكروه فی كتب الفقه فی أبواب الحدود. فهو موجود فی : «الكافی» و «من لا يحضره الفقيه» و «التهذيب» و «وسائل الشيعة» من كتب الشيعة ، وفی «صحيح البخاری» و «صحيح مسلم» و «مسند أحمد» و «موطأ مالک» وغيرها من كتب السنة.

لكن الأصل فی القضية هو (عمر بن الخطاب) ومن قال بمقالته من الصحابة ، ولذا حمل السيد الخوئی – دام ظله – ما ورد من طرق الشيعة منه علی التقية (2).

1– 1. الإتقان فی علوم القرآن 1 : 226.

2– 2. مبانی تكملة المنهاج 1 : 196.

فالأمر من طرف الشيعة مفروغ منه ، وأما مرويات أهل السنة :

1 – فقد أخرج البخارى عن عمر بن الخطاب أنه قال : إن الله بعث محمدا بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله – صلى الله عليه وآله – ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل :

والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله.

ثم إنا كنا نقرأ – فيما نقرأ من كتاب الله – : أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، أو : إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ...» (1).

وأخرج أيضا عنه قوله :

«إن الله بعث محمدا ... فالرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت عليه البينة» (2).

وأخرجه مسلم بن الحجاج أيضا فى صحيحه (3) ، وأحمد بن حنبل – إمام الحنابلة – فى مسنده (4).

وروى مالک بن أنس – إمام المالكية – عن سعيد بن المسيب – وهو من أكابر التابعين – عن عمر قوله : «إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل : لا نجد حدين فى كتاب الله ، فقد رجم رسول الله – صلى الله عليه وآله – ورجمنا. والذى نفسى بيده : لولا أن يقول الناس : زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها (الشيخ والشيخة فارجموهما البتة) فإنا قد قرأناها» (5).

ورواه أيضا أحمد بن حنبل فى مسنده (6) والحافظ جلال الدين السيوطى

1– 1. صحيح البخارى 8 : 208.

2– 2. صحيح البخارى 8 : 208.

3– 3. صحيح مسلم 3 : 1317.

4– 4. مسند أحمد 1 : 40 و 55.

5– 5. الموطأ 2 : 824 / 10.

6– 6. مسند أحمد 1 : 36 و 43.

عن عبد الرزاق وأحمد وابن حبان – وسيأتى نصه –.

وقال الحافظ السيوطى أيضا : «وقد أخرج ابن أشته فى (المصاحف) عن الليث بن سعد ، قال : أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد ... وأن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده» (1).

هذا كله عن عمر ، والمستفاد من الأحاديث أنه كان يعلم بكون آية الرجم من القرآن ، إلا أنه لم يكتبها لكونه وجده ، فلو شهد بها معه أحد من الصحابة لكتب ، وبذلك صرح المحدثون ، قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى : «فلم يلحقها بنص المصحف بشهادته وحده» ولو كانت منسوخة التلاوة لم يجز إلحاقها به حتى لو شهد معه كل الصحابة.

2 – وأخرج ابن ماجة عن عائشة ، قالت : «نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ، ولقد كان فى صحيفة تحت سريرى ، فلما مات رسول الله – صلى الله عليه وآله – وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها» (2).

3 – وأورد الحافظ جلال الدين عن أبى عبيد بسنده عن أبى أمامة بن سهل : «أن خالته قالت : لقد أقرأنا رسول الله – صلى الله عليه وآله – آية الرجم : الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة» (3).

4 – وروى الحافظ السيوطى أيضا عن جماعة من المحدثين الحفاظ عن أبى ابن كعب : أنه كان يعتقد بأن آية الرجم من القرآن حقيقة ، وقد تقدم نصه فى ما ذكر حول سورة الأحزاب.

نقتصر على هذه الأحاديث حول «آية الرجم» طلبا للاختصار ، وقد لوحظ فيها أن جماعة من الصحابة كانوا يصرحون بأنهم قد قرأوا هذه الآية وعقلوها وحفظوها ، وكان أشدهم إصرارا على ذلك : عمر بن الخطاب ، وهؤلاء هم : 1 – عمر بن الخطاب.

1– 1. الإتقان فى علوم القرآن 1 : 206.

2– 2. السنن لابن ماجة 1 : 625 / 1944.

3– 3. الإتقان فى علوم القرآن 3 : 82.

2 – أبی بن کعب.

3 – عائشة بنت أبی بکر.

4 – خالة أبی أمامة بن سهل.

بل المفهوم من حدیث عائشة : أن الآیة کانت من القرآن حتی بعد وفاة الرسول صلی الله علیه وآله وسلم ... وسیأتی مزید کلام فی ذلک.

وقد نقلنا هذه الأحادیث عن :

1 – صحیح البخاری.

2 – صحیح مسلم.

3 – مسند أحمد.

4 – الموطأ لمالک.

5 – السنن لابن ماجة.

6 – الإتقان فی علوم القرآن للحافظ السیوطی.

ب – حول آیة «الرغبة»

وعن جماعة من الأصحاب أنه کان من القرآن – وقد أسقط فیما أسقط – آیة : «لا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم أن ترغبوا عن آبائکم» أو نحوه فی اللفظ ، وقد سمیناها ب «آیة الرغبة» :

1 – أخرج البخاری فی (الصحیح) عن عمر بن الخطاب فی حدیث تقدم لفظه : ثم إنا کنا نقرأ فیما نقرأ من کتاب الله أن «لا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم أن ترغبوا عن آبائکم» أو : «إن کفرا بکم أن ترغبوا عن آبائکم» (1).

2 – وقال الحافظ السیوطی : أخرج ابن الضریس عن ابن عباس ، قال : کنا نقرأ «لا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم» أو : «إن کفرا بکم أن ترغبوا عن آبائکم» (2).

1– 1. صحیح البخاری 8 : 208.

2– 2. الإتقان فی علوم القرآن.

3 – وقال الحافظ الجلال السيوطى أيضا : «أخرج الطيالسى وأبو عبيد والطبرانى ، عن عمر بن الخطاب ، قال : كنا نقرأ فيما نقرأ» لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم «ثم قال لزيد بن ثابت : أكذلک يا زيد؟ قال : نعم» (1).

وقد علم من هذه الأحاديث أن جماعة من الصحابة وهم :

1 – عمر بن الخطاب.

2 – عبد الله بن عباس.

3 – زيد بن ثابت.

كانوا يعتقدون أن «آية الرغبة» من القرآن الكريم.

وقد نقلنا هذه الأحاديث عن :

1 – البخارى.

2 – الحافظ السيوطى عن عدة من الحفاظ وهم :

عبد الرزاق بن همام ، أحمد بن حنبل ، الطبرانى ، أبو عبيد ، ابن الضريس ، الطيالسى ، ابن حبان.

ج – حول آية «لو كان لابن آدم واديان»

1 – أخرج مسلم بن الحجاج فى (الصحيح) عن أبى الأسود ، عن أبيه ، قال :

بعث أبو موسى الأشعرى إلى قراء أهل البصرة ، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن ، فقال : أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم ، فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم ، وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها فى الطول والشدة ب «براءة» فأنسيتها ، غير أنى حفظت منها : «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب» (2).

2 – وقال الحافظ جلال الدين السيوطى : أخرج أبو عبيد وأحمد ،

1– 1. الإتقان فى علوم القرآن 3 : 83.

2– 2. صحيح مسلم 2 : 726 / 1050.

والطبرانی فی «الأوسط» ، والبیهقی فی «شعب الإیمان» ، عن أبی واقد اللیثی ، فقال : کان رسول الله – صلی الله علیه وآله – إذا أوحی إلیه أتیناه فعلمنا مما أوحی إلیه ، قال : فجئت ذات یوم ، فقال : إن الله یقول : «إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإیتاء الزکاة ولو کان لابن آدم وادیا من ذهب لأحب أن یکون إلیه الثانی ، ولو کان له الثانی لأحب أن یکون إلیهما الثالث ، ولا یملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ویتوب الله علی من تاب» (1).

3 – وقال الحافظ السیوطی أیضا : أخرج أبو عبید وأحمد وأبو یعلی والطبرانی ، عن زید بن أرقم ، قال : کنا نقرأ علی عهد رسول الله – صلی الله علیه وآله – : «لو کان لابن آدم وادیان من ذهب وفضة لابتغی الثالث ، ولا یملأ بطن ابن آدم إلا التراب ، ویتوب الله علی من تاب» (2).

4 – وقال الحافظ السیوطی : أخرج أبو عبید ، عن جابر بن عبد الله ، قال : کنا نقرأ «لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب إلیه مثله ، ولا یملأ جوف ابن آدم إلا التراب ویتوب الله علی من تاب» (3).

5 – وقال الحافظ المذکور أیضا : أخرج البزار وابن الضریس ، عن بریدة ، قال : سمعت النبی – صلی الله علیه وآله – یقرأ : «لو أن لابن آدم ...» (4).

6 – وقال أیضا : أخرج ابن الأنباری ، عن أبی ذر ، قال : فی قراءة أبی بن کعب : «ابن آدم لو أعطی وادیا ...» (5).

وقال أیضا : أخرج أحمد والترمذی والحاکم – وصححه – عن أبی بن کعب : إن رسول الله – صلی الله علیه وآله – قال : إن الله أمرنی أن أقرأ علیک القرآن ، فقرأ : «لم یکن الذین کفروا من أهل الکتاب» فقرأ فیها : «ولو أن ابن

1– 1. الدر المنثور ، الإتقان 30 : 83.

2– 2. الدر المنثور أورده مثله بإسناده عن ابن عباس 6 : 378.

3– 3. الدر المنثور.

4– 4. الدر المنثور.

5– 5. الدر المنثور.

آدم سأل واديا من مال ...» (1).

وروى هذا الحديث أيضا ابن الأثير عن الترمذى (2).

7 – وقال الراغب الأصبهانى : وأثبت ابن مسعود فى مصحفه : «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى معهما ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب» (3).

نكتفى بهذه الأحاديث حول هذه الآية ، وصريح الحديث الأول المخرج فى (الصحيح) : أن أبا موسى كان يحفظ سورة من القرآن الكريم بكاملها فنسيها ما خلا الآية المذكورة.

وقد علمنا من هذه الأحاديث أن الصحابة التالية أسماؤهم يعتقدون بكون الآية من القرآن الكريم ، حتى أن ابن مسعود أثبتها فى مصحفه ، وكان أبى ابن كعب يقرؤها ، وقد ذكر أبو واقد أن النبى قد علمه الآية هذه ، وهؤلاء الصحابة هم :

1 – أبو موسى الأشعرى.

2 – أبو واقد الليثى.

3 – زيد بن أرقم.

4 – جابر بن عبد الله.

5 – بريدة.

6 – أبى بن كعب.

7 – عبد الله بن مسعود.

وقد نقلنا هذه الأحاديث عن :

1 – مسلم بن الحجاج.

2 – ابن الأثير.

1– 1. الدر المنثور 6 : 378.

2– 2. جامع الأصول 2 : 500 / 972.

3– 3. المحاضرات.

3 – الراغب الأصبهانی.

4 – الحافظ السیوطی عن جماعة من کبار الحفاظ ومنهم : –

أ – الحاکم.

ب – أبو یعلی.

ج – أحمد بن حنبل.

د – الطبرانی.

ه – البیهقی.

و – البزار.

ز – الترمذی.

د – حول «آیة الجهاد».

روی الحافظ جلال الدین السیوطی عن المسور بن مخرمة ما نصه : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم تجد فیما أنزل علینا : «أن جاهدوا کما جاهدتم أول مرة» فأنا لا أجدها؟ قال : أسقطت فیما أسقط من القرآن (1).

فی هذا الحدیث : إن اثنین من کبار الصحابة وهما :

1 – عمر بن الخطاب.

2 – عبد الرحمن بن عوف.

کانا یعتقدان : أن الآیة کانت مما أنزل من قبل الله تعالی من القرآن الکریم.

ثم إن معنی قوله : «أسقطت ...» أنهما کانا یعتقدان بکونها من القرآن بعد وفاة الرسول صلی الله علیه وآله وسلم أیضا.

ه – حول آیة «المتعة».

وهی قوله تعالی : «فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن» (2)، فقد ورد

1– 1. الإتقان 3 : 84.

2– 2. سورة النساء : 24 ، أنظر : الدر المنثور 2 : 139 وما بعدها.

فی أحادیث القوم عن بعض الصحابة أنه کان یقرأ «فما استمتعتم به منهن (إلی أجل) ...» وأن بعضهم کتبها کذلک فی مصحفه ، وعن ابن عباس قوله : «والله لأنزلها کذلک» وقد صحح الحاکم هذا الحدیث عنه فی «المستدرک» من طرق عدیدة (1) ، وفی التفسیر الکبیر : أن أبی بن کعب وابن عباس قرءا کذلک ، والصحابة ما أنکروا علیهما (2) ، وقال الزمخشری : وعن ابن عباس : هی محکمة - یعنی لم تنسخ - وکان یقرأ : فما استمتعتم به منهن إلی أجل مسمی ، ویروی : أنه رجع عن ذلک عند موته ، وقال : اللهم إنی أتوب إلیک من قولی بالمتعة ، وقولی فی الصرف (3).

وقال الحافظ ابن حجر فی تخریجه : «أما رجوعه عن المتعة فرواه الترمذی بسند ضعیف عنه ، وأما قوله : اللهم إنی أتوب إلیک من قولی بالمتعة فلم أجده».

وإذا ما لوحظ إلی ذلک ثبوت مشروعیة المتعة وعمل المسلمین بها حتی زمن عمر بن الخطاب ، حیث نهی عنها وأوعد بالعقاب علیها ، حصل القطع بنزول الآیة کذلک کما تفید الأحادیث المذکورة ، وأن حذف کلمة «إلی أجل» وقع بعد وفاة النبی صلی الله علیه وآله.

و - حول آیة «الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله».

روی الحافظ جلال الدین السیوطی عن حمیدة بنت أبی یونس ، قالت : قرأ علی أبی - وهو ابن ثمانین سنة - فی مصحف عائشة «إن الله وملائکته یصلون علی النبی یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما - وعلی الذین یصلون الصفوف الأول -.

قالت : قبل أن یغیر عثمان المصاحف» (4).

یفید الحدیث : إن هذه الزیادة کانت مثبتة فی مصحف عائشة ، ولا شک أنها قد سمعت الآیة کذلک من النبی صلی الله علیه وآله وسلم ، وکتبتها

1- 1. المستدرک علی الصحیحین 2 : 305.

2- 2. التفسیر الکبیر 10 : 51.

3- 3. الکشاف 1 : 519.

4- 4. الإتقان فی علوم القرآن 3 : 82.

فی مصحفها کما سمعت ، وبقی المصحف إلی زمن عثمان بن عفان یتلوه الناس ویتداولونه ، حتی قام عثمان فغیر المصاحف وأسقط من الآیة هذه الزیادة.

هذا ما یفیده الحدیث ، وهو یدل علی أن عائشة والذین کانوا یقرأون مصحفها - ومنهم أبو یونس الذی قرأ الآیة علی ابنته وهو ابن ثمانین سنین کما حدثتنا هی - کانوا یعتقدون أن الزیادة تلک من القرآن الکریم علی حقیقته.

ز - حول آیة «الشهادة»

أخرج مسلم بن الحجاج فی «الصحیح» عن أبی موسی الأشعری أنه قال - فی الحدیث المتقدم ، فیما ذکرناه حول سورة کانوا یشبهونها بإحدی المسبحات - : «وکنا نقرأ سورة کنا نشبهها بإحدی المسبحات فنسیتها غیر أنی حفظت منها :

یا أیها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون - فتکتب شهادة فی أعناقکم فتسألون عنها یوم القیامة -» (1).

وهذا حدیث صحیح لإخراج مسلم إیاه فی (صحیحه) ، وهو یفید أن أبا موسی الأشعری کان یحفظ سورة طویلة ، وکان یقرؤها ، غیر أنه لم یحفظ منها غیر الآیة ، وفیها زیادة : «فتکتب شهادة فی أعناقکم فتسألون عنها یوم القیامة» وهی غیر موجودة فی المصحف الموجود.

ح - حول آیة «ولایة النبی صلی الله علیه وآله».

1 - قال الحافظ جلال الدین السیوطی : أخرج الفریابی والحاکم وابن مردویه ، والبیهقی فی سننه ، عن ابن عباس ، أنه کان یقرأ هذه الآیة : «النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم - وهو أب لهم - وأزواجه أمهاتهم» (2).

2 - وقال الحافظ السیوطی أیضا : «أخرج عبد الرزاق وسعید بن منصور ، وإسحاق بن راهویه وابن المنذر والبیهقی ، عن مجالد ، قال مر عمر بن الخطاب بغلام وهو یقرأ فی المصحف : «النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم - وهو أب لهم -».

1- 1. صحیح مسلم 2 : 726.

2- (51) الدر المنثور

فقال : يا غلام حكها.

فقال : هذا مصحف أبى بن كعب.

فذهب إليه فسأله فقال : إنه كان يلهينى القرآن ، ويلهيک الصفق بالأسواق» (1).

فزيادة «وهو أب لهم» – بحسب هذين الحديثين – كانت من القرآن الكريم فى رأى صحابيين كبيرين هما :

1 – عبد الله بن العباس.

2 – أبى بن كعب.

حتى أن عمر لما اعترض على أبى أجابه بقوله «إنه كان يلهينى القرآن ويلهيک الصفق بالأسواق».

ويفيد الحديث أن مصحف أبى بن كعب كان متلوا بين الناس معتقدين صحته ومعتمدين عليه ، حتى أن عمر لما قال للغلام : «حكها» قال له : «هذه مصحف أبى بن كعب».

وقد روى الحافظ السيوطى ذلک عن جماعة من أعيان الحفاظ وهم :

1 – عبد الرزاق بن همام.

2 – سعيد من منصور.

3 – إسحاق بن راهويه.

4 – الحاكم النيسابورى.

5 – الفريابى.

6 – ابن مردويه.

7 – البيهقى.

8 – ابن المنذر.

ط – حول آية «الحية».

روى الحافظ جلال الدين (؟؟؟)

1- 1. الدر المنثور 5 : 183.

وصـححه – من طريق ابن أبى إدريس عن أبى بن كعب أنه كان يقرأ : «إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية – ولو حميتم كما حموا لفسد المسـجد الحرام – فأنزل الله سكينته على رسوله» فبلغ ذلک عمر ، فاشتد عليه ، فدعا ناسا من أصحابه – فيهم زيد بن ثابت – فقال :

من يقرأ منكم سورة الفتح؟

فقرأ زيد على قراءتنا اليوم.

فغلظ له عمر ، فقال : إنى أتكلم؟ فقال : تكلم.

قال : لقد علمت أنى كنت أدخل على النبى – صلى الله عليه وآله – ويقرؤنى وأنت بالباب ، فإن أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرأنى أقرأت وإلا لم أقرأ حرفا ما حييت.

قال : بل أقرئ الناس (1).

وفى هـذا الحـديث : أن عمر بن الخطاب عنـدما بلغته قراءة أبى اشـتد عليه ثم أغلظ له أمام ناس من الصـحابة ، ولكن أبيا خصـمه بما قال ، ومعنى ذلک : أن تلک الزيادة قـد تعلمها من النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم ، وهو عندما كان يقرئ الناس كان يعتقد بأنه يقرؤهم القرآن الكريم كما أنزل على النبى صلى الله عليه وآله.

ولقد كان لاعتقاده الراسخ وجزمه برأيه أثره البالغ فى نفس عمر ، حتى قال له بعد أن اشتد عليه وأغلظ له : «بل أقرئ الناس».

وقد روى الحافظ السيوطى الحديث عن :

1 – النسائى.

2 – الحاكم.

وذكر أنّ الحاكم صحّح الحديث.

ى – حول آية «كفى الله المؤمنين القتال».

1– 1. الدر المنثور 6 : 79.

روى الحافظ جلال الدين السيوطى فى تفسير قوله تعالى : «كفى الله المؤمنين القتال» (1) عن ابن أبى حاتم وابن مردويه وابن عساكر ، عن ابن مسعود : أنه كان يقرأ الآية هكذا : «كفى الله المؤمنين القتال - بعلى بن أبى طالب -» (2).

وهذا الحديث صريح فى أن عبد الله بن مسعود كان يعتقد أن اسم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام كان ثابتا فى أصل القرآن الكريم ، وكذلك فى بعض روايات الشيعة ، وللآية نظائر كثيرة كما تقدم فى (الباب الأول).

وابن مسعود كان من أكثر الصحابة تعلما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحضورا عنده ، حتى روى أهل السنة عنه صلى الله عليه وآله ، فى حقه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وآله : «تمسكوا بعهد ابن أم عبد».

ولقد كان مصحفه هو المصحف الوحيد المعتمد لدى أمة كبيرة من المسلمين ، وسيأتى أن عثمان بن عفان طلب مصحفه فلم يدفعه إليه ، فأمر بضربه.

وقد روى الحافظ السيوطى الحديث عن ثلاثة من أئمة الحفاظ وهم :

1 - ابن عساكر.

2 - ابن أبى حاتم.

3 - ابن مردويه.

ك - حول آية «المحافظة على الصلوات».

1 - ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى : أنه روى مسلم بن الحجاج وأحمد ابن حنبل من طريق أبى يونس عن عائشة : إنها أمرته أن يكتب لها مصحفا ، فلما بلغت : «حافظوا على الصلوات» قال : فأملت على : «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى - وصلاة العصر -» قالت : سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه

1- 1. سورة الأحزاب : 25.

2- 2. الدر المنثور 5 : 192.

وآله – (1).

ورواه مالک بن أنس أیضا (2).

2 – وروی مالک عن عمرو بن نافع قال : کتبت مصحفا لحفصة ، فقالت : إذا أتیت هذه الآیة فآذنی ، فأملت علی : «حافظوا علی الصلوات والصلاة الوسطی – وصلاة العصر –» (3).

ورواه الحافظ السیوطی عن عدة من الأئمة والحفاظ (4).

تفید هذه الأحادیث : أن کلمة «وصلاة العصر» کانت ثابتة فی مصحف عائشة وحفصة ، ولو لم تکونا معتقدتین أنها من القرآن حقیقة لما أمرتا بإثباتها ، ولا سیما حفصة ، حیث أمرت الکاتب أن یؤذنها ببلوغه الآیة لتملی علیه.

فما هذا الاهتمام البالغ من عائشة وحفصة إلا لعلمهما القاطع بأن «وصلاة العصر» من الآیة حقیقة ، وأنها نزلت من الله سبحانه علی النبی الکریم صلی الله علیه وآله وسلم.

ورواة هذه الأحادیث هم أئمة أهل السنة أمثال :

1 – عبد الرزاق بن همام.

2 – أحمد بن حنبل.

3 – مالک بن أنس.

4 – البخاری.

5 – مسلم بن الحجاج.

6 – أبو یعلی الموصلی.

7 – عبد بن حمید.

8 – ابن جریر الطبری.

9 – ابن أبی داود.

1– 1. فتح الباری فی شرح البخاری 8 : 158.

2– 2. الموطأ 1 : 138 / 25.

3- 3. الموطأ 1 : 139 / 26.

4- 4. الدر المنثور 1 : 302.

10 – البيهقى.

11 – النسائى.

12 – الترمذى.

13 – ابن حجر العسقلانى.

14 – جلال الدين السيوطى.

ل – حول آية «رضاعة الكبير عشرا».

أخرج ابن ماجة عن عائشة قالت : «نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ، ولقد كان فى صحيفة تحت سريرى ، فلما مات رسول الله – صلى الله عليه وآله – وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها» (1).

وأخرجه غيره أيضا.

وظاهره أن الآية كانت مما يتلى ويقرأ من القرآن حتى وفاته صلى الله عليه وآله ، ومقتضى ذلک أن تذكر الآية فى القرآن وتحفظ عند جمعه حتى لو فرض نسخ حكمها.

م – حول آية «يا أيها الرسول بلغ ...»

قال الحافظ السيوطى : أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود ، قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله – صلى الله عليه وآله – «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليک من ربک – إن عليا مولى المؤمنين – وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمک من الناس» (2).

وهذا موجود فى كتب الشيعة من طرقهم ، ولقائل أن يقول : لعل وجود هذا ونحوه فى مصحف ابن مسعود هو السبب فى رفض القوم له ، وإصرارهم على أخذه منه وإعدامه.

ن – حول آية «إن الله اصطفى آدم ...»

1– 1. السنن لابن ماجة 1 : 625.

2– 2. الدر المنثور 2 : 298.

أخرج الثعلبی بسنده عن أبی وائل قال : «قرأت فی مصحف عبد الله بن مسعود : إن الله اصطفی آدم ونوحا وآل إبراهیم وآل عمران – وآل محمد – علی العالمین» (1).

وهذا أیضا مما رواه الشیعة فی کتبهم بطرقهم.

س – حول «آیتین سقطتا من المصحف»

روی الحافظ جلال الدین السیوطی عن أبی سفیان الکلاعی : أن مسلمة ابن مخلد الأنصاری قال لهم ذات یوم : أخبرونی بآیتین من القرآن لم تکتبا فی المصحف ، فلم یخبروه – وعندهم أبو الکنود وسعد بن مالک – :

قال لی مسلمة : «إن الذین آمنوا والذین هاجروا وجاهدوا فی سبیل الله بأموالهم وأنفسهم ، ألا أبشروا أنتم المفلحون.

والذین آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القول الذین غضب الله علیهم ، أولئک لا تعلم نفس ما أخفی لهم من قرة أعین جزاء بما کانوا یعملون (2).

وظاهر هذا الحدیث : أن مسلمة کان یعتقد بأن الآیتین من آیات القرآن الحکیم حقیقة ، ولکن سقطتا ولم تکتبا فی المصحف.

ولو لم تکن الآیتان من القرآن العظیم لرد علیه الحاضرون ذلک ، وکان عذرا لهم فی عدم إخبارهم إیاه عن الآیتین.

ع – حول «عدد حروف القرآن الکریم»

روی الحافظ السیوطی عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال : «لا یقولن أحدکم قد أخذت من القرآن کله ، وما یدریه ما کله؟! قد ذهب منه قرآن کثیر ، ولکن لیقل : قد أخذت منه ما ظهر» (3).

وروی الحافظ المذکور أیضا عن الطبرانی عن عمر بن الخطاب أنه قال : «القرآن ألف ألف (وسبعة وعشرون آلف) حرف» (4).

1– 1. تفسیر الثعلبی – مخطوط –.

2– 2. الإتقان فی علوم القرآن 3 : 84.

3– 3. الإتقان فی علوم القرآن 3 : 81.

4– 4. الإتقان فی علوم القرآن : 1 : 242.

إن المستفاد من هذين الحديثين هو : ضياع أضعاف هذا القرآن الموجود بين الناس.

فابن عمر ينهى عن أن يقول قائل : «قد أخذت من القرآن كله» موضحا ذلک بقوله : «قد ذهب منه قرآن كثير» ثم يأمر بأن يقول : «قد أخذت منه ما ظهر» أى : ما بقى.

وأما عمر بن الخطاب فقد ذكر عدد حروف القرآن الكريم الذى نزل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا العدد أكثر بكثير من عدد حروف القرآن الموجود.

للبحث صلة ...

ص: 101

من التراث الأدبى المنسى فى الأحساء

الشيخ عبد الكريم المتن

الشيخ جعفر الهلالى

تحدثنا فى الحلقتين السابقتين عن اثنين من أدباء وشعراء الأحساء المنسيين ، وها نحن فى هذه الحلقة – الثالثة – نتناول بالذكر أديبا وشاعرا آخر ، هو : الشيخ عبد الكريم المتن ، والشاعر المذكور وإن كان من الشعراء المتأخرين الذين عاشوا فى هذا القرن ، وهناك من هو أقدم منه تأريخا ، إلا أننا أحببنا التحدث عنه فى هذه الحلقة لما له من شاعرية فذة وأدب جم ، ولا نجازف إذا قلنا : إنه يأتى فى الطبقة الأولى من شعراء هذا القطر ، بل إنه بشاعريته يحاكى أدباء وشعراء النجف أو الحلة فى هذا القرن ، ولا عجب فقد كان للمدة التى قضاها بين شعراء العراق فى النجف الأشرف الأثر الكبير فى صياغته الأدبية هذه ، وقد كانت النجف ولا تزال – رغم المحنة – المنبع الصافى الذى ورد منه شعراء هذه الحقبة الزمنية.

ولادته : ولد شاعرنا المترجم له فى منطقة الجبيل – إحدى قرى الأحساء – سنة 1304 ه.

نشأته ودراسته : كانت نشأة الشاعر فى الجبيل – مسقط رأسه ومسكن أسرته – ، وفيها أخذ أوائل تحصيله العلمى على يد والده الشيخ حسين المتن ، ثم انتقل إلى النجف الأشرف وهناك حضر بحث حجة الإسلام والمسلمين السيد ناصر الأحسائى (1).

الشيخ جعفر الهلالى

ص: 102

---

1 – 1. كان السيد ناصر الأحسائى أحد المراجع والأعلام العظام رجع إليه فى التقليد مجموعات من الناس فى النجف والبصرة وسوق الشيوخ والكويت والأحساء ، وهو أيضا أحد شعراء الأحساء ، وقد ترجمناه وذكرنا شعره فى كتابنا «معجم شعراء الحسين عليه السلام».

كان المترجم أحـد فضـلاء الأحساء ، وهو بالإضافـة إلى فضـيلته العلمية كان شاعرا متفوقا كما ذكرنا ، ويمتاز أيضا بقوة الجدل والمناظرة ، خصوصا فى علمى النحو المنطق ، كما أن له يد فى علم الفلك.

وفاته : وافى شاعرنا الأجل فى الأحساء ليلـة الجمعـة فى 12 رجب سنة 1375 ه ، وقد رثاه جماعة من الأدباء الشـعراء ، منهم الشـيخ ملا كاظم (1) بن مطر ، قال :

جر ما بدا لک أيها الزمن

فالأمر يدرک سره الفطن

نمسى ونصبح منک فى دجن

الإرهاق ما برحت بنا الدجن

لين الأفاعى منک نلمسه

ولأنت أنت المركب الخشن

صوب الكوارث منک عارضه

أبدا على أحرارها هتن

لو كنت تنطق أيا الزمن

لأجبت من فى حبک افتتنوا (5)

والظرف يكرم إن يكن حسنا

مظروفه والعكس يمتهن

وعلى الكرام أغرت مقتنصا

عبد الكريم فطرفهم سخن

أهل (الجبيل) ثكلتم جبلا

فى ظله العافون كم قطنوا

بمعينه وراده نهلوا

وبكهفه رواده أمنوا

وانهار عنكم لا فحسب فقد

جزعت قرى وتزعزعت مدن (10)

إن أوحشت منه مساجده

فله حشى عمارها وطن

شعره : لقـد ضاع أكثر شـعر شاعرنا المترجم له ، شأنه شأن غيره من شـعراء هذه المنطقة للظروف القاسـية التى مرت بها ، ولعدم وجود من يهتم لمثل هـذا التراث إلا ما قل ، والذى وقفنا عليه من شـعر المترجم له هو ما جمعه أحد أقرباء الشاعر وهو الحاج الملا طاهر البحرانى ، وكان الدافع له هو تذوقه للشعر باعتبار وظيفته وهى الخطابة الحسينية ، حيث اعتاد خطباء المنبر الحسينى على حفظ الشعر وخصوصا فى

1- 1. كان الشـيخ ملا كاظم بن مطر أحد الخطباء البارزين فى الأحساء ، وهو أيضا أحد شعرائها المتفوقين ، وردت ترجمته أيضا فى كتابنا «معجم شعراء الحسين عليه السلام».

العراق والخليج ، فقد تيسر للخطيب الملا طاهر البحرانى أن يجمع بعض ما وصل إليه أو وقف عليه من شعر الشاعر ، وهو مصدرنا الوحيد فى ما سنذكره من شواهد شعرية للشاعر ، فهذه قصيدة يرثى بها الشاعر الإمام الحسين عليه السلام ويشيد فيها بمواقف أصحابه من شهداء كربلاء ، ويظهر أنه قد ضاع أكثرها ، قال :

سل غالبا ما بال غلب كماتها

ذلت وليس الذل من عاداتها

ما للضياغم من بنى عمرو العلى

قعدت فناح الضيم فى ساحاتها

هل كيف تضرع خدها لطليقها

وهى التى ما أضرعت لعداتها

أترى عراها الجبن حاشا عصبة

ما عصبت بسوى اللوا جبهاتها

(1) ما عذرهم لا شب منهم ناشئ

إن لم يشبوا فى الوغى شعلاتها

وسمت أمية أنفها فى مرفق

سمة العبيد به على ساداتها

حشدت به أبناء حرب جندها

وعلى ابن أحمد ضيقت فلواتها

فهناك صاح بصحبة فتنادبت

وتواثبت كالأسد من غاباتها

وتمايلت شوقا إلى ورد الردى

بحشاشة أورى الظما قبساتها

صفقت لهم سمر الرماح وغنت

البيض الصفاح فرجعت نغماتها

عشقت نفوسهم الهياج كأنما

هى غادة تختال فى جلواتها

عقدت على البين النكاح وطلقت

دون ابن بنت محمد لذاتها

من فوق خيل كالنعام تخالهم

أسد العرين تسنموا صهواتها

غلب كماة لو يغالبها القضا

لقضى عليه الحتف لدن قناتها (3)

وقال مشطرا هذين البيتين لغيره فى وقوف نساء الحسين عليه السلام أمام يزيد بن معاوية فى مجلسه :

(أترضى وأنت الثاقب العزم غيرة)

حرائركم تستامهن عبيد

مربقة الأعناق فى مجلس به

(يلاحظها حسرى القناع يزيد)

(يسب أبوها عند سلب قناعها)

(ويبتز منها أسور وعقود)

يطاف بها الآفاق فوق هوازل

(ولا ستر إلا ساعد وزنود)

1- 1. إلى هنا ينتهى الموجود من هذه القصيدة.

وقال أيضا مشطرا والأصل لغيره :

(همت لتقضى من توديعه وطرا)

غداة أمت بها الأظعان مصرعه

فمذ رأته على جثمانه وقعت

(وقد أبى سوط شمر أن تودعه)

(ففارقته ولكن رأسه معها)

كالبدر كان القنا الخطى مطلعه

بالرغم منها سرت عنه مفارقة

(وغاب عنها ولكن قلبها معه)

وقال هذه القصيدة يذكر فيها أهل البيت – عليهم السلام – ويختمها بمصيبة الزهراء – سلام الله عليها – منها قوله :

أيها الغافل لا نلت نجاحا

خالف النفس ودع عنك الملاحا

وأفق من سكرة الغى ولا

تحسبن الجد من قولى مزاحا

كم تمادى فى الهوى لا ترعوى

وغراب البين يدعوك الرواحا

كيف لا تقلع عن معصية

ونذير الشيب فى المفرق لاحا

آذنت فيك الليالى بالفنا

ودنا الموت مساء أو صباحا (1)

أنت من فوق مطى الأيام

والفلک الأطلس یحدوک لحاحا

فاتخذ زادا من التقوی وکن

خافضا لله من ذل جناحا

معرضا عن زهرة الدنیا فهل

لفتی یغتر فی الدنیا فلاحا (2)

إنها دار غرور طبعها الغدر

والمکر فبعدا وانتزاحا

أو لم تسمع بما قد صنعت

ببنی أحمد لم تخش افتضاحا (3)

شتتهم فرقا واجترحت (5)

سیئات تملأ القلب جراحا

صوبت فیهم سهاما لم تصب

غیر قلب الدین واستلت صفاحا

أظهرت أبناؤها ما أضمرت

واستباحوا کل ما لیس مباحا

وقال مؤرخا هدم قبور البقیع لأئمة أهل البیت علیهم السلام :

لعمرک ما شاقنی ربرب (6)

طفقت لتذکاره أنحب

1- 1. هکذا جاءت القافیة فی الأصل الذی نقلنا عنه ، وهی ملحنة کما تری.

2- 2. اجترح : اکتسب.

3- 3. الربرب : القطيع من بقر الوحش.

ولا سح من مقلتى العقيق ...

على جيرة فيه قد طنبوا

ولكن شجانى وفت الحشا

أعاجيب دهر بنا يلعب

وحسبک من ذاک هدم القباب

فذلک عن جوره يعرب

(5) قباب برغم العلى هدمت

وهيهات ثاراتها تذهب

إلى م معاشر أهل الإبا

يصول على الأسد الثعلب

لئن صعب الأمر فى دركها

فترک الطلاب بها أصعب

أليس كما قال تأريخه

(بتهديمها انهدم المذهب)

1345 ه

نكتفى بهذا القدر من شـعر المترجم له ، ونحيل التحدث عن بقيته إلى مناسـبات أخرى ، وإلى اللقاء مع شاعر آخر فى حلقة أخرى إن شاء الله تعالى.

الإجازات عند علماء الإمامية

إجازة الشيخ حسن الحلى للجويانى

الشيخ محمد السمامى الحائرى

بسم الله الرحمن الرحيم

المجيز :

هو الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلى العاملى المحتد.

قال شيخنا العلامة الطهرانى فى الضياء اللامع : 33 ما نصه :

هو الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن ... من تلاميذ الشهيد ، المجاز منه مع جمع من العلماء فى 12 شعبان 757 ، وصفه الشهيد فى الإجازة ب «الشيخ الصالح الورع الدين البدل ...» لكن ليس فيها ذكر جده خالد ، وكذا هو نفسه أنهى نسبه إلى جده محمد فى إجازته التى كتبها للحسين بن محمد بن الحسن الحمويانى عام 802 وإنما ذكر جده خالدا صاحب «الرياض» ، ولكن الحر العاملى فى القسم الثانى من «أمل الآمل» ترجمه بعنوان الحسن بن سليمان بن خالد ، فيظهر أن خالدا من أجداد وإنما نسب إليه على ما هو المتعارف فى النسبة ، ثم إن الحر غفل أن يذكره فى القسم الأول مع تصريح الشهيد فى الإجازة بكونه عاملى المحتد ، أى الأصل.

وبالجملة هو صاحب «مختصر بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله مع ضم أخبار أخر من عدة كتب صرح بأسمائها ، وله أيضا «المحتضر» فى تحقيق معاينة المحتضر للنبى والأئمة ردا على الشيخ المفيد ، وله رسالة فى الرجعة ذكرت فى

الشيخ محمد السمامى الحائرى

ص: 107

«البحار» ورسالـة فی تفضـیل الأئمـة علی الأنبیاء والملائکـة مختصـرة کانت عند صاحب «ریاض العلماء» رد فیها علی المفید فی «أوائل المقالات» والطوسی فی «المسائل الحائریات».

ویروی شـمس الدین محمد الجبعی (822 – 886) جد الشـیخ البهائی «الصـحیفة السـجادیة» عن علی بن محمد بن علی بالإجازة عام 851 ه ، وهو قرأ الصحیفة علی تاج الدین عبد الحمید بن جمال الدین أحمد بن علی الهاشمی الزینبی ، وهو یرویها عن عز الدین حسن بن سلیمان الحلی.

قال الأفنـدی فی ریاض العلماء 1 / 193 : «هو من أجلة تلامذة شـیخنا الشـهید – قدس سـره – ویروی عنه وعن السید بهاء الدین علی بن السید عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی وأمثالهما ، وهو محدث جلیل وفقیه نبیل.

وصفه الحسن بن راشد هکذا : الشیخ الصالح العابد الزاهد ...

وقال شیخنا المعاصر فی أمل الآمل [2 / 66] : فاضل فقیه ، له مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله ، یروی عن الشهید .

وقـد أضـاف إلی أصـل البصائر مع الاختصار أخبارا أخر من کتب عدیـدة ، ویروی هو عن جماعه أخری غیر الشـهید کالشـیخ محمـد بن إبراهیم بن محسن بن محسن المطار آبادی.

وقد نسب إلیه المجلسـی فی فهرس بحار الأنوار کتاب منتخب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بن أبی خلف وینقل عنه ، والظاهر اتحاده مع الأول ، ومن مؤلفاته أیضا کتاب المحتضـر ورسالة فی الرجعة ... ومن مؤلفاته أیضا رسالة فی تفضـیل الأئمة علیهم السلام علی الأنبیاء والملائکة ...

قال العلامة المجلسی فی أول البحار 1 / 16 : «وکتاب منتخب البصائر للشـیخ الفاضل ... انتخبه من کتاب البصائر لسـعد بن عبد الله بن أبی خلف ...».

وقـال فی الفصل الثانی من أول البحار 1 / 33 : «وکتاب البیاضـی وابن سـلیمان کلها صالحـة للاعتماد ، ومؤلفاهما من العلماء الأنجاد ، وتظهر منها غایة المتانة والسداد».

وقد ذكر العلامة الخونسارى نص الإجازة فى ضمن ترجمته فى كتاب الروضات 2 / 293 ، ويقول : «وقد رأيت هذه الإجازة».

ولادته ووفاته :

لم تذكر فى كتب التراجم ولادة المترجم ووفاته وإنما ذكر كحالة وفاته فى معجم المؤلفين (فى رجب) ولم يذكر السنة ، وما رأيت هذا فى كتب التراجم ، والذى يستفاد من هذه الإجازة أن وفاته كانت ، بعد تاريخ الإجازة أى بعد الثالث والعشرين من شهر محرم الحرام سنة 802 ه.

وله ترجمة فى معجم رجال الحديث 4 / 351 ، أعيان الشيعة 5 / 106 ، أمل الآمل : 2 / 66 ، تنقيح المقال 1 / 283 ، معجم المؤلفين 3 / 288 ، فقهاء الفيحاء 1 / 229 ، الذريعة 1 / 172.

المجاز :

هو الشيخ عز الدين حسين بن محمد بن الحسن الجويانى ، ذكر شيخنا الطهرانى فى الضياء اللامع : 50 ، أنه تلميذ الشيخ حسن بن سليمان (المجيز) ولم يذكر أكثر من هذا ، وذكر الإجازة فى الذريعة 1 / 172 برقم 866 ، وفى روضات الجنات 2 / 293.

كتب المجاز (عز الدين حسين بن محمد الجويانى) كتاب «الخصال» - تأليف الشيخ الصدوق - وأتم الجزء الأول منه فى يوم الأربعاء 25 ذى القعدة سنة 801 ، ثم قرأ هذه النسخة على شيخه (حسن بن سليمان بن محمد الحلى) وقابلها وصححها (توجد فى هامشها علامات التصحيح والبلاغ) ، وبعد المقابلة والتصحيح كتب المجيز فى بداية الجزء الثانى من كتاب «الخصال» هذه الإجازة فى 22 محرم سنة 802 ه.

والنسخة تقع فى 195 ورقة ، باختلاف السطور ، بحجم 5 / 26 * 17 سم ، تحتفظ بها مكتبة آية الله العظمى المرعشى العامة فى قم ، برقم 4275.

تمتاز هذه الإجازة بذكر السند ، وإليك تراجم المشايخ المذكورين فى هذه الإجازة بصورة موجزة :

1 - الشيخ الشهيد محمد بن مكى الشامى ، ولد بجزين سنة 734 ه ، وارتحل إلى العراق أوان بلوغه ثم كتب إليه على بن مؤيد - ملك خراسان - كتابا

يطلب منه النزول إلى خراسان فلم يتمكن من ذلک وألف له «اللمعة الدمشقية» وبعثه إليه ، وله مؤلفات كثيرة ، استشهد فی دمشق يوم الخميس 9 جمادی الأولی 786 ، له ترجمة فی مقدمة شرح اللمعة بصورة مبسوطة ، وفی عدة كتب من التراجم يروی عن عميد الدين عبد المطلب الأعرج الحسينی.

2 – عميد الدين أبو عبد الله بن عبد المطلب بن محمد بن علی الأعرج الحسينی ، ابن أخت العلامة الحلی والمجاز منه ، ولد فی ليلة النصف من شعبان 681 ، وتوفی ببغداد فی 10 شعبان 754 ، ودفن بالنجف ، أجاز الشهيد فی سنة 751 ، ويروی عن جده أبی الحسن علی بن الأعرج ، له ترجمة فی فقهاء الفيحاء : 243 ، والحقائق الراهنة ... ، وغيره.

3 – علی بن محمد بن أحمد بن علی الأعرج الحسينی الحلی ، ذكره شيخنا الطهرانی فی الحقائق الراهنة : 146 ، ووصفه بالشيخ العالم الشاعر النسابة الأديب فخر الدين ... وأنه توفی فی 5 شهر رمضان 702 (والجدير بالذكر أن اليعقوبی لم يذكره فی البابليات) وهو يروی عن عبد الحميد بن فخار الموسوی.

4 – جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن سعد بن فخار الموسوی الحائری النسابة ، هو أستاذ غياث الدين عبد الكريم بن طاووس ، وهو يروی عن مجد الدين علی بن الحسن الغريفی ، وعن يحيی بن محمد بن فرج السوراوی ، توفی بعد سنة 682 كما ذكره شيخنا الطهرانی فی الأنوار الساطعة : 87 ، وهو يروی عن أبی علی فخار الموسوی الحائری.

5 – شرف الدين أبو علی فخار بن معد بن فخار بن أحمد العلوی الموسوی الحائری – قال فی أمل الآمل 2 / 214 : «كان عالما فاضلا أديبا محدثا ، له كتب منها : الرد علی الذاهب إلی تكفير أبی طالب» توفی فی سنة 630 كما ذكره شيخنا الطهرانی فی الأنوار الساطعة : 129 ، يروی عن محمد بن إدريس الحلی.

6 – محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلی الحلی ، الشهير بابن إدريس ، ولد حدود 543 ، درس فی الحلة ، وبرع فی الفقه ، قال الشيخ منتجب الدين فی فهرسته : «شاهدته بحلة ... وله مؤلفات كثيرة أشهرها السرائر» توفی فی 18 شوال

598 ، يروى عن حسين بن رطبة السوراوى (الثقات العيون : 290).

7 – حسين بن هبة الله بن رطبة السوراوى ، قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست : 52 : «فقيه صالح ، وكان يروى عن الشيخ أبى على الطوسى ، توفى بعد محرم الحرام سنة 560 لأنه سمع تلميذه عنه كتاب سليم بن قيس فى الحائر [الحسينى] فى محرم الحرام سنة 560» ذكره شيخنا الطهرانى فى الثقات العيون : 83.

8 – الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى [أبو على] من مشاهير الفقهاء ، تتلمذ على والده شيخ الطائفة الشيخ الطوسى ، وتلمذ عليه جمع كثير كما جاء فى الفهرست – للشيخ منتجب الدين – أجازه والده فى سنة 455 مع أبى الوفاء عبد الجبار بن عبد الله الرازى والحسن بن الحسين بن بابويه وغيره ، توفى بعد 515 كما فى الثقات العيون : 66.

9 – شيخ الطائفة أبو الحسن محمد بن الحسن الطوسى ، أشهر من أن يذكر ، ولد فى شهر رمضان 385 ، وتوفى فى 460 ، وله مؤلفات كثيرة فى علوم مختلفة كالفقه والأصول والحديث والرجال والتفسير والكلام وغيرها ، تتلمذ على الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن النعمان والشريف المرتضى ويروى عنهم.

10 – أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، المكنى بأبى عبد الله ، والمعروف بابن المعلم ، ولد فى سنة 338 ، انتهت إليه رئاسة الشيعة فى وقته ، وكان مقدما فى العلم وصناعة الكلام والفقه ، حسن الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، له أكثر من مائة وسبعين كتابا ورسالة ومسألة وجواب فى علوم شتى ، توفى فى 2 شهر رمضان 413 فى بغداد وصلى عليه الشريف المرتضى.

11 – الشيخ الصدوق – أبو جعفر محمد بن أبى الحسن على بن بابويه القمى ، ولد قبل سنة 311 فى قم ، وتعلم بها ، ثم سافر إلى نيسابور وبغداد والكوفة لتحصيل الحديث ، وصنف أكثر من 214 كتاب ورسالة أشهرها «من لا يحضره الفقيه» ، توفى فى الرى سنة 381 ودفن بها.

تنبيه :

قد وقع تصحيف واشتباه فى ذكر ترجمة المجيز والمجاز

1 – جاء فى أمل الآمل الطبعة الجديدة

2 / 66 : «الحسن بن سليمان بن خالد الحلبى» ونقل عنه فى معجم رجال الحديث 4 / 351 برقم 2848 (الحلبى) ، والصحيح «الحلى» كما أثبتناه.

2 – ذكر شيخنا الطهرانى فى الضياء اللامع : «الحسين بن محمد بن الحسن الحمويانى» والصحيح «الجويانى» كما تراه فى الإجازة.

3 – نسب صديقنا العلامة السيد أحمد الحسينى كتاب «بصائر الدرجات فى «فهرس مكتبة آية الله المرعشى 11 / 276» لحسن بن سليمان الحلى ، والصحيح أن «بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله ، وله «مختصر بصائر الدرجات».

كما وذكر فى ذيل الإجازة فى نفس المجلد قسم المصورات «إجازة شيخ حسن بن سليمان الصفار» والصحيح أن الصفار ليس له أى انتساب إلى المجيز ، وللشيخ أبى جعفر محمد بن الحسين بن فروخ الصفار القمى – المتوفى سنة 290 – كتاب «بصائر الدرجات» فلاحظ.

صورة

ص: 113

الحمد لله وحده ، والصلاة على نبيه محمد الذى لا نبى بعده ، وعلى عترته الطاهرين وذريته الأكرمين.

وبعد : فإن الشيخ الصالح العالم الموفق عز الدين حسين بن محمد بن الحسن الجويانى - ختم الله له بالحسنى - قرأ على الجزء الأول من كتاب «الخصال» تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمى ، من أوله إلى آخره ، وأذنت له فى روايته عنى ، عن شيخى الشيخ الفقيه العالم الشهيد ولى آل محمد - صلوات الله عليهم - أبى عبد الله محمد بن مكى الشامى ، عن شيخه السيد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسينى ، عن جده السيد فخر الدين أبى الحسن على ، عن شيخه السيد عبد الحميد بن فخار ، عن السيد أبى على فخار ، عن شيخه محمد بن إدريس ، عن الحسين بن رطبة السوراوى ، عن الشيخ أبى على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى ، عن والده ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان ، عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه - رحمه الله -.

فليروه عنى لما شاء كيف شاء بهذا الطريق وبغيرها من طرقى إلى مصنفه رحمه الله ، نفعه الله بما كتب وقرأ وفقه للعمل بما علم ، وأنا أطلب منه أن يدعو لى عنه قراءته له ونشر علمه والإفادة به ، فقد روى فى الحديث : «من دعا لأخيه المؤمن نودى من العرش : لک مائة ألف ضعف».

وكتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد فى الثالث والعشرين من شهر محرم الحرام سنة اثنتين وثمانمائة هجرية ، والحمد لله وحده.

من ذخائر التراث

ص: 115

ترجمة الحسين ومقتله

عليه السلام

من القسم غير المطبوع من

كتاب

الطبقات الكبير

لابن سعد

ص: 117

ترجمة الحسين ومقتله

عليه السلام

لابن سعد

السيد عبد العزيز الطباطبائى

ابن سعد

وكتابه «الطبقات» الكبير

ابن سعد هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى ، نزيل بغداد (168 - 230) وهو أشهر من أن يعرف به.

وكتابه «الطبقات» الكبير لعله أشهر منه إذ هو السبب فى شهرة مؤلفه فيقال : ابن سعد صاحب كتاب «الطبقات».

وقد طبعه المستشـرق سخاو الهولندى وثلة من زملائه المستشرقين فى ليدن ، من سنة 1904 إلى سنة 1917 ، فى ثمان مجلدات ، وطبعوا له فهارس فى مجلد من سنة 1921 إلى سنة 1928.

ثم أعيـد طبعه بالأفست فى كل من طهران وبيروت ، كما أعيـد طبعه من جديـد فى كل من القاهرة وبيروت ، كل ذلک اعتمادا على الطبعة الأولى الأوروبية الناقصة دون مراجعة مخطوطاتها المتوفرة (1) فالمخطوطات التى حصل عليها المستشرقون واعتمدوها فى الطبع كان بها نقص فى طبقات الصحابة وفى طبقات التابعين من أهل المدينة ، ثم حقق الأستاذ زياد محمد منصور القسم المتمم لتابعى

1- 1. راجع فى مخطوطاته : سزكين 1 / 481 من الترجمة العربية.

أهل المدينة وطبع فى بيروت من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1403 = 1983.

وكنت وجدت فى رحلتى إلى تركيا عام 1397 أجزاء من الكتاب من مخطوطات القرن السابع وهى عشرة أجزاء فى خزانة السلطان أحمد الثالث فى مكتبة طوپ قپوسراى فى إسلامبول ، رقم 2835 ، وصفت فى فهرسها للمخطوطات العربية ج 3 ص 482 - 485 ، وهى المجلد الأول إلى الحادى عشر ، ما عدا الثانى والعاشر ، ويبدأ بالطبقة الخامسة من الكوفيين ، ثم المجلد الأخير فى النساء (1).

جاء فى المجلد السابع ، الورقة 245 ب : آخر الطبقة الرابعة وهى آخر طبقات الأكابر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورضى الله عنهم.

يتلوها الطبقة الخامسة وهم الذين توفى النبى - صلى الله عليه وسلم - وهم أحداث الأسنان رضى الله عنهم أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيرا.

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله عليه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الطبقة الخامسة :

فى من قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم أحداث الأسنان ولم يغز منهم أحد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه ، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئا.

عبد الله بن العباس (18 ورقة).

عبيد الله بن العباس.

قثم بن العباس.

معبد بن العباس.

ثمام بن العباس.

وجاء فى نهايته ، فى الورقة 266 ب : آخر الجزء السابع من كتاب الطبقات الكبير لأبى عبد الله محمد بن سعد

1- 1. وذكره سزگين فى تاريخ التراث العربى 1 / 481 من الترجمة العربية.

كاتب الواقدى رحمة الله عليه.

يتلوه إن شاء الله فى الجزء الثامن الحسن بن على عليهما السلام.

الحمد لله وجده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه.

الجزء الثامن

أوله ترجمة الحسن ثم الحسين (عليهما السلام) ، ثم عبد الله بن جعفر ، ثم عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، ثم فى الورقة 82 ب عبد الله بن الزبير بن العوام ، ثم فى الورقة 112 ب عبد الله بن زمعة ، ثم عبد الرحمان بن أزهر ، ثم عبد الله بن مكمل ، ثم المسور بن مخرمة ...

آخرهم عبد الله بن صياد ففى الورقة 145 : آخر الطبقة الخامسة وهى آخر طبقات أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تتلوها طبقة التابعين.

145 ب : الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين بعد أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ...

يبدأ المجلد الثامن (1) منها بترجمة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ما يستوعب 74 ورقة ، فصورت عليه ثم نسخته بيدى ، ثم قمت بتحقيقه لينشر هذا القسم بمفرده ، ثم شاء الله أن يتأخر هذه الفترة وكان المقدر أن يرى النور من خلال نشرة «تراثنا» وحيث كنا على أبواب عاشوراء الحسين رأينا أن نقدم ترجمته عليه السلام ثم نتبعه بترجمة الحسن عليه السلام بعده ، وسنعود إلى الكلام عن الكتاب هناك بشكل أوسع مما هنا ، ومن الله نستمد العون وهو ولى التوفيق.

عبد العزيز الطباطبائى

22 ذو القعدة سنة 1407

---

1 - 1. راجع فهرس مكتبة طوپقپوسراى 3 / 484 ، وراجع أيضا فهرس معهد المخطوطات بالقاهرة ، فقد صورها المعهد كلها ، والفيلم هناك برقم 1083 ، وتحدث عنها فؤاد سيد فى فهرس المعهد ، التاريخ 2 / 175 ، تحت الرقم 322 ، فقال : «نسخة بمكتبة أحمد الثالث ، 2835 ، كتبت فى القرن السابع بخط نسخ مشكول ، وقرئت أو عورضت على شرف الدين الدمياطى ...» ثم وصف المجموعة جزء فجزء إلى أن قال فى ص 176 : «والجزء الثامن أوله ترجمة الحسن بن على بن أبى طالب ، وآخره ترجمة الوليد بن الوليد ، 266 ق ، ف 1083».

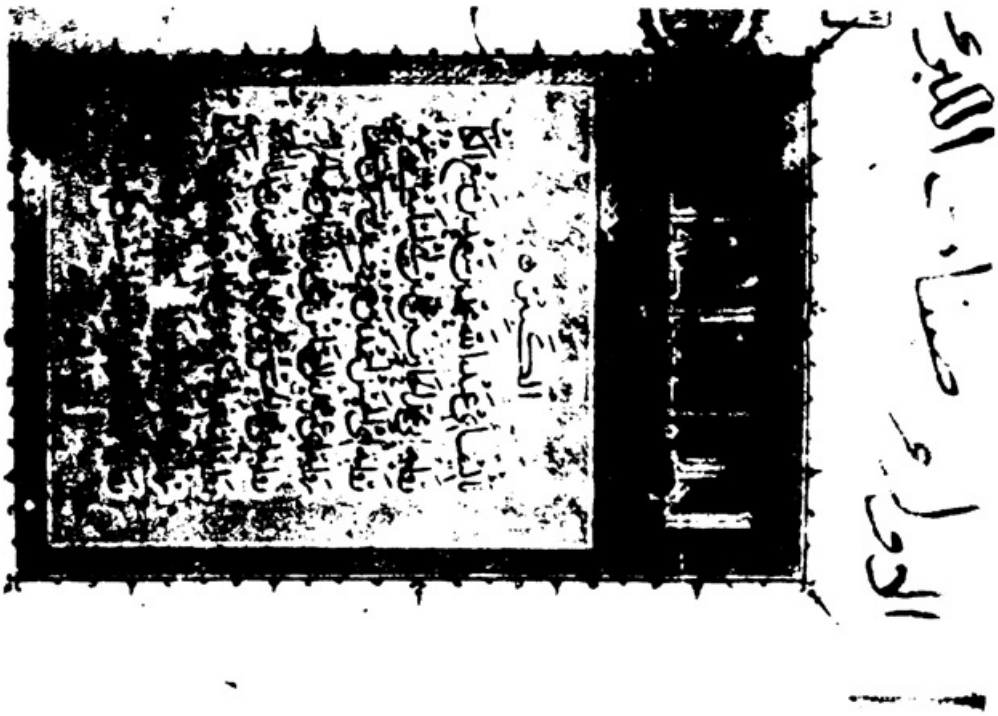

III AHMET 2835 1

صورة الورقة الأولى من مخطوطة الجزء الأول من كتاب الطبقات الكبير

صورة

ترجمة الإمام الحسين -عليه السلام- من كتاب الطبقات ١٢٣

صورة الورقة الأولى من مخطوطة الجزء الثامن من كتاب الطبقات الكبير

صورة

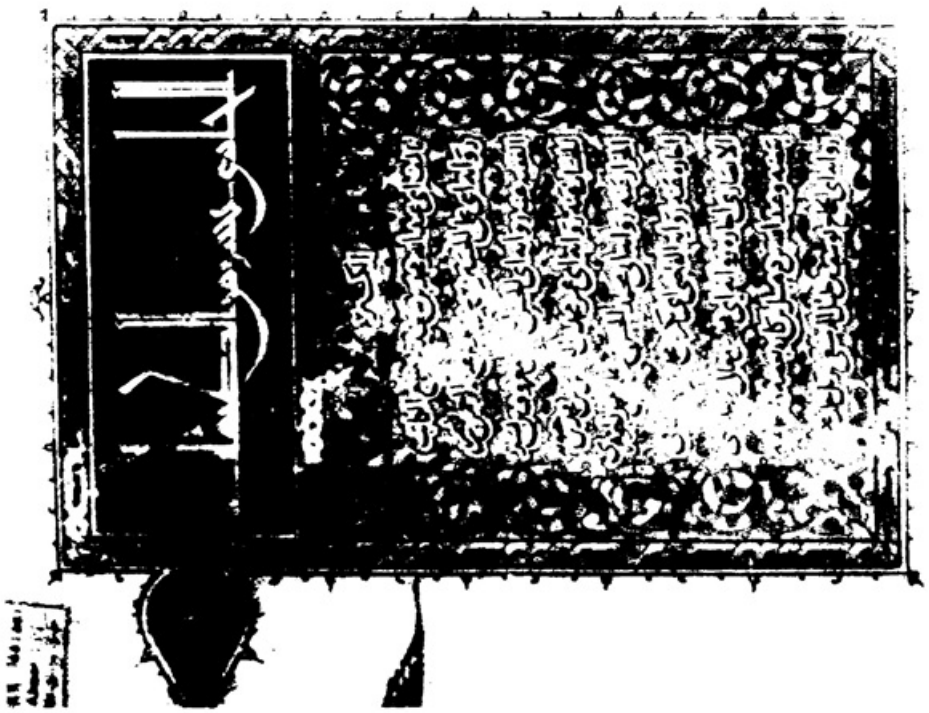

صورة الورقة الاولى من مخطوطة الجزء الحادي عشر من كتاب الطبقات الكبير

ص: 124

ان الحسن بن علي مات سنة تسع وأربعين وصلى عليه سعيد بن العاص
وكان قد سقي سما مرارا وكان مرضه أربعين يوما قال ابن سعد
وولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة

الحسين بن علي رضي الله عنهما

ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ويكنى أبا عبد الله وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي خلفت
فاطمة رضي الله عنها بالحسين بخمس ليال يكملون من في العقدة
سنة ثلاث من الهجرة فكان بين ذلك وبين ولاد الحسن خمسون
ليلة وولد الحسين في ليال يخلون من شعبان سنة أربع
من الهجرة فولد للحسين علي الأكبر قتل مع أبيه
بالطف لا بقية له وأمه آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود
ابن معتب من ثقيف وأمها ابنة أبي سفيان بن حرب
وفيها يقول عبد الله بن ثابت

طافت بنا شمس النهار ومن رأى من الناس شمسا بالعشاء تطوف
أبوا أبتها أو في قريش بمثلها وأمهما إما عشائل ثقيف

صورة الورقة الأولى من ترجمة الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ.

صورة

صورة الورقة الأخيرة من مقتل الإمام الحسين -عليه السلام-.

الحسين بن على رضى الله عنهما

ابن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى.

ويكنى أبا عبد الله.

وأمه فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى.

علقت فاطمة رضى الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذى القعدة سنة ثلاث من الهجرة، فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة (1).

وولد الحسين فى ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة (2).

فولد الحسين:

على الأكبر، قتل مع أبيه بالطف، لا بقية له.

وأمه آمنة بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود بن معتب، من ثقيف، وأمها ابنة أى سفيان بن حرب، وفيها يقول حسان بن ثابت:

طافت بنا شمس النهار ومن رأى

من الناس شمسا بالعشاء تطوف

أبو أمها أوفى قريش بذمة

وأعمامها إما سألت ثقيف

[32 / ب] وعلى الأصغر (3)، له العقب من ولد الحسين، وأمه أم ولد، وأخوه لأمه عبد الله بن زبيد (4) مولى الحسين بن على، وهم ينزلون ينبع.

وجعفرا، لا بقية له، وأمه السلافة امرأة من بلى بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة.

1- 1. من أول الترجمة إلى هنا رواه الحافظ ابن عساكر فى ترجمة الحسين عليه السلام من «تاريخ دمشق» ص 23 تحت الرقم 31 بإسناده عن ابن سعد، قال: فى الطبقة الخامسة الحسين بن على ...

2- 2. وإلى هنا رواه ابن العديم فى ترجمة الحسين عليه السلام من «بغية الطلب فى تاريخ حلب» المجلد 7 الورقة 36 ب، عن أبى اليمن الكندى، عن أبى بكر الأنصارى بالإسناد عن ابن سعد.

3- 3. يقصد به الإمام زين العابدين عليه السلام وليس هو الأصغر، ولم يذكر المصنف عليا الأصغر الذى قتل فى حضن أبيه فى كربلاء

بسهم حرملة بن كاهل الأسدى ، وأمه الرباب بنت امرئ القيس ، أم سكينة الآتية.

4- 4. زييد ، بياءين مصغرا ، كما فى تبصير المنتبه 2 / 640.

وفاطمة ، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

وعبد الله ، قتل مع أبيه.

وسكينة ، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر ابن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب.

وفى الرباب وسكينة يقول الحسين بن على رضى الله عنهما :

لعمرک إننى لأحب دارا

تصيفها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل بعد مالى

وليس للائمى فيها عتاب

ولست لهم وإن عتبوا مطيعا

حياتى أو يغيبنى التراب

191 - قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان الثورى ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن أبيه ، قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أذن فى أذنى الحسين جميعا بالصلاة.

192 - قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى ، قال : حدثنا حاتم بن أبى صغيرة ، عن سماک : إن أم الفضل امرأة العباس قالت : [33 / أ] يا رسول الله ، رأيت فى ما يرى النائم كأن عضوا من أعضائک فى بيتى؟! فقال : خيرا رأيت ، تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبان ابنک قثم.

قال : فولدت الحسين فكفلته أم الفضل ، قالت : فأتيت به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو ينزيه ويقبله إذ بال على رسول الله - صلى الله عليه

====

1. راجع رقم ... عن سفيان بالإسناد فى شأن الإمام الحسن عليه السلام أيضا.

2. ورواه فى ترجمة أم الفضل من الطبقات 8 / 278 بالإسناد واللفظ وأخرجه ابن ماجة فى السنن فى كتاب تعبير الرؤيا برقم 3923.

وسلم – ، فقال : يا أم الفضل ، أمسكى ابنى فقد بال على.

قالت : فأخذته فقرصته قرصة بكى منها وقلت : آذيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بلت عليه!

فلما بكى الصبى قال : يا أم الفضل ، آذيتنى فى بنى أبكيتيه ، قالت : ثم دعا بماء فحدره عليه حدرا وقال : إذا كان غلاما فاحدروه حدرا ، وإذا كانت جارية فاغسلوه غسلا.

193 – قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، عن شريك ، عن سماك ، عن قابوس ، عن أم الفضل ، قالت :

لما ولد الحسين بن على قلت : يا رسول الله ، أعطنيه – أو ادفعه – إلى فلأكفله وأرضعه بلبن قثم ، ففعل فأتيته به فوضعه على صدره فبال عليه فأصاب إزاره فقلت : أعطنى إزارك أغسله ، فقال : إنما يصب على بول الغلام ويغسل بول الجارية.

194 – قال أخرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن

====

(193) ورواه فى ترجمة أم الفضل من الطبقات 8 / 279 عن عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن قابوس بن المخارق ، بلفظ أطول ، ففيه :

2. ذكر ابن الأثير فى النهاية فى (زرم) الحديث وقال : لا تزرموا ابنى ، أى : لا تقطعوا عليه بوله ، يقال : زرم الدمع والبول إذا انقطعا ، وأزرمته أنا.

قتادة ، عن محمد بن على أبى جعفر.

عن أم الفضل [33 / ب] أنها أتت النبى - صلى الله عليه وسلم - بالحسين ابن على فوضعته فى حجره فبال.

قالت : فذهبت لآخذه فقال : لا تزرمى ابنى فإن بول الغلام ينضح - أو : يرش ، شك سعيد - وبول الجارية يغسل.

195 - قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن قابوس بن المخارق ، عن لبابة بنت الحارث ، قالت : كان الحسين بن على فى حجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبال عليه فقلت : البس ثوبا وأعطنى إزارك أغسله ، فقال : إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر.

196 - قال : أخبرنا هوذة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف عن رجل أن أم الفضل امرأة العباس جاءت بالحسين وهو صبى يرضع فأخذه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبله ووضعه فى حجره ، فبينا هو فى حجره إذ بال ، قال : فكأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تأذى به فدفعه إلى أم الفضل ، فخفقته خفقة بيدها! وقالت : أى كذا وكذا أبلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : مهلا ، لقد أوجع قلبى ما فعلت به ، ثم دعا بماء فأتبعه بوله وقال : اتبعوه من بول الغلام واغسلوه من بول الجارية.

197 - قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن ابن أبى ليلى ، عن عيسى بن

====

1. أخرجه الحاكم فى المستدرک 1 / 166 بإسناده عن أبى الأحوص ...

2. وأخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 3 / 5 رقم 2526 ورقم 2541. خفقته أى : ضربته ضربا خفيفا ، والمخفقة : الشئ يضرب به نحو سير أو درة. راجع لسان العرب (خفق).

3. أحمد فى المسند 4 / 348 بأطول من هذا وفيه : دعوا ابنى لا تفزعوه حتى يقضى بوله ...

عبد الرحمان ، عن عبد الرحمان بن أبى ليلى ، عن أبيه ، قال :

كنا جلوسا [34 / أ] عند النبى - صلى الله عليه وسلم - إذ أتاه الحسن أو الحسين يحبو فوضعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على صدره ، فبينما هو يحدثنا إذ بال على صدره فقمنا لنأخذه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ابنى ، ابنى ، ثم دعا بماء فصبه على مباله.

198 - قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : حدثنى أبى ، قال : وأخبرنا عفان بن مسلم وسعيد بن منصور ، قالا ، حدثنا مهدى بن ميمون جميعا ، عن محمد بن أبى يعقوب ، عن ابن أبى نعم ، قال :

سمعت رجلا- سأل ابن عمر عن دم البعوض يكون فى ثوبه؟ فقال : ممن أنت؟ فقال : من أهل العراق ، قال : انظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -!!

وقد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول للحسن والحسين : هما ريحانى من الدنيا.

199 - قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمان

====

1. صحيح البخارى كتاب الأدب باب رحمة الولد ، وكتاب بدء الخلق باب مناقب الحسن والحسين ، والأدب المفرد 1 / 160 باب 45 رقم 85 ، مسند الطيالسى 1927 ، مسند أحمد 5568 و 5675 و 5940 ، وفى الفضائل رقم 1390 ، وسنن الترمذى 5 / 657 رقم 3770 ، خصائص على للنسائى ص 26 ، المعجم الكبير للطبرانى رقم 2884 ، والطيوريات الورقة (4 ب) من طريق الحافظ أبى يعلى ، وأخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة 1 / 20 من طريق الترمذى.

2. أخرجه أحمد فى المسند [استنادا إلى تصريح الذهبى ، ولكنى لم أعثر عليه فى المسند فى مراجعة خاطفة] ، وفى الفضائل برقم 1372 عن وكيع عن ربيع بن سعد بلفظ : سيد شباب أهل الجنة.

ابن سابط ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

دخل حسين بن على من باب بنى فلان فقال جابر : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، فأشهد أنى سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقوله.

200 - قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن عوف بن أى جميلة ، عن أبى المعذل عطية الطفاوى ، عن أبيه ، قال :

أخبرتنى أم سلمة ، قالت : بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات [34 / ب] يوم فى بيتى إذ جاءت الخادم فقالت : على وفاطمة بالسدة ، فقال لى : تنحى عن أهل بيتى ، فتنحيت فى ناحية البيت فدخل على وفاطمة ومعهما حسن وحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ حسنا وحسينا فأجلسهما فى حجره وأخذ عليا فاحتضنه إليه وأخذ فاطمة بيده الأخرى فاحتضنهما وقبلهما وأغدف عليهم خميصة سوداء ، ثم قال : اللهم إليک لا إلى النار ، أنا وأهل بيتى.

فقالت أم سلمة ، فقلت : وأنا يا رسول الله؟ قال : وأنت (1).

201 - قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى ، قال : حدثنى هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب ، قال أخبرتنى أم

====

2. هذا الحديث يدل على أن أم سلمة - رضى الله عنها - ناجية يوم القيامة لدعائه - صلى الله عليه وآله - لها خاصة بعد دعائه لنفسه ولأهل بيته - صلى الله عليه وآله -.

1- 1. أبو أسامة ، حماد بن أسامة الكوفى ، من رجال الصحاح الست ، توفى 201 ، الطبقات 6 / 394 ، تهذيب التهذيب 3 / 222.

سلمة أن رسول الله – صـلى الله عليه وسـلم – جمع فاطمة وحسنا وحسينا ثم أدخلهم تحت ثوبه ، ثم جأر (1) إلى الله فقال : رب هؤلاء أهلى.

قالت أم سلمة : فقلت : يا رسول الله أدخلنى معهم ، فقال : إنک من أهلى (2).

202 – قال : أخبرنا خالـد بن مخلـد ، قال : حـدثنا موسـى بن يعقوب الزمعى ، عن عبد الله بن أبى بكر بن زيد بن المهاجر ، قال : أخبرنى مسلم بن أبى سهل النبال ، قال : أخبرنى حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة ، قال : أخبرنى أبى أسامة بن زيد ، قال :

طرقت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذات ليلة لبعض الحاجة ، فخرج إلى وهو مشتمل على شئ لا أدرى ما هو؟

فلما فرغت من حاجتى قلت : ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟ فكشف

====

3. سنن الترمذى 5 / 656 رقم 3769 ، خصائص على للنسائى ص 25 ، مصنف ابن أبى شيبة 12 / 97 رقم 12231 عن خالد بن مخلد بهذا الإسناد ، صحيح ابن حبان ق 184 / أ، مورد الظمآن رقم 2234 ، جامع الأصول 9 / 29 وقال محققه : صححه ابن حبان والحاكم ، أسد الغابة من طريق الترمذى ، كنز العمال 12 / 114 عن الترمذى وابن حبان ، جمع الجوامع للسيوطى 2 / 244 فى مسند أسامة من قسم الأفعال وفيه : فأحبهما وأحب من يحبهما.

1– 1. جأر يجأر جأرا وجؤارا : رفع صوته مع تضرع واستغاثة. قاله فى اللسان.
2– 2. ربما ورد الدليل على تنزيل بعض من اسـتكمل الإيمان منزلة أهل البيت فى موارد خاصة كسـلمان وأم سلمة ، وهذا تنزيل مجازى لا حقيقى ، فلأهل البيت – عليهم السلام – ميزاتهم وخصائصهم الخاصة بهم لا يشمل غيرهم.

فإذا حسن وحسين [35 / أ] على وركيه.

فقال : هذان ابنای وابنا ابنتی ، اللهم إنک تعلم أنی أحبهما فأحبهما ، اللهم إنک تعلم أنی أحبهما فأحبهما ، اللهم إنک تعلم أنی أحبهما فأحبهما.

203 – قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين ، قالا : حدثنا كامل أبو العلاء ، عن أبی صالح ، عن أبی هريرة ، قال : صلى بنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلاة العشاء فكان إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده فوضعهما وضعا رفيقا فإذا عاد عادا ، حتى إذا صلى صلاته وضع واحدا على فخذ والآخر على الفخذ الأخرى فقمت إليه فقلت : يا رسول الله ألا أذهب بهما؟ قال : لا.

قال فبرقت برقة ، فقال : إلحقا بأمكما ، فلم يزالا فی ضوئها حتى دخلا.

204 – قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبی فديک ، عن محمد بن موسى ، عن عون بن محمد ، [عن أبيه ،] عن أمه ، عن جدتها ، عن فاطمة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أتاها يوما فقال : أين ابنای؟ – يعنی حسنا وحسينا – فقالت : أصبحا وليس فی بيتنا شئ يذوقه ذائق ، فقال على : أذهب بهما فإنی أتخوف أن يبكيا عليک وليس عندک شئ ، فذهب إلى فلان اليهودی.

====

1. أخرجه أحمد فی المسند 2 / 513 عن أسود بن عامر عن كامل ... ، وعن أبی المنذر عن كامل أبی العلاء.

2. رواه الحافظ ابن عساكر فی تاريخه برقم 169 من طريق ابن سعد (تهذيب تاريخ ابن عساكر 4 / 319).

فتوجه إليه النبى – صـلى الله عليه وسلم – فوجدهما يلعبان فى شربة ، بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : يا على ألا تقلب ابنى قبل أن يشتد عليهما الحر؟

فقال على : أصـبحنا [35 / ب] وليس فى بيتنا شئ فلو جلست حتى أجمع لفاطمـة تمرات ، فجلس رسول الله – صـلى الله عليه وسـلم – وعلى ينزع لليهودى دلوا بتمرة حتى اجتمع له شئ من تمر ، فجعله فى حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحدهما وعلى الآخر حتى قلبهما.

205 – قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا على بن صالح ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسـلم – يصـلى فإذا سـجد وثب الحسن والحسـين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلما قضى الصلاة وضعهما فى حجره ثم قال : من أحبنى فليحب هذين.

206 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سالم الحذاء ، عن

====

1. أخرجه أبو داود الطيالسـى فى مسنده برقم 2502 ، وابن أبى شـيبة فى المصنف 12 / 95 ، وأبو يعلى فى مسـنده ق 232 / أ، والهيثم بن كليب فى مسنده 71 / أ، وابن حبان فى صحيحه ق 184 / أ(مورد الظمآن رقم 2233) والطبرانى فى المعجم الكبير رقم 2644 ، والبيهقى فى سننه 2 / 263 ، وأبو نعيم فى الحليـة 2 / 35 و 8 / 35 ، وابن عسـاكر فى ترجمـة الإمام الحسن عليه السـلام من تاريخه بطرق كثيرة بالأرقام 107 إلى 111 ، والهيثمى فى مجمع الزوائـد 9 / 179 عن أبى يعلى والبزار والطبرانى وقـال ص 180 : ورجـال أبى يعلى ثقات ، ورواه البوصيرى فى إتحاف السادة المهرة ج 3 ق 61 ب من حديث أبى هريرة وقال : رواه أبو داود الطيالسى والبزار بإسناد حسن ، ورواه ابن أبى شيبة والنسائى فى الكبرى وابن ماجة بإسناد صحيح بلفظ : من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما ...

2. أخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى وأحمد وأبو يعلى ، وتقدم بإسناد آخر برقم 51 فراجع التعاليق عليه.

الحسن بن سالم بن أبى الجعد ، قال : سمعت أبا حازم يحدث أبى عشر مرار أو أكثر عن أبى هريرة ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – ، قال : من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ، ومن أبغضهما فقد أبغضنى.

207 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبى الجحاف ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : من أحبهما فقد أحبنى ، ومن أبغضهما فقد أبغضنى – يعنى الحسن والحسين –.

208 – قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب بن خالد ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن [36 / أ] أبى راشد.

====

عليه السلام برقم 102 من طريق أبى يعلى وبرقم 104.

(207) أخرجه ابن ماجة فى سننه برقم 143 ، وأحمد فى فضائل الصحابة رقم 1359 وفى المسند 2 / 288

3. أخرجه البخارى فى الأدب المفرد 1 / 455 رقم 364 وفى التاريخ الكبير 8 / 414 بطريقين ، والترمذى فى سننه 5 / 658 رقم 3775 ، وأحمد فى الفضائل 1361 والمسند 4 / 172 بسندين ، وابن ماجة فى سننه برقم 144 بطريقين ، وابن حبان فى صحيحه 184 ب (مورد الظمآن 2240) ، والدولابى فى الكنى والأسماء 1 / 88 ، والفسوى فى المعرفة والتاريخ 1 / 308 ، والحاكم فى المستدرک على الصحيحين 3 / 177 وصححه هو والذهبى وأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف 12 / 102 عن عفان بهذا الإسناد ، والحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 3 / 20 رقم 2586 و 2587 و 2589 ، وأخرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور كما فى ذخائر العقبى ص 133 ، جامع الأصول 9 / 29 ، أسد الغابة 1 / 20 والبوصيرى فى إتحاف السادة المهرة 3 / 61 ب ، وقال : رواه أبو بكر بن أبى شيبة واللفظ له ، ورواه محمد بن يحيى بن أبى عمرو أحمد بن منيع وأحمد ابن حنبل والحاكم وصححه ، والذهبى فى تلخيص المستدرک 3 / 177 وصححه ، وفى سير أعلام النبلاء 3 / 190 عن أحمد ، والمزى فى تهذيب الكمال 6 / 401.

عن يعلى العامرى أنه خرج مع رسول الله – صـلى الله عليه وسـلم – إلى طعام دعوا له فاسـتنتل رسول الله – صـلى الله عليه وسـلم – أمام القوم ، قال : فإذا حسين مع الغلمان يلاعبهم.

قال : فأراد رسول الله – صـلى الله عليه وسـلم – أن يأخذه ، قال : فطفق الصبى يفر هاهنا مرة ، وهاهنا مرة ، وجعل رسول الله – صـلى الله عليه وسلم – يضاحكه حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه ووضع فاه على فيه فقبله.

قال : فقال : حسين منى وأنا منه ، أحب الله من أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط.

209 – قال : أخبرنا عفان بن مسـلم ، قال : حـدثنا وهيب ، قال : حـدثنا عبـد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سـعيد بن أبى راشـد ، عن يعلى العامرى ، قال : جاء حسـين وحسـين يسـتبقان إلى رسول الله – صـلى الله عليه وسلم – فضمهما إليه وقال : الولد مبخلة مجبنة ، وإن آخر وطأة وطئها الله بوج (1).

210 – قال : أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى ، قالا

====

2. وأورده ابن الأثير فى النهاية (وطأ) 5 / 200 بلفـظ : إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون ، وإنكم لمن ريحان الله وإن آخر وطأة وطئها الله بوج.

(210) أخرجه أحمد فى المسند 6 / 467 وابن أبى شيبة فى المصنف 12 / 100 ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک

---

1 – 1. وأخرجه أحمـد فى الفضائل 1362 ، والمسند 4 / 172 عن عفان ، وأخرجه الحاكم فى المسـتدرک 3 / 164 بطريقين عن عفان ثانيهما من طريق أحمد بن حنبل ، وزاد فيه مخزمه وليس فيه وإن آخر ...

حدثنا مهدى بن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ، عن الحسن ابن سعد مولى الحسن بن على ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، قال : سجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى صلاة فجاءه الحسن أو الحسين – قال مهدى : وأكبر ظنى أنه حسين – فركب عنقه وهو ساجد ، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر [36 / ب] فلما قضى صلاته قالوا : يا رسول الله لقد أطلت من السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمر؟ قال : إن ابنى هذا ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى قضى حاجته.

211 – قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، قال : حدثنا يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى نعيم ،

عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

212 – قال : أخبرنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأبو عامر العقدى ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعوذ الحسن والحسين وهما صبيان

====

1. وأخرجه الترمذى فى سننه 5 / 646 ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وراجع رقم 52.

2. وأخرجه أبو عبيد فى «غريب الحديث» عن يزيد بن هارون بالإسناد واللفظ كما فى التدوين فى ترجمة على بن مميه الدقاق ، قال الرافعى : سمع أبا الحسن القطان فى غريب الحديث لأبى عبيد ، حدثنى يزيد ...

فقال : هاتوا ابنى حتى أعوذهما بما عوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق فضمهما إلى صدره ثم قال : أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لأمة. ويقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق.

213 - قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن ذكوان الجهضمى - أخو الحسن - ، عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان قاعدا فى ناس من أصحابه فمر به الحسن والحسين وهما صبيان فقال : هاتوا ابنى حتى أعوذهما بما عوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل [37 / أ] وإسحاق فضمهما إلى صدره ثم قال : أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لأمة.

قال : وكان إبراهيم يقرأ مع هؤلاء الكلمات فاتحة الكتاب.

وقال منصور : عوذ بها فإنها تنفع من العين ومن كل وجع ولدغة وقال : اكتبها.

214 - قال : أخبرنا هوذة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن الأزرق بن قيس ، قال :

قدم على النبى - صلى الله عليه وسلم - أسقف نجران والعاقب ، قال : فعرض عليهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الإسلام ، فقالا : إنا كنا مسلمين قبلك! قال : كذبتما ، إنه منع منكما الإسلام ثلاث ، قولكما : اتخذ الله ولدا! وأكلكما لحم الخنزير ، وسجودكما للصنم!

فقالا : فمن أبو عيسى؟! فما درى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يرد عليهما حتى أنزل الله تبارك وتعالى : «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ...» إلى قوله : «إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم».

قال : فدعاهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الملاعنة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين ، وقال : هؤلاء بنى.

====

1. ابن سعد فى الطبقات ج 1 ق 1 ص 85 - 84.

قال : فخلا أحدهما بالآخر فقال : لا تلاعنه فإنه إن كان نبيا فلا بقية.

قال : فجاءا فقالا : لا حاجة لنا فى الإسلام ولا فى ملاعنتک ، فهل من ثالثة؟ قال : نعم ، الجزية ، فأقرا بها ورجعا [37 / ب].

215 – قال : أخبرنا محمد بن حميد العبدى ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : لما أراد النبى – صلى الله عليه وسلم – أن يباهل أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة : اتبعينا فلما رأى ذلک أعداء الله رجعوا.

216 – قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : جعل عمر بن الخطاب عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما رضى الله عنه.

217 – قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض العطاء أحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما برسول الله – صلى الله عليه وسلم – ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف.

218 – قال : حدثنا خالد بن مخلد وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، قالا : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه (1) ، قال :

قدم على عمر حلل من اليمن ، فكسا الناس فراحوا فى الحلل ، وهو بين القبر والمنبر جالس والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون.

فخرج الحسن والحسين ابنا على من بيت أمهما فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتخطيان الناس ، وكان بيت فاطمة فى جوف المسجد ليس عليهما من تلک الحلل شئ! وعمر قاطب صار بين عينه ، ثم قال : والله ما هنأنى ما [38 / أ] كسوتكم ، قالوا : لم يا أمير المؤمنين؟ كسوت رعيتک

====

2. كنز العمال 13 / 659 عن ابن سعد ، ورواه ابن عساكر برقم 183 بإسناده عن ابن سعد ، ثم رواه برقم 184 بإسناد آخر عن حماد بن زيد عن معمر عن الزهرى بأوجز منه.

3. إسناده منقطع حسب مصطلح القوم.

1– 1. تقدم برقم 87 وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن سعد برقم 182 وعنه برقم 224 فى ترجمة الحسن عليه السلام.

وأحسنت ، قال : من أجل الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما منها شئ ، كبرت عنهما وصغرا عنها.

ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إلى بحلتين لحسن وحسين وعجل ، فبعث إليه بحلتين فكساهما (1).

219 – قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصارى ، عن عبيد بن حنين ، عن حسين بن على ، قال : صعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر ، فقلت له : إنزل عن منبر أبى واصعد منبر أبيك ، قال : فقال لى : إن أبى لم يكن له منبر فأقعدنى معه ، فلما نزل ذهب بى إلى منزله فقال : أى بنى من علمك هذا؟ قال : قلت : ما علمنيه أحد ، قال : أى بنى لو جعلت تأتينا وتغشانا!

قال : فجئت يوما وهو خال بمعاوية ، وابن عمر بالباب لم يؤذن له ، فرجعت فلقينى بعد فقال لى : يا بنى لم أرك أتيتنا؟ قال : قلت : قد جئت وأنت خال بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع فرجعت ، قال : أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر ، إنما أنبت فى رؤوسنا ما ترى الله ، ثم أنتم ، قال : ووضع يده على رأسه.

220 – قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، قال : حدثنا يونس بن أبى إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، قال : بينما عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة إذ رأى

====

2. ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد 1 / 141 بإسناده عن حماد بن زيد ، ورواه ابن عساكر فى ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخه برقم 180 من طريق الخطيب.

1- (1) لا أدرى أين كان حنان لشيخ وعطفه على هذين الغلامين يوم هجم عليهم الدار ليحرقها بمن فيها! قيل له : إن فيها فاطمة ، قال : وإن!!

الحسين بن على مقبلا ، فقال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم.

221 – فقال [38 / ب] أبو إسحاق : بلغنى أن رجلا جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس فى ظل الكعبة فقال : على رقبة من ولد إسماعيل؟ فقال : ما أعلمها إلا الحسن والحسين.

222 – قال : أخبرنا عثمان بن عمر ومحمد بن كثير العبدى ، قالا : حدثنا إبراهيم بن نافع ، عن عمرو بن دينار ، قال : كان الرجل إذا أتى ابن عمر فقال : إن على رقبة من بنى إسماعيل؟ قال : عليك بالحسن والحسين.

223 – قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبى المهزم ، قال : كنا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة فجئ بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة فصلى عليهما ، فلما أقبلنا أعيا الحسين فقعد فى الطريق ، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه ، فقال الحسين : يا با هريرة وأنت تفعل هذا؟!

قال أبو هريرة : دعنى ، فوالله لو يعلم الناس منک ما أعلم لحملوک على رقابهم.

224 – قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنى مهدى بن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن أبى يعقوب الضبى ، أن معاوية بن أبى سفيان كان يلقى الحسين فيقول : مرحبا وأهلا بابن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويأمر له بثلاثمائة ألف.

225 – قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا قطرى الخشاب – مولى

====

1. رواه ابن عساكر برقم 191 عن ابن سعد.

2. تذكرة خواص الأمة ص 234 عن ابن سعد فى الطبقات ملخصا.

طارق – ، قال : حدثنا مدرک – أبو زیاد – ، قال :

کنا فی حیطان ابن عباس فجاء ابن عباس وحسن وحسین فطافوا فی البستان فنظروا ثم جاءوا [39 / أ] إلی ساقیة فجلسوا علی شاطئها ، فقال لی حسن : یا مدرک ، أعندک غذاء؟ قلت : قد خبزنا ، قال : إیت به ، قال : فجئته بخبز وشئ من ملح جریش وطاقتین بقل فأکل ، ثم قال : یا مدرک ، ما أطیب هذا!

ثم أتی بغذائه وکان کثیر الطعام طیبه ، فقال : یا مدرک ، اجمع لی غلمان البستان ، قال : فقدم إلیهم فأکلوا ولم یأکل ، فقلت : ألا تأکل؟! قال : ذاک کان أشهی عندی من هذا.

ثم قاموا فتوضؤوا ثم قدمت دابة الحسن فأمسک له ابن عباس بالرکاب وسوی علیه.

ثم جئ بدابة الحسین فأمسک له ابن عباس بالرکاب وسوی علیه ، فلما مضینا قلت : أنت أکبر منهما تمسک لهما وتسوی علیهما؟!

فقال : یا لکع ، أتدری من هذان؟! هذان ابنا رسول الله – صلی الله علیه وسلم – أولیس هذا مما أنعم الله علی به أن أمسک لهما وأسوی علیهما؟!

226 – قال : أخبرنا عبید الله بن موسی ، قال : أخبرنا إسرائیل ، عن أبی إسحاق عن رزین بن عبید ، قال : شهدت ابن عباس وأتاه علی بن حسین فقال : مرحبا بابن الحبیب.

227 – قال : أخبرنا إسماعیل بن إبراهیم الأسدی ، عن ابن عون ، عن عمیر بن إسحاق ، قال :

کان مروان أمیرا علینا ست سنین فکان یسب علیا کل جمعة علی المنبر ، ثم عزل ، فاستعمل سعید بن العاص سنتین فکان لا یسبه ، ثم عزل ، وأعید مروان

====

1. وأخرجه أحمد فی الفضائل 2 / 777 برقم 1377 عن یحیی بن آدم ، عن إسرائیل.

2. السیوطی فی تاریخ الخلفاء ص 190 عن ابن سعد ملخصا إلی قوله : فالله أشد نقمة.

فكان يسبه.

فقيل : يا حسن ، ألا تسمع ما يقول هذا؟! فجعل لا يرد [39 / ب] شيئا.

قال : وكان الحسن يجئ يوم الجمعة فيدخل فى حجرة النبى - صلى الله عليه وسلم - فيقعد فيها فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى ثم رجع إلى أهله.

قال : فلم يرض بذلک حتى أهداه له فى بيته ، قال : فأنا لعنده إذ قيل : فلان بالباب ، قال : إئذن له ، فوالله إنى لأظنه قد جاء بشر ، فأذن له فدخل فقال : يا حسن ، إنى قد جئتک من عند سلطان وجئتک بعزمه ، قال : تكلم.

قال : أرسل مروان بعلى وبعلى وبعلى وبک وبک وما وجدت مثلک إلا مثل البغلة! يقال لها : من أبوک؟ فتقول : أمى الفرس.

قال : ارجع إليه فقل له : إنى والله لا أمحو عنک شيئا مما قلت بأن أسبک ولكن موعدى وموعدک الله ، فإن كنت صادقا فجزاک الله بصدقک ، وإن كنت كاذبا فالله أشد نقمة ، وقد كرم الله جدى أن يكون مثله - أو قال : مثلى - مثل البغلة.

فخرج الرجل فلما كان فى الحجرة لقى الحسين فقال له : يا فلان ، ما جئت به؟ قال : جئت برسالة وقد أبلغتها ، فقال : والله لتخبرنى ما جئت [به] أو لآمرن بک فلتضربن حتى لا تدرى متى رفع عنک ، فقال : ارجع ، فرجع فلما رآه الحسن قال : أرسله ، قال : إنى لا أستطيع ، قال : لم؟ قال : إنى قد حلفت ، قال : قد لج فأخبره ، فقال : أكل فلان بظر أمه إن لم يبلغه عنى ما أقول.

قل له : بک وبأبيک وبقومک ، وإيه بينى وبينک أن تمسک [40 / أ] منكبيک من لعنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : فقال : وزاد (1).

228 - قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا عبيد الله بن الوليد

====

(228) رواه ابن عساكر برقم 192 عن ابن سعد ، وفى أسد الغابة 1 / 21 عن مصعب الزبيرى ، وفى

---

1 - 1. لعن الله الطريد ابن الطريد ، لعن الله مروان وآل مروان ، لعن الله من مهد لهم سب عترة الرسول - صل الله عليه وآله - ومكنهم من ذلک ، لعن الله ظروفا قاسية ألجأت الكرام إلى مجابهة اللئام بمثل هذا الكلام.

الوصافی ، عن عبد الله بن عبید بن عمیر ، قال : حج الحسین بن علی خمسا وعشرین حجة ماشیا ونجائبه تقاد معه.

229 – قال : أخبرنا الفضل بن دکین ، قال : حدثنا حفص بن غیاث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبیه أن الحسین بن علی حج ماشیا وأن نجائبه تقاد إلی جنبه.

230 – قال : أخبرنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا ابن جریج ، قال : أخبرنی العلاء أنه سمع محمد بن علی بن حسین یقول : کان حسین بن علی یمشی إلی الحج ودوابه تقاد ورأه.

231 – قال : أخبرنا الولید بن عقبة الطحان ، قال : أخبرنا سفیان ، قال : کان الحسین بن علی إذا أراد أن یدخل الحمام أتی الحیرة ، یعنی أنهم لیست لهم حرمة.

232 – قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عطاء بن السائب ،

عن أبی یحیی (1) ، قال : کنت بین الحسن بن علی والحسین ومروان بن الحکم ، والحسین یساب مروان ، فجعل الحسن ینهی الحسین حتی قال مروان :

====

2. مما یظهر أن الناس کانوا یدخلون الحمامات بغیر مئزر! فکان الحسین علیه السلام یتجنبها ویذهب إلی الحیرة إذ کان أهلها نصاری فإذا کانوا مکسوفی العورة فی الحمام کان أهون إذ لیس لهم حرمة ، راجع کتاب وسائل الشیعة 1 / 365 باب جواز النظر إلی عورة البهائم ومن لیس بمسلم بغیر شهوة.

3. وأورده الذهبی فی تاریخ الإسلام. وفی المطالب العالیة 4 / 329 رقم 4521 عن ابن راهویه وأبی یعلی وفیه : لعنک الله وأنت فی صلب أبیک ، وفی هامشه نقلا عن إتحاف المهرة.

4. أبو یحیی هو المکی واسمه زیاد ، ترجم له البخاری فی التاریخ الکبیر 3 / 378 وأشار إلی حدیثه هذا فقال : وقال ابن حماد : حدثنا أبو عوانة ، عن عطاء ، عن زیاد أبی یحیی : إنی لأمشی مع حسن وحسین ومروان ...

1– 1. رواه ابن عساکر برقم 193 عن ابن سعد.

إنكم أهل بيت ملعونون!!. (1)

قال : فغضب الحسن وقال : ويلک قلت أهل بيت ملعونين ، فوالله لقد لعن الله أباک على لسان نبيه وأنت فى صلبه.

233 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا ابن أبى غنية ، [40 / ب] عن يحيى بن سالم الموصلى ، عن مولى الحسين بن على ، قال :

كنت مع الحسين بن على فمر بباب فاستسقى ، فخرجت إليه جارية بقدح مفضض! فجعل ينزع الفضة فيرمى بها إليها ، قال : اذهبى بها إلى أهلک ، ثم شرب.

234 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حسن بن صالح ، عن عبد الله بن عطاء ،

عن أبى جعفر ، قال : كان الحسن والحسين يعتقان عن على.

235 – قال : أخبرنا مالک بن إسماعيل النهدى ، قال : أخبرنا سهل بن شعيب ، عن قنان النهمى ، عن جعيد همدان ، قال : أتيت الحسين بن على وعلى صدره سكينة بنت حسين ، فقال : يا أخت كلب خذى ابنتک عنى.

فساءلنى فقال : أخبرنى عن شباب العرب أو عن العرب ، قال : قلت :

====

2. أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف 3 / 388 عن الفضل بن دكين بالإسناد واللفظ.

---

1 – 1. كبرت كلمة تخرج من أفواههم ، لعن الله مروان الطريد بن الطريد ولعن الله من مهد له الأمر ، مع ذلک التأكيد الشديد من رسول الله صلى الله عليه وآله فى أهل بيته وبيان منزلتهم والحث على إكرامهم يبلغ بهم الحال خلال أربعين سنة من موته صلوات الله عليه أن يلعنوا جهرة فى مدينته ، فليس هذا شئ مرتجل بل أمر دبر بليل وبدئ به من بعد الرسول – صلى الله عليه وآله – وتدرجوا إلى أن بلغوا كل مبلغ وصاروا يجهرون فى خطبة الجمعات فى مدينة الرسول وسائر البلاد بلعن على ومن يحبه [راجع رقم 226] وإلى أن بلغ الأمر إلى أن تمكنوا من قتل الحسين عليه السلام نهارا جهارا دون عذر وسبب بتلک الوحشية المنقطعة النظير.

أصحاب جلاهقات (1) ومجالس! قال : فأخبرنى عن الموالى ، قال : قلت : آكل ربا أو حريص على الدنيا ، قال : فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والله إنهما للصنفان اللذان كنا نتحدث أن الله تبارک وتعالى يتنصر بهما لدينه.

يا جعيد همدان ، الناس أربعة : فمنهم من له خلق وليس له خلاق ، ومنهم من له خلاق وليس له خلق ، ومنهم من له خلق وخلاق وذلک أفضل الناس ، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق وذاک شر الناس.

236 - قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، [41 / أ] قال : حدثنا عمار بن معاوية الدهنى ، قال : حدثنى أبو سعيد قال :

رأيت الحسن والحسين يصليان مع الإمام العصر ثم أتيا الحجر واستلماه ثم طافا أسبوعا وصليا ركعتين.

فقال الناس : هذان ابنا بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحطمهما الناس حتى لم يستطيعا أن يمضيا ومعهما رجل من الركانات فأخذ الحسين بيد الركانى ورد الناس عن الحسن وكان يجله ،

وما رأيتهما مرا بالركن الذى يلى الحجر من جانب الحجر إلا استلماه ،

قال : قلت لأبى سعيد : فلعلهما بقى عليهما بقية من أسبوع قطعته الصلاة؟ قال : لا ، بل طافا أسبوعا تاما.

237 - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا مسلم ابن خالد ، عن عمرو بن دينار ، قال : رأيت حسنا وحسينا يطوفان بعد العصر ويصليان.

238 - قال : أخبرنا طلق بن غنام النخعى ، قال : حدثنا شريک وقيس

====

2. ورواه الحافظ ابن عساكر فى ترجمة الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق رقم 195 بإسناده عن ابن سعد.

1- 1. الجلاهق - بضم الجيم - : البندق المعمول من الطين ، الواحدة جلاهقة ، فارسى معرب. مجمع البحرين 5 / 143.

عن عمار الدهنى ، عن مسلم البطين ،

عن حسين بن على أنه كان يدهن عند الإحرام بالزيت ويدهن أصحابه بالدهن الطيب.

239 – قال : أخبرنا شبابة بن سوار ، قال : أخبرنى بسام ، قال : سألت أبا جعفر عن الصلاة خلف بنى أمية؟ فقال : صل خلفهم فإنا نصلى خلفهم ، قال : قلت : يا باجعفر ، إن الناس [يقولون] إن هذا منكم تقية؟ فقال : قد كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان يبتدران [41 / ب] الصف ، وإن كان الحسين ليسبه وهو على المنبر حتى ينزل ، أفتقية هذه؟! (1).

ذكر دعاء الحسين رضى الله عنه

240 – قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن محمد بن أبى محمد البصرى ، قال : كان الحسين بن على يقول فى وتره :

اللهم إنک ترى ولا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن لک الآخرة والأولى ، وإنا نعوذ بک من أن نذل ونخزى.

241 – قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا مسلم بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال :

جاء رجل من أهل مصر إلى حسن وحسين يوم عرفة فسألهما عن صيام يوم عرفة فوجد حسينا صائما ووجد حسنا مفطرا وقالا : كل ذلک حسن.

242 – قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، عن جابر ، عن محمد بن على ، قال : كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان ويعتدان بالصلاة معه (2).

243 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عثمان بن عثمان ، عن رجل من

====

3. تقدم برقم 98.

(2) الإسناد منقطع حسب ما اصطلحوا عليه ، وأنى لنا أن نعرف أن من صلى خلف أحد أنه نوى الاقتداء به وأنه بصلاته تلک ولم يعدها فيما بعد؟!

1– 1. المقام أوضح من أن يحتاج إلى التعليق ، فالرأى العام لا يخفى عليه أمثال هذا.
2– 2. ابن أبى شيبة فى المصنف 2 / 300 ، وج 12 ق 143 / أ.

آل أبى رافع ، عن أبيه ، عن أبى رافع ، قـال : كان على بن أبى طالب يقول : إنا أهل بيت فينا ركنات ، منها رضاى بالحكمين! (1) وابنى هذا - يعنى الحسن - سيخرج من هذا الأمر ، وأشبه أهلى بى الحسين.

244 - قال : أخبرنا على بن محمـد ، عن يزيد بن عياض [42 / أ] بن جعدبـة ، عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : مر الحسـين بمساكين يأكلون فى الصـفة ، فقالوا : الغـداء ، فنزل وقال : إن الله لا يحب المتكبرين ، فتغـدى ، ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبونى ، قالوا : نعم ، فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب : أخرجى ما كنت تدخرين.

245 - قال : أخبرنا على بن محمـد ، عن محمـد بن عمر العبـدى ، عن أبى سـعيد الكلبى ، قال : قال معاويـة لرجل من قريش : إذا دخلت مسـجد رسول الله - صـلى الله عليه وسـلم - فرأيت حلقـة فيها قوم كأن على رؤوسـهم الطير فتلك حلقـة أبى عبد الله مؤتزرا على أنصاف ساقيه ليس فيها من الهزيلا شئ.

246 - قال : أخبرنا على بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، قال : خطب معاوية بن أبى سفيان ابنة عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية ، فشاور عبد الله حسينا فقال : أتزوجه وسيوفهم تقطر من دمائنا؟! ضمها إلى ابن أخيک القاسم ابن محمد.

قال : إن على دينا ، قال : دونک البغيبغة فاقض منها دينک فقد علمت ما كان يصنع فيها عمک ، فزوجها من القاسم.

====

2. وعن ابن سعد رواه ابن عساكر فى تاريخه برقم 196.

3. رواه ابن عساكر برقم 189 بإسناده عن ابن سعد.

4. البغيبغة : مما أحياه أمير المؤمنين عليه السـلام وهى بين جدة والليث شـمال مجيرمة ، والحسين عليه السلام إنما وهبها لأن عمه وزوج أخته عبد الله بن جعفر لتبقى فى أيديهم ، لا لتخرج إلى أعدائهم ، ولهذا وقف ذلک الموقف الحاسم ، قال فى تاج العروس : البغيبغة ضيعة بالمدينة لآل جعفر.

---

1 - 1. متى رضـى عليه السـلام بالحكمين؟! ولكن لا رأى لمن لا يطاع. فلعن الله أعـداء آل محمـد فإنهم لم يألوا جهـدا فى التقول عليهم واختلاق ما يزرى بهم ، ونعم الحكم الله وإليه المشتكى.

ووفـد عبد الله [على] معاوية فباعه البغيبغة بألف بألف ، وكتب معاوية إلى مروان بحزها ، فركب مروان ليقبضـها فوجد الحسـين واقفا على الشعب ، وقال : من شاء فليدخله ، والله لا يدخله أحد إلا وضعت فيه سهما.

فرجع [42 / ب] مروان وكتب إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية : أعرض عنها ، وسوغ المال عبد الله بن جعفر.

فلما هلك معاوية وقتل الحسين أخذ يزيد بن معاوية البغيبغة ، فلما هلك يزيد ردها ابن الزبير على آل أبى طالب ، فلما قتل ابن الزبير ردها عبد الملك على آل معاوية ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز ردها على ولد على ، فلما ولى يزيد بن عبد الملك قبضها ودفعها إلى آل معاوية ، حتى ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال : ارتفعوا إلى القاضى.

247 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور وغسان بن عبد الحميد ، عن جعفر بن عبد الرحمن بن مسور ، عن أبيه ، عن المسور أن معاويـة كتب إلى مروان : زوج يزيـد بن ابنـة عبـد الله بن جعفر واقض عنه دينه خمسـين ألف دينار وصـله بعشرة آلاف دينار.

فقال عبد الله بن جعفر : ما أقطع أمرا دون الحسين ، فشاوره ، فقال : اجعل أمرها إلى ، ففعل واجتمعوا فقال مروان : إن أمير المؤمنين أحب أن يزيـد القرابة لطفا والحق عظما وأن يتلافى صـلاح هذه الحيين بالصـهر ، وقد كان من أبى جعفر فى إجابة أمير المؤمنين ما حسن فيه رأيه وولى أمرها خالها وليس عند حسين خلاف على أمير المؤمنين.

فتكلم حسـين وقال : إن الله رفع بالاسـلام الخسيسة وأتم الناقصة [43 / أ] وأذهب اللؤم ، فلاـ لؤم على مسـلم ، وإن القرابـة التى عظم الله حقها قرابتنا ، وقد زوجت هذه الجارية من هو أقرب نسبا وألطف سببا ، القاسم بن محمد بن جعفر.

فقال مروان : أغـدرا يا بنى هاشم؟! وقال لعبد الله بن جعفر : يا بن جعفر ، ما هذه أيادى أمير المؤمنين عندك! قال : قد أعلمتك أنى لا أقطع أمرا فيها

دون خالها.

فقال حسين : نشدتكم الله أتعلمون أن الحسن خطب عائشة بنت عثمان فولوک أمرها ، فلما صرنا فی مثل هذا المجلس قلت : قد بدا لی أن أزوجها عبد الله ابن الزبير؟! هل كان هذا يا با عبد الرحمن؟ - يعنی المسور بن مخرمة - فقال : اللهم نعم ، فقال مروان : إنما ألوم عبد الله ، فأما حسين فوغر الصدر! فقال مسور : لا تحمل على القوم ، فالذی صنعوا أوصل ، وصلوا رحما ووضعوا كريمتهم حيث أحبوا.

248 - قال : أخبرنا على بن محمد ، عن يزيد بن عياض بن جعدبة ، عن عبد الله بن أبی بكر بن حزم ، قال :

خطب سعيد بن العاس أم كلثوم بنت على بعد عمر! وبعث إليها بمائة ألف ، فدخل عليها الحسين فشاورته ، فقال : لا تزوجيه ، فأرسلت إلى الحسن ، فقال : أنا أزوجه ، فاتعدوا لذلک وحضر الحسن وأتاهم سعيد ومن معه ، فقال سعيد : أين أبو عبد الله؟ قال الحسن : أكفيک دونه ، قال : فلعل أبا [43 / ب] عبد الله كره هذا يابا محمد؟ قال : قد كان وأكفيک ، قال : إذا لا أدخل فی شئ يكرهه ، ورجع ولم يعرض فی المال ولم يأخذ منه شيئا (1).

249 - قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن الحسين بن على رحمه الله تختم فی اليسار!

250 - قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا المطلب بن زياد ، عن السدی ، قال : رأيت حسين بن على رحمه الله وأن جمته خارجة من تحت عمامته.

251 - قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدی ، قالا : حدثنا يونس بن أبی إسحاق ، عن العيزار بن حريث ،

قال : رأيت على الحسين بن على مطرفا من خز ، قد خضب لحيته ورأسه بالحناء والكتم.

====

2. وأخرجه ابن أبی شيبة فی المصنف 8 / 447 رقم 5118 عن المطلب بن زياد.

3. وأخرجه ابن أبی شيبة فی المصنف 8 / 340 رقم 4676 بإسناد آخر عن العيزار ، وفيه : كساء خز ، وص 435 ، رقم 5065 بأوجز منه.

1- (1) كذا؟!!

252 – قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبى خالد وإبراهيم بن مهاجر ، عن الشعبى ، قال : أخبرنى من رأى على الحسين بن على جبة من خز.

253 – قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبى بكر الهذلى ، عن عبد الله بن يزيد ، قال : رأيت على الحسين بن على رضى الله عنهما جبة خز.

254 – قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنى معتب مولى جعفر بن محمد ، قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : أصيب الحسين وعليه جبة خز.

255 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا [44 / أ] إسماعيل ابن إبراهيم بن مهاجر ، قال : سمعت أبى ، عن الشعبى ، قال : رأيت على الحسين جبة خز ورأسه مخضوب بالوسمة.

256 – قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن إبراهيم ابن مهاجر ، عن عامر ، قال : رأيت الحسين بن على يخضب بالوسمة ويختم فى شهر رمضان ، ورأيت عليه جبة خز.

257 – قال : أخبرنا وهب بن جرير ويحيى بن عباد ، عن شعبة ، عن أبى إسحاق ، قال : سمعت العيزار يقول : كان الحسين بن على يخضب بالوسمة ، قال يحيى بن عباد : رأيت.

258 – قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدى ، قال : حدثنا شعبة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسين بن على كان يخضب بالوسمة.

259 – قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن محمد بن قيس ، أنه رأى الحسين بن على ولحيته مخضوبة بالوسمة.

260 – قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدى ، عن

====

1. كان فى الأصل : عبد الملك بن عمرو بن عامر ، والصحيح أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو بن قيس أبو عامر العقدى البصرى ، ترجمه فى الطبقات 7 / 299 وقال : وكان ثقة توفى بالبصرة سنة 224 وهو من رجال الصحاح الست ، له ترجمة مبسوطة فى تهذيب التهذيب 6 / 409.

كثير – مولى بنى هاشم – أن الحسين بن على كان يخضب بالوسمة.

261 – قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن السدى ، قال : رأيت الحسين بن على ولحيته شديدة السواد ومعه ابنه على.

262 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن السرى ابن كعب الأزدى ، قال : رأيت الحسين بن على واقفا على برذون أبيض قد خضب رأسه ولحيته بالوسمة.

263 – [44 / ب] قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنى معتب – مولى جعفر بن محمد – ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : صبغ الحسين بالوسمة.

264 – قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، عن طلحة بن عمرو بن عطاء وعبيد ابن أبى يزيد المكيين ، قالا : نظرنا إلى الحسين بن على وهو يسود رأسه ولحيته.

265 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن قيس – مولى خباب – ، قال : رأيت الحسين يخضب بالسواد.

266 – حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ومعن بن عيسى ، قالا : أخبرنا أبو معشر المدينى ، عن سعيد بن أبى سعيد ، قال : رأيت الحسين بن على يخضب بالسواد.

267 – قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا حسن بن صالح ، عن السدى ، قال : رأيت الحسن بن على أسود اللحية.

268 – قال : أخبرنا خالد بن مخلد ومحمد بن عمر ، قالا : حدثنا موسى بن

====

1. أخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 2821 ، والحاكم فى المستدرک 4 / 398 ، والبيهقى فى دلائل النبوة 6 / 468 ، وابن عساكر رقم 220 من طريق الحافظ البغوى ، و 221 من طريق الحاكم وغيره ، و 222 بإسناد آخر.

يعقوب الزمعى ، قال : أخبرنى هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، قال :

أخبرتنى أم سلمة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ فزعا وهو خاثر! ثم اضطجع فرقد واستيقظ وهو خاثر دون المرة الأولى.

ثم اضطجع فنام فاستيقظ ففرغ وفى يده تربة حمراء يقلبها بيده وعيناه تهراقان الدموع!

فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله؟ فقال : أخبرنى جبريل [45 / أ] أن ابنى الحسين يقتل بأرض العراق! فقلت لجبريل : أرنى تربة الأرض التى يقتل بها ، فجاء بها فهذه تربتها.

269 - قال : أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد ، قالا حدثنا موسى الجهنى ، عن صالح بن أربد النخعى ، قال :

قالت أم سلمة : قال لى نبى الله : اجلسى بالباب فلا يلج على أحد فجاء الحسين وهو وضيف فذهبت تناوله فسبقها فدخل.

قالت : فلما طال على خفت أن يكون قد وجد على فتطلعت من الباب فإذا فى كف النبى - صلى الله عليه وسلم - شئ يقلبه ، والصبى نائم على بطنه ودموعه تسيل.

فلما أمرنى أن أدخل قلت : يا رسول الله ، إن ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقنى ، فلما طال على خفت أن تكون قد وجدت على فتطلعت من الباب فرأيتك تقلب شيئا فى كفك والصبى نائم على بطنك ودموعك تسيل!

====

1. أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب المصنف 15 / 97 رقم 19213 ، والطبرانى فى المعجم الكبير 2820 ، والبيهقى فى دلائل النبوة 6 / 468 موجزا ، وكذا ابن حجر فى المطالب العالية 4 / 73 عن ابن راهويه موجزا ، والخوارزمى فى مقتل الحسين عليه السلام 1 / 158.

فقال : إن جبريل أتانى بالتربة التى يقتل عليها وأخبرنى أن أمتى يقتلوه!

270 – قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبى سلمة ، عن عائشة ، قالت : كانت لنا مشربة ، فكان النبى – صلى الله عليه وسلم – إذا أراد لقى جبريل لقيه فيها ، فلقيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مرة من ذلك فيها وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد.

فدخل حسين بن على ولم تعلم حتى غشيها فقال جبريل : من هذا؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : [45 / ب] ابنى ، فأخذه النبى ، صلى الله عليه وسلم – فجعله على فخذه.

فقال : أما إنه سيقتل! فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ومن يقتله؟! قال : أمتك!! فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أمتى تقتله؟! قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك بالأرض التى يقتل بها ، فأشار له جبريل إلى الطف بالعراق وأخذ تربة حمراء فأراه إياها فقال : هذه من تربة مصرعه.

====

1. أخرجه أحمد فى المسند 6 / 294 ، والطبرانى فى المعجم 2815 والبيهقى فى دلائل النبوة 6 / 470 ، والخوارزمى فى مقتل الحسين عليه السلام 1 / 159 ، وابن عساكر برقم 228 ، بإسناده عن ابن سعد.

271 – قال : أخبرنا على بن محمـد ، عن عثمان بن مقسم ، عن المقبرى ، عن عائشة ، قالت : بينا رسول الله صـلى الله عليه وسـلم راقد إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه ، ثم قمت لبعض أمرى ، فدنا منه فاستيقظ يبكى ، فقلت : ما يبكيک؟

قال : إن جبريل أرانى التربة التى يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله على من يسفک دمه ، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء.

فقال : يا عائشة والذى نفسى بيده إنه ليحزننى ، فمن هذا من أمتى يقتل حسينا بعدى؟!

272 – قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، ويحيى بن عباد ، وكثير بن هشام

====

1. كنز العمال 12 / 127 عن ابن سعد ، ورواه الحافظ ابن عساكر 229 بإسـناده عن ابن سعد ، وفى علل الدارقطنى ج 5 ق 83 / أ: وسئل عن حـديث محمـد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن عائشـة فى قتل الحسـين ، فقال : يرويه يزيـد [كـذا ، والصـحيح زيد] بن الحباب ، واختلف فيه فرواه أحمد بن عمر الوكيعى عنه ، وقال : عن سعيد [كذا] بن عمارة الأنصارى ، ولا ينسبه ولا يقول فيه عن أبيه ، وهو الصحيح : حدثنا جعفر بن أحمد الواسـطى ، حدثنا إبراهيم [كذا] أحمد بن عمر الوكيعى ، حدثنا أبى ، حدثنا أبو الحسن العكلى ، حدثن شـعبة ، عن عمارة بن غزية الأنصارى ، عن أبيه عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن عائشة : إن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قال لها وهو مع جبريل صـلى الله عليه وسـلم فى البيت ، فقال : عليک الباب ، ففعلت فدخل حسين بن على فضمه رسول الله إليه ، فقال : إنک تحبه؟ قـال : نعم ، قـال : أمـا إن أمتک سـتقتله ، قال : فـدمعت عينا النبى ، فقال : أتحب أن أريک التربـة التى يقتل فيها ، فتناول [من] الطف تربة حمراء.

2. أخرجه أحمد فى المسند 1 / 242 عن عبد الرحمن (بن مهدى) ، عن حماد ، وفى 283 عن عفان ، عن حماد ، وفى طبعة أحمد شاكر 4 / 26 وفى فضائل الصحابة رقم 1380 و 1381 وفيه من رواية القطيعى برقم 1389 و 1396 ، وصححهما محققه وصححه ، وأخرجه عبد بن حميد فى مسنده الورقة 5.

وموسى بن إسماعيل ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا عمار بن أبى عمار ، عن ابن عباس قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر ، بيده قارورة فيها دم.

فقلت : بأبى وأمى ما هذا؟ قال : دم الحسين وأصحابه أنا منذ [اليوم] ألتقطه.

قال : فأحصى ذلک اليوم فوجده قتل ذلک فى ذلک اليوم.

273 - [46 / أ] قال : وأخبرنا على بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن أبان ، عن شهر بن حوشب.

عن أم سلمة ، قالت : كان جبريل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين معى ، فبكى فتركه ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخذته فبكى فأرسلته.

فقال له جبريل : أتحبه؟ قال : نعم ، فقال : أما إن أمتک ستقتله.

274 - قال : أخبرنا على بن محمد ، عن يحيى بن زكريا ، عن رجل ، عن

====

1. أخرجه أحمد فى المسند 3 / 242 ، وعبد بن حميد فى مسنده الورقة 6 ، والترمذى فى الجامع الصحيح 5 / 620 ، وابن الجوزى فى التبصرة ، وابن الأثير فى جامع الأصول 2 / 13 ، والبوصيرى فى إتحاف السادة 3 / 61.

(274) جمع الجوامع 1 / 26 وكنز العمال 12 / 122 - 127 عن ابن سعد عن على مقتصرين على قوله : أخبرنى جبرئيل أن حسينا يقتل بشاطئ الفرات ، تاريخ الإسلام 3 / 10 و 13 / 655 عن ابن أبى

عامر الشعبى ، قال : قال على وهو على شاطئ الفرات : صبرا أبا عبد الله ، ثم قال :

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان ، فقلت : أحدث حدث؟

فقـال : أخبرنى جبريل أن حسـينا يقتل بشاطئ الفرات ، ثم قال : أتحب أن أريک من تربته؟ قلت : نعم فقبض قبضـة من تربتها فوضـعها فى كفى ، فما ملكت عينى أن فاضتا.

275 - قال : أخبرنا عبيد الله بن موسـى ، قال : أخبرنا إسـرائيل ، عن أبى إسـحاق ، عن هانئ ، عن على قال : ليقتلن الحسين بن على قتلا ، وإنى لأعرف تربة الأرض التى يقتل بها ، يقتل بغربة قريب من النهرين.

276 - قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن

====

1. كنز العمال 13 / 673 عن ابن أبى شيبة.

2. كنز العمال 13 / 655 عن الطبرانى. ترجم البخارى فى التاريخ الكبير 4 / 253 شيبان بن مخزم وأشار إلى حديثه هذا ، فقال : سمع عليا فى كربلاء ، قاله أبو حمزة عن عطاء عن ميمون بن مهران.

السائب ، عن ميمون ، عن شـيبان بن مخرم ، قال : – وكان عثمانيا يبغض عليا! – قال : رجع مع على من صـفين ، قال : فانتهينا إلى موضع ، قال : فقال :

ما يسمى هذا الموضع؟ قال : قلنا : كربلاء ، قال : كرب وبلا ، قال : ثم قعد على رابية ، وقال :

يقتل هاهنا قوم أفضل شهداء على وجه الأرض لا [46 / ب] يكون شهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قلت : بعض كذباته ورب الكعبة!

قال : فقلت لغلامى – وثمة حمار ميت – : جئنى برجل هذا الحمار فأوتدته فى المقعد الذى كان فيه قاعدا.

فلما قتل الحسين قلت لأصحابى : إنطلقوا ننظر ، فانتهينا إلى المكان وإذا جسد الحسين على رجل الحمار ، وإذا أصحابه ربضة حوله.

277 – قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، قال : حدثنا أبو عبيد الضبى ، قال :

دخلنا على أبى هرثم الضبى حين أقبل من صـفين وهو مع على ، وهو جالس على دكان وله امرأة يقال لها : حردا ، هى أشد حبا لعلى وأشد لقوله تصديقا.

فجاءت شاة فبعرت ، فقال : لقد ذكرنى بعر هذه الشاة حديثا لعلى ، قالوا : وما علم على بهذا؟

قال : أقبلنا مرجعنا من صـفين فنزلنا كربلاء فصلى بنا على صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حرمل ثم أخذ كفا من بعر الغزلان فشمه ، ثم قال : أوه ، أوه ، يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

قال : قالت حرداء ، وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك ، نادت بذلك وهو فى جوف البيت.

278 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عباس ، عن عمار الدهنى ، قال :

مر على على كعب ، فقال : إن من ولد هذا لرجل يقتل فى عصابة لا يجف

====

1. كنز العمال 13 / 673 عن ابن أبى شيبة موجزا.

عرق خيولهم حتى يردوا على محمد [47 / أ] صلى الله عليه وسلم.

فمر حسن فقالوا ، هو هذا يا أبا إسحاق؟ قال : لا ، فمر حسين فقالوا : هذا هو؟ قال : نعم.

279 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن الحسن بن دينار ، عن معاوية بن قرة ، قال : قال الحسين : والله ليعتدن على كما اعتدت بنو إسرائيل فى السبت.

280 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن جعفر بن سليمان الضبعى ، قال : قال الحسين بن على : والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذا العلقة من جوفى! فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة.

فقدم العراق فقتل بنينوى يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

281 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عامر بن أبى محمد ، عن الهيثم بن موسى ، قال : قال العربان بن الهيثم : كان أبى يتبدى فينزل قريبا من الموضع الذى كان فيه معركة الحسين ، فكنا لا نبدوا إلا وجدنا من بنى أسد هناك ، فقال له أبى : أراك ملازما هذا المكان؟! قال : بلغنى أن حسينا يقتل هاهنا ، فأنا أخرج لعلى أصادفه فاقتل معه.

فلما قتل الحسين ، قال أبى : انطلقوا ننظر هل الأسدى فى من قتل؟ فأتينا المعركة فطوفنا ، فإذا الأسدى مقتول.

====

1. رواه ابن عساكر برقم 267 عن ابن سعد.

2. رواه ابن عساكر برقم 268 عن ابن سعد.

3. رواه الحافظ ابن عساكر 269 بإسناده عن ابن سعد.

مقتل الحسين بن على

صلوات الله عليها وسلامه

282 - [47 / ب] قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ابن أبى ذئب ، قال : حدثنى عبد الله بن عمير مولى أم الفضل.

قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن على ، عن أبيه.

قال : وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدى ، عن أبيه.

قال : وحدثنى عبد الرحمان بن أبى الزناد ، عن أبى وجرة السعدى ، عن على ابن حسين.

قال : وغير هؤلاء قد حدثنى.

قال محمد بن سعد : وأخبرنا على بن محمد ، عن يحيى بن إسماعيل بن أبى المهاجر ، عن أبيه.

وعن لوط بن يحيى الغامدى ، عن محمد بن بشير الهمدانى ، وغيره.

وعن محمد بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عمير.

وعن هارون بن عيسى ، عن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه.

وعن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، عن مجالد ، عن الشعبى.

قال ابن سعد : وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى فى هذا الحديث بطائفة ، فكتبت جوامع حديثهم فى مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته.

قالوا : لما بايع معاوية بن أبى سفيان ليزيد بن معاوية كان حسين بن على بن أبى طالب ممن لم يبايع له.

وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين يدعونه إلى الخروج إليهم فى خلافة معاوية كل ذلك يأبى. فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى ، وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه ، وقال : إن القوم إنما يريدون

أن يأكلوا بنا ، ويشيطوا دماءنا.

فأقام حسين [48 / أ] على ما هو عليه من الهموم ، مرة يريد أن يسير إليهم ومرة يجمع الإقامة.

فجاءه أبو سعيد الخدرى ، فقال : يا با عبد الله إنى لكم ناصح ، وإنى عليكم مشفق ، وقد بلغنى أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج ، فإنى سمعت أباك رحمه الله يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم وأبغضتهم ، وملونى وأبغضونى ، وما بلوت منهم وفاء ، ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيب ، والله ما لهم (1) ثبات ، ولا عزم أمر ، ولا صبر على السيف.

قال : وقدم المسيب بن نجبة الفزارى وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسين فدعوه إلى خلع معاوية ، وقالوا : قد علمنا رأيك ورأى أخيك.

فقال : إنى أرجو أن يعطى الله أخى على نيته فى حبه الكف ، وأن يعطينى على نيتى فى حبى جهاد الظالمين.

وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية : إنى لست آمن أن يكون حسين مرصدا للفتنة ، وأظن يومكم من حسين طويلا.

فكتب معاوية إلى الحسين : إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء وقد أنبئت أن قوما من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق ، وأهل العراق من قد جربت ، قد أفسدوا على أبيك وأخيك ، فاتق الله! واذكر الميثاق ، فإنك متى تكدنى أكدك.

فكتب إليه الحسين : أتانى كتابك وأنا بغير الذى بلغك عنى جدير ، والحسنات لا يهدى لها إلا الله ، وما [48 / ب] أردت لك محاربة ولا عليك خلافا ، وما أظن لى عند الله عذرا فى ترك جهادك ، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر الأمة.

فقال معاوية : إن أثرنا بأبى عبد الله إلا أسدا.

وكتب إليه معاوية أيضا فى بعض ما بلغه عنه : إنى لأظن أن فى رأسك

1- 1. فى الأصل يقرأ : نيات.

نزوة! فوددت أنى أدركتها فأغفرها لک.

283 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، عن مسافع بن شيبة ، قال : لقى الحسين معاوية بمكة عند الردم فأخذ بخطام راحلته فأناخ به ، ثم سارة حسين طويلا ، وانصرف.

فزجر معاوية راحلته ، فقال له يزيد : له يزال رجل قد عرض لک فأناخ بک ، قال : دعه فلعله يطلبها من غيرى فلا يسوغه فيقتله.

رجع الحديث إلى الأول

قال : ولما حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به ، وقال : أنظر حسين بن على بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه أحب الناس إلى الناس ، فصل رحمه وارفق به ، يصلح لک أمره ، فإن يک منه شئ فإنى أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه.

وتوفى معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد.

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامرى / [49 / أ] – عامر ابن لؤى – إلى الوليد بن عقبة بن أبى سفيان وهو على المدينة : أن ادع الناس فبايعهم ، وابدأ بوجوه قريش وليكن أول من تبدأ به الحسين بن على ، فإن أمير المؤمنين عهد إلى فى أمره الرفق به واستصلاحه.

فبعث الوليد بن عقبة من ساعته – نصف الليل – إلى الحسين بن على وعنده عبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد! فقالا : نصبح وننظر ما يصنع [الناس].

ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير ، وهو يقول : هو يزيد الذى تعرف ، والله ما حدث له حزم ولا مروءة.

وقد كان الوليد أغلظ للحسين فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه ، فقال الوليد : إن هجنا بأبى عبد الله إلا أسدا.

فقال له مروان – أو بعض جلسائه – : اقتله : قال : إن ذاک لدم مظنون فى بنى عبد مناف.

فلم صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبد الرحمان بن الحارث بن هشام : أسببت حسينا؟! قال : هو بدأ فسبنى! قالت : وإن سبک تسبه؟! وإن سب أباک تسب أباه؟!

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة ، فأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد! وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا ، فقال المسور بن مخرمة : عجل أبو عبد الله ، وابن الزبير الآن يلفته ويزجيه إلى العراق ليخلو [49 / ب] بمكة.

فقدما مكة ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافرى وجعل يحرض الناس على بنى أمية.

وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق! ويقول : هم شيعتک وشيعة أبيک.

وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلک ، ويقول : لا تفعل. وقال له عبد الله بن مطيع (1) : أى فداک أبى وأمى متعنا بنفسک ، ولا تسر إلى العراق ، فوالله لئن قتلک هؤلاء القوم ليتخذنا خولا وعبيدا.

1- (1) ترجم ابن سعد فى الطبقات 5 : 144 لعبد الله بن مطيع هذا ، وقال :

ولقيهما عبد الله بن عمرو عبد الله بن عياش (1) بن أبى ربيعة بالأبواء منصـرفين من العمرة ، فقال : لهما ابن عمر : أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما فى صالح ما يدخل فيه الناس!. وتنظروا ، فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا ، وإن افترق عليه كان الذى تريدان!

وقال ابن عمر لحسين : لا تخرج ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ، وأنت بضعة منه ولا تنالها - يعنى الدنيا - ، فاعتنقه وبكى وودعه.

فكـان ابن عمر يقول : غلبنـا حسـين بن على بالخروج ، ولعمرى لقـد رأى فى أبيه وأخيه عبرة ، ورأى من الفتنـة وخـذلان الناس لهم ما كان ينبغى له أن لا يتحرك ما عاش ، وأن يـدخل فى صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خيرا!! وقال له ابن عياش : أين تريد يا بن فاطمة؟ قال : العراق وشيعتى ، [50 / أ] فقال : إنى لكاره لوجهك هذا ، تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة وملة لهم ، أذكرك الله أن تغرر بنفسك.

وقال أبو سعيد الخدرى : غلبنى الحسين على الخروج ، وقد قلت له : اتق الله فى نفسك! والزم بيتك ، فلا تخرج على إمامك!! (2).

وقال أبو واقـد الليثى : بلغنى خروج حسـين فأدركته بملل ، فناشـدته الله أن لا يخرج ، فإنه يخرج فى غير وجه خروج ، إنما يقتل نفسه ، إنما يقتل نفسه ، فقال : لا أرجع.

1- 1. هو عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى الزرقى - بضم الزاى وفتح الراء ، نسـبة إلى بنى زريق ، مصغرا - : ترجم له فى أسد الغابة 3 / 240 وقال : ولـد بأرض الحبشة ، وروى عن النبى. قال ابن حجر فى الإصابة 2 / 349 : ذكره الباوردى فى الصحابة وأورد من طريقه خبرا فى صفة على موقوفا.

2- 2. لقد جوزى أبو سعيد الخدرى من إمامه يزيد! خيرا يوم الحرة حيث صرعه جيشه على الأرض ونتفوا لحيته شعرة شعرة.

وقال جابر بن عبد الله : كلمت حسينا ، فقلت : اتق الله! ولا تضرب الناس بعضهم ببعض!! فوالله ما حمدتم ما صنعتم؟! فعصانى (1).

وقال سعيد بن المسيب : لو أن حسينا لم يخرج لكان خيرا له!

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمان : قد كان ينبغى لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم ، ولكن شجعه على ذلک ابن الزبير.

وكتب إليه المسور بن مخرمة : إياک أن تغتر بكتب أهل العراق ، ويقول لک ابن الزبير : إلحق بهم فإنهم ناصروک ، إياک أن تبرح الحرم ، فإنهم إن كانت لهم بک حاجة فسيضربون إليک اباط الإبل حتى يوافوک فتخرج فى قوة وعدة ، فجزاه خيرا وقال : أستخير الله فى ذلک.

وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة! وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه ، وتقول : اشهد لحدثتنى [50 / ب] عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

يقتل حسين بأرض بابل ، فلما قرأ كتابها قال : فلا بد لى إذا من مصرعى ، ومضى.

وأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال : يا بن عم إن الرحم تضارنى عليک ، وما أدرى كيف أنا عندک فى النصيحة لک ، قال : يا با بكر ما أنت ممن يستغش ولا يتهم ، فقل.

فقال : قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيک وأخيک وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلک من قد وعدک أن ينصرک ، ويخذلک من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرک الله فى نفسک.

1- 1. هذا تقول على جابر وافتراء ، فإن جابرا يجل عن مثل هذا الكلام وقد ورد فى رواياتنا فى مدحه عن الصادق عليه السلام : كان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت.

فقال : جزاک الله یا بن عم خیرا ، فلقد اجتهدت رأیک ، ومهما یقضی الله من أمر یکن.

فقال أبو بکر : إنا لله ، عند الله نحتسب أبا عبد الله.

وکتب عبد الله بن جعفر بن أبی طالب إلیه کتابا یحذره أهل الکوفة ویناشده الله أن یشخص إلیهم.

فکتب إلیه الحسین : إنی رأیت رؤیا ، ورأیت فیها رسول الله صلی الله علیه وسلم وأمرنی بأمر أنا ماض له ، ولست بمخبر بها أحدا حتی ألاقی عملی (1).

وکتب إلیه عمرو بن سعید بن العاص : إنی أسأل الله أن یلهمک رشدک ، وأن یصرفک عما یردیک ، بلغنی إنک قد اعتزمت علی الشخوص إلی العراق ، فإنی أعیذک بالله من الشقاق ، فإن کنت خائفا فأقبل إلی ، فلک عندی الأمان والبر والصلة.

فکتب إلیه الحسین : إن کنت أردت بکتابک إلی بری وصلتی فجزیت خیرا [51 / أ] فی الدنیا والآخرة ، وأنه لم یشاقق من دعا إلی الله وعمل صالحا وقال إننی من المسلمین ، وخیر الأمان أمان الله ، ولم یؤمن بالله من لم یخفه فی الدنیا ، فنسأل الله مخافة فی الدنیا توجب لنا أمان الآخرة عنده.

وکتب یزید بن معاویة إلی عبد الله بن عباس یخبره بخروج الحسین إلی مکة ونحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنوه الخلافة وعندک علم منهم خبرة وتجربة فإن کان فعل فقد قطع واشج القرابة وأنت کبیر أهل بیتک والمنظور إلیه فاکففه عن السعی فی الفرقة!!

وکتب بهذه الأبیات إلیه ، وإلی من بمکة والمدینة من قریش :

یا أیها الراکب الغادی (مطیته)

علی عذافرة فی سیرها قحم

أبلغ قریشا علی نأی المزار بها

بینی وبین حسین الله والرحم

1- 1. قال ابن الأثیر فی أسد الغابة 1 / 21 : فنهاه جماعة ، منهم : أخوه محمد بن الحنفیة وابن عمر وابن عباس ، وغیرهم ، فقال : رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المنام وأمرنی بأمر فأنا فاعل ما أمر.

وموقف بفناء البيت انشده

عهد الإله وما توفى به الذمم

عنيتم قومكم فخرا بأمكم

أم لعمرى حصان (عفة) كرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد

بنت الرسول وخير الناس قد علموا

وفضلها لكم فضل وغيركم

من قومكم لهم فى فضلها قسم

إنى لأعلم أو ظنا كعالمه

والظن يصدق أحيانا فينتظم

أن سوف يترككم ما تدعون بها

قتلى تهاداكم العقبان والرخم

يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت

ومسكوا بحبال السلم واعتصموا [51 / ب]

قد غرت الحرب من قد كان قبلكم

من القرون وقد بادت بها الأمم

فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا

فرب ذى بذخ زلت به القدم

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : إنى أرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه ، ولست أدع النصيحة له فيما يجمع الله به الألفة وتطفأ به النائرة.

ودخل عبد الله بن عباس على الحسين فكلمه طويلا ، وقال : أنشدك الله أن تهلك غدا بحال مضيعة ، لا تأتى العراق ، وإن كنت لا بد

فاعلا فأقم حتی ینقضی الموسم ، وتلقی الناس وتعلم علی ما یصدرون ، ثم تری رأیک ، وذلک فی عشر ذی الحجة سنة ستین.

فأبی الحسین إلا أن یمضی إلی العراق ، فقال له ابن عباس : والله إنی لأظنک ستقتل غدا بین نسائک وبناتک کما قتل عثمان بین نسائه وبناته ، والله إنی لأخاف أن تکون الذی یقاد به عثمان ، فإنا لله وإنا إلیه راجعون.

فقال الحسین : أبا العباس إنک شیخ قد کبرت ، فقال ابن عباس (1) :

1- 1. أخرج الحافظ یعقوب بن سفیان الفسوی فی المعرفة والتاریخ 1 : 541 قال : حدثنا أبو بکر ، قال : حدثنا سفیان ، قال : حدثنا إبراهیم بن میسرة ، قال : سمعت طاووسا یقول : سمعت ابن عباس یقول : إستشارنی الحسین بن علی فی الخروج فقلت : لولا أن یزری ذلک بی أو بک لنشبت یدی فی رأسک ، فکان الذی رد علی أن قال : لئن اقتل بمکان کذا وکذا أحب إلی من أن تنجدنی - یعنی مکة - ، قال ابن عباس : فذلک الذی سلا بنفسی عنه.

لولا أن يزرى ذلک بی أو بک لنشبت یدی فی رأسک ، ولو أعلم أنا إذا تناصینا أقمت لفعلت ، ولکن لا أخال ذلک نافعی.

فقال له الحسین : لئن اقتل بمکان کذا وکذا أحب إلی أن تستحل بی - یعی مکة - ، قال : فبکی ابن عباس ، وقال أقررت عین ابن الزبیر فذلک الذی سلا بنفسی عنه.

ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب [52 / أ] وابن الزبیر علی الباب ، فلما رآه قال : یا بن الزبیر قد أتی ما أحببت ، قرت عینک ، هذا أبو عبد الله یخرج ویترکک والحجاز.

یا لک من قبرة بمعمر

خلا لک الجو فبیضی واصفری

ونقری ما شئت أن تنقری (1)

وبعث حسین إلی المدینة فقدم علیه من خف معه من بنی عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلا ونساء وصبیان من إخوانه وبناته ونسائهم.

وتبعهم محمد بن الحنفیة فأدرک حسینا بمکة وأعلمه أن الخروج لیس له برأی یومه هذا ، فأبی الحسین أن یقبل.

فحبس محمد بن علی ولده فلم یبعث معه أحدا منهم! حتی وجد الحسین فی نفسه علی محمد ، قال : ترغب بولدک عن موضع أصاب فیه؟!

فقال محمد : وما حاجتی أن تصاب ویصابون معک ، وإن کانت مصیبتک أعظم عندنا منهم.

وبعث أهل العراق إلی الحسین الرسل والکتب یدعونه إلیهم ، فخرج متوجها إلی العراق فی أهل بیته وستین شیخا من أهل الکوفة ، وذلک یوم الاثنین فی عشر ذی الحجة سنة ستین.

1- 1. البیت لطرفة بن العبد ، وراجع قصته فی مجمع الأمثال 1 / 239 وحیاة الحیوان (القبرة) ، وربما نسب إلی کلیب بن ربیعة ، راجع لسان العرب 20 / 385.

فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد : أما بعد ، فإن الحسين بن على قد توجه إليک وهو الحسين بن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين! فإياک أن تهيج على نفسک مالا يسده شئ ، ولا تنساه العامة ولا تدع ذكره ، والسلام

وكتب [52 / ب] إليه عمرو بن سعيد بن العاص : أما بعد ، فقد توجه إليک الحسين ، وفى مثلها تعتق ، أو تسترق كما تسترق العبيد (1).

284 - قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثنى لبطة بن الفرزدق - وهو فى الطواف وهو مع ابن شبرمة - ، قال : أخبرنى أبى ، قال : خرجنا حجاجا فلما كنا بالصفاح إذا نحن بركب عليهم اليلامق ومعهم الدرق ، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن على ، فقلت : أى أبو عبد الله؟ قال : يا فرزدق ما وراءک؟ قال : أنت أحب الناس إلى الناس ، والقضاء فى السماء ، والسيوف مع بنى أمية.

قال : ثم دخلنا مكة ، فلما كنا بمنى قلت له : لو أتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه ، فأتينا منزله بمنى فإذا نحن بصبية له سود مولدين يلعبون ، قلنا : أين أبوكم؟ قالوا : فى الفسطاط يتوضأ ، فلم يلبث أن خرج علينا من فسطاطه ، فسألناه عن حسين؟ فقال : أما إنه لا يحيک فيه السلاح! قال : فقلت له : تقول هذا فيه وأنت الذى قاتلته وأباه؟! فسبنى وسببته!

ثم خرجنا حتى أتينا ماء لنا يقال له : تعشار ، فجعل لا يمر بنا أحد إلا سألناه عن حسين ، حتى مر بنا ركب فناديناهم ما فعل حسين بن على قالوا : قتل! فقلت : فعل الله بعبد الله بن عمرو ، وفعل.

====

2. ورواه يعقوب بن سفيان الفسوى فى المعرفة والتاريخ 2 : 673 (تذكرة الحفاظ 372) عن الحميدى وذكره بكنية أبى بكر.

1- 1. من أول المقتل إلى هنا ، أورده المزى فى تهذيب الكمال 6 / 412 - 422 عن ابن سعد.

قال سفيان : ذهب الفرزدق إلى غير المعنى – أو قال : الوجه – إنما قال : لا يحيک فيه السلاح ولا يضره [53 / أ] القتل ، مع ما قد سبق له.

285 – قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا شيعى لنا يقال له : العلاء بن أبى العباس ، عن أبى جعفر ، عن عبد الله ابن عمرو ، أنه قال فى حسين : خرج ، أما إنه لا يحيک فيه السلاح (1).

286 – قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا معاوية بن عبد الكريم ، عن مروان الأصغر ، قال : حدثنى الفرزدق بن غالب قال :

لما خرج الحسين بن على رحمه الله لقيت عبد الله بن عمرو ، فقلت له : إن هذا الرجل قد خرج ، فما ترى؟ قال : أرى أن تخرج معه ، فإنک أن أردت دنيا أصبتها ، وإن أردت آخرة أصبتها.

قال : فرحلت نحوه ، فلما كنت فى بعض الطريق بلغنى قتله ، فرجعت إلى عبد الله بن عمرو ، فقلت : أين ما قلت لى؟! قال : كان رأيا رأيته!

287 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن الهذلى ، إن الفرزدق قال : لقيت حسينا ، فقلت : بأبى أنت لو أقمت حتى يصدر الناس ، لرجوت أن يتقصف أهل الموسم معک ، فقال : لم آمنهم يا أبا فراس.

قال فدخلت مكة فإذا فسطاط وهيئة ، فقلت : لمن هذا ، قالوا : لعبد الله ابن عمرو بن العاص ، فأتيته فإذا شيخ أحمر فسلمت ، فقال : من؟ قلت : الفرزدق ، أترى أن أنصر حسينا؟ قال : إذا تصيب أجرا وذخرا ، قلت : بلا دنيا ، فأطرق ، ثم قال : يا بن غالب لتتمن خلافة يزيد ، فانظرن ، فكرهت ما قال.

قال : فسببت يزيد ومعاوية ، قال : مه! [53 / ب] قبحک الله!! فغضبت ، فشتمته وقمت ، ولو حضر حشمه لأوجعونى.

فلما قضيت الحج رجعت ، فإذا عير فصرخت : ألا ما فعل الحسين؟ فردوا على : ألا قتل.

1– 1. من أول المقتل إلى هنا رواه ابن عساكر بإسناده عن ابن سعد فى ترجمة الحسين عليه السلام من ص 196 – 206.

288 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن جويرية بن أسماء وعلى بن مدرک ، عن إسماعيل بن يسار ، قال :

لقى الفرزدق حسينا بالصفاح فسلم عليه ، فوصله بأربعمائة دينار ، فقالوا : يا أبا عبد الله تعطى شاعرا مبتهرا؟! قال : إن خير ما أمضيت ما وقيت به عرضک ، والفرزدق شاعر لا يؤمن.

فقال قوم لإسماعيل : وما عسى أن يقول فى الحسين ومكانه مكانه ، وأبوه وأمه من قد علمت؟

قال : اسكتوا ، فإن الشاعر ملعون ، إن لم يقل فى أبيه وأمه قال فى نفسه.

289 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن حباب بن موسى ، عن الكلبى عن بحير بن شددا الأسدى ، قال : مر بنا الحسين بالثعلبية ، فخرجت إليه مع أخى ، فإذا عليه جبة صفراء لها جيب فى صدرها ، فقال له أخى : إنى أخاف عليک ، فضرب بالسوط على عيبة قد حقبها خلفه ، وقال : هذه كتب وجوه أهل المصر.

290 – قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشک ، قال : حدثنى من شافه الحسين ، قال : رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض ، فقلت : لمن هذه؟ قالوا : هذه لحسين ، قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن [54 / أ] قال : والدموع تسيل على خديه ولحيته ، قال : قلت : بأبى وأمى يا بن رسول الله ما أنزلک هذه البلاد والفلاة التى ليس بها أحد؟ فقال : هذه كتب أهل الكوفة إلى ولا أراهم إلا ـ قاتلى ، فإذا فعلوا ذلک لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها ، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة – يعنى مقنعتها –!.

ثم رجع الحديث إلى الأول

قالوا : وقد كان الحسين قدم مسلم بن عقيل بن أبى طالب إلى الكوفة ، وأمره أن ينزل على هانئ بن عروة المرادى وينظر إلى اجتماع الناس عليه ، ويكتب إليه بخبرهم.

====

1. رواه ابن عساكر برقم 266 عن ابن سعد.

فقدم مسلم بن عقيل الكوفة مستخفيا وأتته الشيعة فأخذ بيعتهم ، وكتب إلى الحسين بن على : إنى قدمت الكوفة فبايعنى منهم إلى أن كتبت إليک ثمانية عشر ألفا ، فعجل القدوم فإنه ليس دونها مانع!

فلما أتاه كتاب مسلم أغذ السير حتى انتهى إلى زبالة ، فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مائة ألف.

وكان النعمان بن بشير الأنصارى على الكوفة فى آخر خلافة معاوية فهلک وهو عليها ، فخاف يزيد أن لا يقدم النعمان على الحسين ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان! [54 / ب] وهو على البصرة فضم إليه الكوفة ، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها ، فإن كان لک جناحان فطر حتى تسبق إليها.

فأقبل عبيد الله بن زياد على الظهر سريعا حتى قدم الكوفة فأقبل متعمما متنكرا حتى دخل السوق ، فلما رأته السفلة وأهل السوق خرجوا يشتدون بين يديه وهم يظنون أنه حسين! وذاک أنهم كانوا يتوقعونه ، فجعلوا يقولون لعبيد الله : يا بن رسول الله الحمد لله الذى أراناک وجعلوا يقبلون يده ورجله ، فقال عبيد الله لشد ما فسد هؤلاء!

ثم مضى حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر وكشف عن وجهه ، فلما رآه الناس مال بعضهم على بعض واقشعوا عنه.

وبنى عبيد الله بن زياد تلک الليلة بأهله أم نافع بنت عمارة بن عقبة بن أبى معيط.

وأتى تلک الليلة برسول الحسين بن على قد كان أرسله إلى مسلم بن عقيل يقال له : عبد الله بن يقطر فقتله.

وكان قدم مع عبيد الله من البصرة شريک بن الأعور الحارثى وكان شيعة لعلى فنزل أيضا على هانئ بن عروة ، فاشتكا شريک ، فكان عبيد الله يعوده فى منزل هانئ ومسلم بن عقيل هناک لا يعلم به.

فهيؤوا لعبيد الله ثلاثين رجلا يقتلونه إذا دخل عليهم وأقبل عبيد الله فدخل على شريک يتسأل به فجعل شريک يقول :

ما تنظرون بسلمى أن تحيوها.

[55 / أ] اسقونى ولو كانت فيها نفسى ، فقال عبيد الله : ما يقول؟ قالوا : يهجر ، وتحشحش القوم فى البيت ، فأنكر عبيد الله ما رأى منهم فوثب فخرج ، ودعا مولى لهانئ بن عروة كان فى الشرطة فسأله فأخبره الخبر فقال : أولا.

ثم مضى حتى دخل القصر وأرسل إلى هانئ بن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ، فقال : ما حملك على أن تجير عدوى وتنطوى عليه؟ فقال : يا بن أخى إنه جاء حق هو أحق من حقك وحق أهل بيتك ، فوثب عبيد الله وفى يده عنزة فضرب بها رأس هانئ حتى خرج الزج واغترز فى الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه.

وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فخرج فى نحو من أربعمائة من الشيعة فما بلغ القصر إلا وهو فى نحو من ستين رجلا ، فغربت الشمس واقتتلوا قريبا من الرحبة ثم دخلوا المسجد وكثرهم أصحاب عبيد الله بن زياد ، وجاء الليل فهرب مسلم حتى دخل على امرأة من كندة يقال لها : طوعة فاستجار بها ، وعلم بذلك محمد بن الأشعث بن قيس فأخبر به عبيد الله بن زياد فبعث إلى مسلم فجئ به فأنبه وبكته وأمر بقتله.

فقال : دعنى أوصى ، قال : نعم ، فنظر إلى عمر بن سعد بن أبى وقاص ، فقال : إن لى إليك حاجة وبينى وبينك رحم.

فقال عبيد الله : أنظر فى حاجة ابن [55 / ب] عمك ، فقام إليه فقال : يا هذا إنه ليس هاهنا رجل من قريش غيرك ، وهذا الحسين بن على قد أظلك فأرسل إليه رسولا فلينصرف فإن القوم قد غروه وخدعوه وكذبوه ، وإنه إن قتل لم يكن لبنى هاشم بعده نظام ، وعلى دين أخذته منذ قدمت الكوفة فاقضه عنى ، واطلب جثتى من ابن زياد فوارها.

فقاله له ابن زياد : ما قال لك؟ فأخبره بما قال ، فقال : قل له : أما مالك فهو لك لا نمنعك منه ، وأما حسين فإن تركنا لم نرده ، وأما جثته فإذا

قتلناه لم نبال ما صنع به ، ثم أمر به فقتل ، فقال عبد الله بن الزبير الأسدى (1) فى ذلک :

إن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى

إلى هانئ فى السوق وابن عقيل

ترى جسدا قد غير الموت لونه

ونضح دم قد سال كل مسيل

أصابهما أمر الإمام فأصبحا

أحاديث من يهوى بكل سبيل

ترى بطلا قد هشم السيف رأسه

وآخر يهوى من طمار قتيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا

وقد طلبته مذحج بقتيل

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم

فكونوا بغايا أرضيت بقليل

يعنى بأسماء ابن خارجة الفزارى ، كان عبيد الله بن زياد بعثه - وعمرو بن الحجاج الزبيدى - إلى هانى بن عروة فأعطياه العهود والمواثيق فأقبل معهما [56 / أ] حتى دخل على عبيد الله بن زياد فقتله.

قال : وقضى عمر بن سعد دين مسلم بن عقيل وأخذ جثته فكفنه ودفنه ، وأرسل رجلا إلى الحسين فحمله على ناقة وأعطاه نفقة ، وأمره أن يبلغه ما قال مسلم بن عقيل فلقيه على أربع مراحل فأخبره.

وبعث عبيد الله برأس مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة إلى يزيد بن معاوية.

وبلغ الحسين قتل مسلم وهانئ ، فقال له ابنه على الأكبر : يا أبه إرجع فإنهم أهل (كدر) وغدر وقلة وفائهم ، ولا يفون لک بشئ ، فقالت بنو عقيل لحسين ، ليس هذا بحين رجوع ، وحرضوه على المضى.

فقال حسين لأصحابه : قد ترون ما يأتينا ، وما أرى القوم إلا سيخذلوننا

1 - 1. هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاى - الأسدى ، أسد خزيمة ، كوفى ، شاعر مشـهور فى أيام بنى أمية ، قيل : مات فى زمن الحجاج ، جمع شـعره يحيى الجبورى بالعراق وحققه ، له ترجمة مطولة فى الأغانى وهو الذى قال لابن الزبير : لعن الله ناقة حملتنى إليک ، فقال : إن وراكبها ، وراجع قصته فى تاريخ ابن عساكر (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) ص 506 وله ترجمة فى تلخيص المتشابه فى الرسم 10 / 223 وفى سير أعلام النبلاء 3 / 383 وراجع المصادر المذكورة فى تعاليقها.

فمن أحب أن يرجع فليرجع.

فانصرف عنه [الذين] صاروا إليه فى طريقه ، وبقى فى أصحابه الذين خرجوا معه من مكة ونفير قليل [من] من صحبه فى الطريق. فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرسا.

قال : وجمع عبيد الله المقاتلة وأمر لهم بالعطاء وأعطى الشرط ، ووجه حصين بن تميم الطهوى إلى القادسية ، وقال له : أقم بها فمن أنكرته فخذه.

وكان حسين قد وجه قيس بن مسهر الأسدى إلى مسلم بن عقيل قبل أن يبلغه قتله ، فأخذه حصين فوجه به إلى عبيد الله ، فقال له عبيد الله : قد قتل الله مسلما! فقم فى الناس فاشتم [56 / ب] الكذاب ابن الكذاب فصعد قيس المنبر فقال : أيها الناس إنى تركت الحسين بن على بالحاجر ، وأنا رسوله إليكم وهو يستنصركم.

فأمر به عبيد الله فطرح من فوق القصر فمات.

ووجه الحصين بن تميم الحر بن يزيد اليربوعى من بنى رياح فى ألف إلى الحسين ، وقال : سايره ولا تدعه يرجع حتى يدخل الكوفة ، وجعجع به ، ففعل ذلك الحر بن يزيد.

فأخذ الحسين طريق العذيب حتى نزل الجوف مسقط النجف مما يلى المائتين ، فنزل قصر أبى مقاتل ، فخفق خفقة ثم انتبه يسترجع وقال : إنى رأيت فى المنام آنفا فارسا يسايرنا ويقول : القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم ، فعلمت أنه نعى إلينا أنفسنا.

ثم سار حتى نزل بكربلاء ، فاضطرب فيه ، ثم قال : أى منزل نحن به؟ قالوا : بكربلاء ، فقال : يوم كرب وبلاء.

فوجه إليه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبى وقاص فى أربعة آلاف ، وقد كان استعمله قبل ذلك على الرى وهمذان ، وقطع ذلك البعث معه ، فلما أمره بالمسير إلى حسين تأبى ذلك وكرهه واستعفى منه ، فقال له ابن زياد : أعطى الله عهدا لئن لم تسر إليه وتقدم عليه لأعزلنك عن عملك واهدم دارك واضرب

عنقک! قال : إذا أفعل.

فجاءته بنو زهرة قالوا : ننشدک الله أن تکون أنت الذی [57 / أ] تلی هذا من حسین فتبقی عداوة بیننا وبنی هاشم ، فرجع إلی عبید الله فاستعفاه فأبی أن یعفیه ، فصمم وسار إلیه.

ومع حسین یومئذ خمسون رجلا ، وأتاهم من الجیش عشرون رجلا ، وکان معه من أهل بیته تسعة عشر رجلا.

فلما رأی الحسین عمر بن سعد قد قصد له فیمن معه قال : یا هؤلاء اسمعوا یرحمکم الله ، ما لنا ولکم! ما هذا بکم یا أهل الکوفة؟! قالوا : خفنا طرح العطاء ، قال : ما عند الله من العطاء خیر لکم ، یا هؤلاء دعونا فلنرجع من حیث جئنا ، قالوا : لا سبیل إلی ذلک ، قال : فدعونی أمضی إلی الری فأجاهد الدیلم ، قالوا : لا سبیل إلی ذلک ، قال : فدعونی أذهب إلی یزید بن معاویة فأضع یدی فی یده ، قالوا : لا ، ولکن ضع یدک فی ید عبید الله بن زیاد!

قال : أما هذه فلا ، قالوا : لیس لک غیرها.

وبلغ ذلک عبید الله ، فهم أن یخلی عنه ، وقال : والله ما عرض لشئ من عملی ، وما أرانی إلا مخل سبیه یذهب حیث شاء.

قال شمر بن ذی الجوشن الضبابی : إنک والله إن فعلت وفاتک الرجل لا تستقیلها أبدا ، وإنما کان همة عبید الله أن یثبت علی العراق ، فکتب إلی عمر ابن سعد :

الآن حین تعلقته حبالنا

یرجو النجاة ولات حین مناص

فناهضه ، وقال لشمر بن ذی الجوشن : سر أنت إلی عمر بن سعد [57 / ب] فإن مضی لما أمرته وقاتل حسینا وإلا فاضرب عنقه ، وأنت علی الناس.

قال : وجعل الرجل والرجلان والثلاثة یتسللون إلی حسین من الکوفة ، فبلغ ذلک عبید الله فخرج فعسکر بالنخیلة ، واستعمل علی الکوفة عمرو بن

حريث ، وأخذ الناس بالخروج إلى النخيلة ، وضبط الجسر فلم يترك أحدا يجوزه (1).

وعقد عبيد الله لحصين بن تميم الطهوى على ألفين ووجهه إلى عمر بن سعد مددا له.

وقدم شمر بن ذى الجوشن الضبابى على عمر بن سعد بما أمره به عبيد الله عشية الخميس لتسع خلون من المحرم سنة إحدى وستين بعد العصر ، فنودى فى العسكر فركبوا ، وحسين جالس أمام بيته محتبيا ، فنظر إليهم قد اقبلوا فقال للعباس ابن على بن أبى طالب : إلقهم فسلهم ما بدا لهم؟ فسألهم فقالوا : أتانا كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك أن تنزل على حكمه أو نناجزك ، فقال : انصرفوا عنا العشية حتى ننظر ليلتنا هذه فيما عرضتم ، فانصرف عمر.

وجمع حسين أصحابه فى ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبى صلى الله عليه وسلم وما أكرمه الله به من النبوة وما أنعم به على أمته ، وقال :

إنى لا أحسب القوم إلا مقاتلوكم غدا وقد أذنت لكم جميعا فأنتم فى حل منى ، وهذا الليل قد غشيكم ، فمن كانت له منكم قوة فليضم [58 / أ] رجلا من أهل بيتى إليه وتفرقوا فى سوادكم ، حتى يأتى الله بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا

---

1 - 1. قال البلاذرى فى «أنساب الأشراف» صفحة 166 : قالوا : ولما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفة بعث الحصين بن أسامة التميمى - ثم أحد بنى جشيش بن مالك بن حنظلة - صاحب شرطه حتى نزل القادسية ، ونظم الخيل بينها وبين خفان ، وبينها وبين القطقطانة إلى لعلع.

على ما أسروا فى أنفسهم نادمين ، فإن القوم إنما يطلبوننى ، فإذا رأونى لهوا من طلبكم.

فقال أهل بيته : لا أبقانا الله بعدك ، لا والله نفارقك حتى يصيبنا ما أصابك ، وقال ذلك أصحابه جميعا ، فقال : أثابكم الله على ما تنوون الجنة.

291 - قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيبانى ، عن سفيان ، عن أبى الجحاف ، عن أبيه :

أن رجلا من الأنصار أتى الحسين ، فقال : إن على دينا ، فقال : لا يقاتل معى من عليه دين.

292 - قال : أخبرنا على بن محمد ، عن أبى الأسود العبدى ، عن الأسود بن قيس العبدى ، قال :

قيل لمحمد بن بشير الحضرمى : قد أسر ابنك بثغر الرى ، قال : عند الله أحتسبه ونفسى ، ما كنت أحب أن يؤسر ولا أن أبقى بعده.

فسمع قوله الحسين ، فقال له : رحمك الله أنت فى حل من بيعتى ، فاعمل فى فكاك ابنك ، قال : أكلتنى السباع حيا إن فارقتك ، قال : فاعط ابنك هذه الأثواب يستعين بها فى فكاك أخيه ، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

رجع الحديث إلى الأول

فلما أصبح يومه الذى قتل فيه رحمة الله عليه قال :

اللهم أنت ثقتى فى كل [58 / ب] كرب ، ورجائى فى كل شدة ، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة ، وأنت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة.

====

1. رواه ابن عساكر برقم 200 بإسناده عن ابن سعد ، وفيه أيضا : محمد بن بشير كما هو كذلك فى أصلنا من الطبقات ، لكن الظاهر أن كلمة (محمد بن) زائدة ، وإنما قاله الحسين عليه السلام لبشير بن عمرو الحضرمى الكندى : إن ابنك عمر أسر بثغر الرى ... وكذا ورد هذا الاسم (بشير بن عمرو) فى أنساب الأشراف ص 196 وفى تاريخ الطبرى 5 : 444 ورد اسمه مشكولا بالضم والفتح مصغرا.

ثم قال حسين لعمر وأصحابه : لا تعجلوا حتى أخبركم خبرى ، والله ما أتيتكم حتى أتتنى كتب أماثلكم بأن السنة قد أميتت ، والنفاق قد نجم ، والحدود قد عطلت ، فأقدم لعل الله تبارك وتعالى يصلح بک أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فأتيتک فإذ كرهتم ذلک فأنا راجع عنكم ، وارجعوا إلى أنفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلى أو يحل لكم دمى؟! ألست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه وابن أول المؤمنين إيمانا ، أوليس حمزة والعباس وجعفر عمومتى ، أو لم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفى أخى : هذان سيدا شباب أهل الجنة.

فإن صدقتمونى وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدرى وأنس بن مالک وزيد بن أرقم.

فقال شمر بن ذى الجوشن : هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما تقول!

فأقبل الحر بن يزيد – أحد بنى رياح بن يربوع – على عمر بن سعد فقال : أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال : نعم! قال : أما لكم فى واحدة من هذه الخصال التى عرض رضى؟ قال : لو كان الأمر إلى فعلت ، فقال : سبحان الله ما أعظم هذا! أن يعرض ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم ما يعرض فتأبونه! ثم مال [59 / أ] إلى الحسين فقاتل معه حتى قتل ، ففى ذلک يقول الشاعر المتوكل الليثى :

لنعم الحر حر بنى رياح

وحر عند مشتبک الرماح

ونعم الحر ناداه حسين

فجاد بنفسه عند الصباح

وقال الحسين : أما والله يا عمر ليكونن لما ترى يوما يسؤوک ، ثم رفع حسين يده مدا إلى السماء فقال :

اللهم إن أهل العراق غرونى وخدعونى وصنعوا بحسن بن على ما صنعوا ، اللهم شتت عليهم أمرهم واحصهم عددا.

وناوش عمر بن سعد حسينا ، فكان أول من قاتل مولى لعبيد الله بن زياد يقال له سلام ، نصل من الصف فخرج إليه عبد الله بن تميم بن ... فقتله ،

والحسين جالس عليه جبة خز دكناء وقد وقعت النبال عن يمينه وعن شماله ، وابن له - ابن ثلاث سنين - بين يده فرماه عقبة بن بشر الأسدى فقتله.

ورمى عبد الله بن عقبة الغنوى أبا بكر بن الحسين بن على فقتله فقال سليمان بن قتة :

وعند غنى قطرة من دمائنا

وفى أسد أخرى تعد وتذكر

قال : ولبس حسين لامته ، وأطاف به أصحابه يقاتلون دونه حتى قتلوا جميعا ، وحسين عليه عمامة سوداء وهو مختضب بسواد يقاتل قتال الفارس الشجاع.

قال : ودعا رجل من أهل الشام على بن حسين الأكبر - وأمه آمنة بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود [59 / ب] الثقفى ، وأمها بنت أبى سفيان بن حرب - فقال : إن لك بأمير المؤمنين قرابة ورحما ، فإن شئت آمناك وامض حيث ما أحببت ، فقال : أما والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أولى أن ترعى من قرابة أبى سفيان ، ثم كر عليه وهو يقول :

أنا على بن حسين بن على

نحن وبيت الله أولى بالنبى

من شمر وعمرو ابن الدعى

قال : وأقبل عليه رجل من عبد القيس يقال له : مرة بن منقذ بن النعمان فطعنه ، فحمل فوضع قريبا من أبيه ، فقال له : قتلوك يا بنى؟ على الدنيا بعدك العفاء ، وضمه أبوه إليه حتى مات ، فجعل الحسين يقول :

اللهم دعونا لينصرونا فخذلونا وقتلونا ، اللهم فاحبس عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض ، فإن متعتهم إلى حين ففرقهم شيعا واجعلهم طرائق قددا ، ولا ترضى الولاة عنهم أبدا.

وجاء صبى من صبيان الحسين يشتد حتى جلس فى حجر الحسين فرماه رجل بسهم فأصاب ثغره نحره فقتله ، فقال الحسين :

اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير فى العاقبة ، وانتقم لنا من القوم الظالمين.

قـال : وخرج القـاسم بن حسن بن على وهو غلام هو عليه قميص ونعلان فانقطع شـسع نعله اليسـرى فحمل عليه [60 / أ] عمرو بن سعيد الأزدى فضربه فسقط ونادى : يا عماه ، فحمل عليه الحسين فضربه فاتقاها بيده فقطعها من المرفق فسقط.

وجاءت خيل الكوفيين ليحملوه ، وحمل عليهم الحسين فجالوا وطؤوه حتى مات ،

ووقف الحسـين على القـاسم فقـال : عز على عمـک أن تـدعوه فلا يجيبک ، أو يجيبک فلا ينفعک ، يوم كثر واتره وقل ناصـره ، وبعـدا لقوم قتلوک.

ثم أمر به فحمل ورجلاه تخطان الأرض حتى وضع مع على بن حسين.

وعطش الحسـين فاستسقى – وليس معهم ماء – فجاءه رجل بماء فتناوله ليشرب فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فيه فجعل يتلقى الدم بيده ويحمد الله.

وتوجه نحو المسـناة يريـد الفرات ، فقـال رجـل من بنى أبـان دارم : حولوا بينه وبينه الماء ، فعرضوا فحالوا بينه وبين الماء وهو أمامهم ، فقال حسين : اللهم أظمه.

ورماه الأبانى بسهم فأثبته فى حنكه ، فانتزع السهم وتلقى الدم فملأ كفه ، وقال : اللهم إنى أشكو إليک ما فعل هؤلاء.

فما لبث الأبانى إلا قليلا حتى رئى وأنه ليؤتى بالقلة أو العس إن كان ليروى عدة فيشربه فإذا نزعه عن فيه قال : اسقونى فقد قتلنى العطش! فما زال بذلک حتى مات.

وجاء شمر بن ذى الجوشن فحال بين الحسين وبين قتله فقال الحسين : رحلى لكم عن ساعة مباح فامنعوه من ... لكم وطغامكم [60 / ب] وكونوا فى دنياكم أحرارا إذا لم يكن لكم دين.

فقال شمر : ذلک لک يا بن فاطمة.

قال : فلما قتل أصـحابه وأهل بيته بقى الحسـين عامة النهار لا يقدم عليه أحد إلا انصرف حتى أحاطت به الرجالة ، فما رأينا مكثورا قط أربط جأشا منه ،

إن كان ليقاتلهم قتال الفارس الشجاع ، وإن كان ليشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شد فيها الأسد.

فمكث مليا من النهار والناس يتدافعونه ويكرهون الإقدام عليه ، فصاح بهم شمر بن ذى الجوشن : ثكلتكم أمهاتكم! ماذا تنتظرون به ، أقدموا عليه.

فكان أول من انتهى إليه زرعة بن شريک التميمى فضرب كتفه اليسرى وضربه حسين على عاتقه فصرعه.

وبرز له سنان بن أنس النخعى فطعنه فى ترقوته ، ثم انتزع الرمح فطعنه فى بوانى صدره ، فخر الحسين صريعا ثم نزل إليه ليحتز رأسه ونزل معه خولى بن يزيد الأصبحى فاحتز رأسه ثم أتى به عبيد الله بن زياد ، فقال :

أوقر ركابى فضة وذهبا

أنا قتلت الملک المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا

وخيرهم إذا ينسبون نسبا

قال : فلم يعطه عبيد الله شيئا (1).

قال : ووجدوا بالحسين ثلاثا وثلاثين جراحة ، ووجدوا فى ثوبه مائة وبضعة عشر خرقا من [61 / أ] السهام وأثر الضرب.

وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء فى المحرم سنة إحدى وستين ، وله يومئذ ست وخمسون سنة وخمسة أشهر.

وكان جعفر بن محمد يقول : قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وقتل مع الحسين اثنان وسبعون رجلا ، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا.

وقتل مع الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما :

الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، قتله سنان بن أنس النخعى ، وأجهز عليه وحز رأسه الملعون خولى بن يزيد الأصبحى.

والعباس بن على بن أبى طالب الأكبر ، قتله زيد بن رقاد الجنبى وحكيم السنبسى من طى.

1- 1. حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 256 عن الطبقات.

وجعفر بن على بن أبى طالب الأكبر ، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى وعبد الله بن على بن أبى طالب ، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى.

قال : وقد كان العباس بن على قال لجعفر وعبد الله ابنى على : تقدما فإن قتلتما ورثتكما ، وإن قتلت بعدكما ورثنى ولدى ، وإن قتلت قبلكما ثم قتلتما ورثكما محمد بن الحنفية! فتقدما فقتلا ولم يكن لهما ولد ثم قتل العباس بعدهما.

وعثمان بن على بن أبى طالب ، رماه خولى بن يزيد بسهم فأثبته ، وأجهز عليه رجل من بنى أبان بن دارم.

وأبو بكر بن على بن أبى طالب ، يقال : أنه قتل فى ماقيه [61 / ب].

ومحمد بن على بن أبى طالب الأصغر - وأمه أم ولد - ، قتله رجل من بنى أبان بن دارم.

وعلى بن حسين الأكبر ، قتله مرة بن النعمان العبدى.

وعبد الله بن الحسين ، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى وجعفر بن الحسين.

وأبو بكر بن الحسين بن على ، قتلهما عبد الله بن عقبة الغنوى.

وعبد الله بن الحسين ، قتله ابن حرملة الكاهلى من بنى أسد.

والقاسم بن الحسن ، قتله سعيد بن عمرو الأزدى.

وعون بن عبد الله بن جعفر ، قتله عبد الله بن قطبة الطائى.

ومحمد بن عبد الله بن جعفر ، قتله عامر بن نهشل التميمى.

ومسلم بن عقيل بن أبى طالب ، قتله عبيد الله بن زياد بالكوفة صبرا.

وجعفر بن عقيل ، قتله بشر بن حوط الهمدانى ، ويقال : عروة بن عبد الله الخثعمى.

وعبد الرحمان بن عقيل ، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنى وبشر بن حوط.

وعبد الله بن عقيل - وأمه أم ولد - ، قتله عمرو بن صبح الصدائى.

وعبد الله بن عقيل - الآخر ، وأمه أم ولد - ، قتله عمرو بن صبح الصدائى ويقال : قتله أسيد بن مالك الحضرمى.

ومحمد بن أبى سعيد بن عقيل ، قتله لقيط الجهنى ورجل من آل أبى لهب لم يسم لنا.

ورجل من آل أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقال له : أبو الهياج وكان شاعرا.

وسليمان مولى الحسين بن على ، قتله سليمان بن عوف الحضرمى [62 / أ] ومنجح مولى الحسين بن على.

وعبد الله بن يقطر - رضيع الحسين - ، قتل بالكوفة ، رمى به من فوق القصر فمات ، وهو الذى قيل فيه :

...

وآخر يهوى من طمار قتيل

وكان من قتل معه رضى الله عنه ما سائر الناس من قبائل العرب من القبيلة الرجل والرجلان والثلاثة ممن صبر معه.

وقد كان ابنا عبد الله بن جعفر لجئا إلى امرأة عبد الله بن قطبة الطائى ثم النبهانى ، وكانا غلامين لما يبلغا ، وقد كان عمر بن سعد أمر مناديا فنادى : من جاء برأس فله ألف درهم ، فجاء ابن قطبة إلى منزله فقالت له امرأته : إن غلامين لجئا إلينا فهل لک أن تشرف بهما فتبعث بهما إلى أهلهما بالمدينة؟ قال : نعم أرنيهما ، فلما رآهما ذبحهما وجاء برؤسهما إلى عبيد الله بن زياد فلم يعطه شيئا ، فقال عبيد الله : وددت أنه كان جاءنى بهما حيين فمننت بهما على أبى جعفر - يعنى عبد الله بن جعفر -.

وبلغ ذلک عبد الله بن جعفر ، فقال : وددت أنه كان جاءنى بهما فأعطيته ألفى ألف.

ولم يفلت من أهل بيت الحسين بن على الذين معه إلا خمسة نفر : على بن حسين الأصغر ، وهو أبو بقية ولد الحسين بن على اليوم ، وكان مريضا فكان مع النساء.

وحسن بن حسن بن على ، وله بقية.

وعمرو بن حسن بن على ، ولا بقية له.

والقاسم بن عبد الله بن جعفر [62 / ب].

ومحمد بن عقيل الأصغر.

فإن هؤلاء استضعفوا فقدم بهم وبنساء الحسين بن على وهن : زينب وفاطمة ابنتا على بن أبى طالب.

وفاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن على.

والرباب بنت أنيف الكلبية امرأة الحسين بن على ، وهى أم سكينة وعبد الله المقتول ، ابنى الحسين بن على.

وأم محمد بنت حسن بن على ، امرأة على بن حسين.

وموالى لهم ومماليک عبيد وإماء قدم بهم على عبيد الله بن زياد مع رأس الحسين بن على ورؤوس من قتل معه رضى الله عنه وعنهم.

ولما قتل الحسين رضى الله عنه انتهب ثقله فأخذ سيفه الفلافس النهشلى ، وأخذ سيفا آخر جميع بن الخلق الأودى.

وأخذ سراويله بحر الملعون بن كعب التميمى ، فتركه مجردا! وأخذ قطيفته قيس بن الأشعث بن قيس الكندى ، فكان يقال له : قيس قطيفة.

وأخذ نعليه الأسود بن خالد الأودى.

وأخذ عمامته جابر بن يزيد.

وأخذ برنسه - وكان من خز - مالک بن بشير الكندى.

وأخذ رجل من أهل العراق حلى فاطمة بنت حسين وهو يبكى! فقالت : لم تبكى؟ فقال : أسلب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبكى؟! فقالت : دعه ، قال : إنى أخاف أن يأخذه غيرى!!

وكان على بن حسين الأصغر مريضا نائما على فراش ، فقال شمر بن ذى الجوشن الملعون : اقتلوا هذا! فقال له رجل من أصحابه [63 / أ] سبحان الله أتقتل فتى حدثا مريضا لم يقاتل!

وجاء عمر بن سعد فقال : لا تعرضوا فهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض.

قـال على بن حسـين : فغيبنى رجـل منهم وأكرم نزلى واحتضـننى وجعل يبكى كلما خرج ودخل حتى كنت أقول : إن يكن عنـد أحـد من الناس وفاء فعند هذا ، إلى أن نادى منادى ابن زياد : ألا من وجد على بن حسين فليأت به فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم.

قـال : فـدخل والله على وهو يبكى وجعـل يربـط يـدى إلى عنقى! وهو يقول : أخاف! فأخرجنى والله إليهم مربوطا حتى دفعنى إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر إليها.

فأخذت فأدخلت على ابن زياد ، فقال : ما اسـمك؟ فقلت : على بن حسين ، قال : أولم يقتل الله عليا؟ قال : قلت : كان لى أخ يقال له على أكبر منى قتله الناس ، قال : بل الله قتله ، قلت : الله يتوفى الأنفس حين موتها ، فأمر بقتله ، فصاحت زينب بنت على بابن زياد : حسبك من دمائنا ، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتنى معه ، فتركه.

قال : ولما أمر عمر بن سعد بثقل الحسين أن يدخل الكوفة إلى عبيد الله ابن زياد وبعث إليه برأسه مع خولى بن يزيد الأصبحى.

فلما حمل النساء والصبيان فمروا بالقتلى صـرخت امرأة منهم : يا محمـداه ، هذا حسـين بالعراء ، مزمل بالدماء ، وأهله ونساؤه سـبايا ، فما بقى صديق ولا عدو إلا أكب باكيا.

ثم قدم بهم على عبيد الله [63 / ب] بن زياد فقال عبيـد الله : من هذا؟ فقالوا : زينب بنت على بن أبى طالب! فقال : يكف رأيت صـنع الله بأهل بيتك؟ قالت : كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بيننا وبينك وبينهم.

قال : الحمد لله الذى قتلكم وأكذب حديثكم ، قالت : الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا.

فلما وضعت الرؤوس بين يدى عبيد الله بن زياد جعل جعل يضرب بقضيب معه على فى الحسين! وهو يقول :

يفلقن هاما من أناس أعزة

علينا وهم كانوا أعق وأشأما

فقال له زيد بن أرقم : لو نحيت هذا القضيب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع فاه على موضع هذا القضيب (1).

293 – قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن أنس بن مالك ، قال : شهدت عبيد الله بن زياد حيث أتى برأس الحسين رضى الله عنه ، قال : فجعل ينكت بقضيب معه على أسنانه ويقول : إن كان لحسن الثغر! قال : فقلت : والله لأسوأنك فقلت : أما إنى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه.

رجع الحديث إلى الأول

قالوا : وأمر عبيد الله برأس الحسين فنصب.

294 – قال : أخبرنا محمد بن عمر [64 / أ] قال : حدثنا عطاء بن مسلم ، عن من أخبره ، عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش ، قال : أول رأس رفع

---

1 – 1. أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب بدء الخلق باب مناقب الحسن والحسين بإسناد آخر عن أنس وفيه : فجعل ينكت ، وقال فى حسنه شيئا ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

على خشبة رأس الحسين.

295 – قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الرحمن السلمى ، عن الشعبى ، قال : رأس الحسين أول رأس حمل فى الإسلام.

296 – قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شيبان ، عن جابر ، عن عامر ، قال : رأيت رأس الحسين بن على بعد أن قتل قد نصل الشيب من صبغ السواد.

رجع الحديث إلى الأول

قال : وأمر عبيد الله بن زياد بحبس من قدم به عليه من بقية أهل حسين معه فى القصر ، فقال ذكوان أبو خالد : خل بينى وبين هذه الرؤوس فادفنها ففعل فكفنها ودفنها بالجبانة ، وركب إلى أجسادهم فكفنهم ودفنهم.

وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين فقالت امرأته لغلام له يقال له شجرة : انطلق فكفن مولاك ، قال : فجئت فرأيت حسينا ملقى ، فقلت : أكفن مولاى وأدع حسينا! فكفنت حسينا ، ثم رجعت فقلت ذلك لها ، فقالت : أحسنت ، وأعطتنى كفنا آخر ، وقالت : انطلق فكفن مولاك ، ففعلت.

وأقبل عمر بن سعد فدخل الكوفة ، فقال : ما رجع رجل [63 / ب] إلى أهله بشر مما رجعت به ، أطعت ابن زياد ، وعصيت الله ، وقطعت الرحم! قال : وقدم رسول من قبل يزيد بن معاوية يأمر عبيد الله أن يرسل إليه بثقل الحسين ومن بقى من ولده وأهل بيته ونسائه ، فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشرة آلاف درهم ، فتجهزوا بها.

وقد كان عبيد الله بن زياد لما قتل الحسين بعث زحر بن قيس الجعفى إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك فقدم عليه ، فقال : ما وراءك ، قال : يا أمير المؤمنين أبشر بفتح الله وبنصره ، ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من أهل بيته وفى سبعين من شيعته ، فسرنا إليهم فخيرناهم الاستسلام والنزول على حكم عبيد الله بن زياد أو القتال ، فاختاروا القتال على الاستسلام ، فناهضناهم عند

شروق الشمس وأطفنا بهم من كل ناحية ، ثم جردنا فيهم السيوف اليمانية فجعلوا يبرقطون يبرقطون إلى غير وزر ويلوذون منا بالأكام والأمر والحفر لواذا كما لاذ الحمائم من صقر ، فنصرنا الله عليهم! فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل ، حتى كفى المؤمنين مؤنتهم فأتينا على آخرهم فهاتيک أجسادهم مطرحة مجردة وخدودهم معفرة ومناخرهم مرملة تسفى عليهم الريح ذيولها ، بقى سبسب تنتابهم عرج الضباع [65 / أ] زوارهم العقبان والرخم!! قال : فدمعت عينا يزيد! وقال : كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، وقال : كذلک عاقبة البغى والعقوق! ثم تمثل يزيد

من يذق الحرب يجد طعمها

مرا وتتركه بجعجاع

قال : وقدم برأس الحسين محفز بن ثعلبة العائذى - عائذة قريش - على يزيد ، فقال : أتيتک يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم ، فقال يزيد : ما ولدت أم محفز أحمق وألام ، لكن الرجل لم يقرأ كتاب الله «تؤتى الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء»

ثم قال بالخيزرانة بين شفتى الحسين وأنشأ يقول :

يفلقن هاما من رجال أعزة

علينا وهم كانوا أعق وأظلما

- والشعر لحصين بن الحمام المرى - ، فقال له رجل من الأنصار - حضره - : إرفع قضيبک هذا فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الموضع الذى وضعته عليه.

297 - قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن برقان ، قال : حدثنا يزيد بن أبى زياد ، قال : لما أتى يزيد بن معاوية برأس الحسين بن على جعل ينكت بمخصرة معه سنه ويقول : ما كنت أظن أبا عبد الله [65 / ب] يبلغ هذا السن!

قال : وإذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود.

رجع الحديث إلى الأول

قال : ثم أتى يزيد بن معاوية بثقل الحسين ومن بقى من أهله ونسائه فأدخلوا عليه قد قرنوا فى الحبال فوقفوا ين يديه.

فقال له على بن الحسين : أنشدک الله يا يزيد ما ظنک برسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآنا مقرنين فى الحبال ، أما كان يرق لنا؟!

– فأمر يزيد بالحبال فقطعت ، وعرف الانكسار فيه!

وقالت له سكينة بنت حسين : يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا! فقال : يا بنت أخى ، هو والله على أشد منه عليک! وقال : أقسمت بالله لو أن بين ابن زياد وبين حسين قرابة ما أقدم عليه ، ولكن فرقت بينه وبينه سمية! وقال : قد كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين ، فرحم الله أبا عبد الله عجل عليه ابن زياد ، أما والله لو كنت صاحبه ثم لم أقدر على دفع القتل عنه إلا بنقص بعض عمرى لأحببت أن أدفعه عنه! ولوددت أنى أتيت به سلما.

ثم أقبل على على بن حسين ، فقال : أبوک قطع رحمى ، ونازعنى سلطانى ، فجزاه الله جزاء القطيعة والإثم!.

فقام [66 /!] رجل من أهل الشام ، فقال : إن سباءهم لنا حلال! فقال على بن حسين : كذبت ولؤمت ، ما ذاک لک إلا أن تخرج من ملتنا وتأتى بغير ديننا ، فأطرق يزيد مليا ، ثم قال للشامى : اجلس ، ثم أمر بالنساء فأدخلن على نسائه ، وأمر نساء آل أبى سفيان فأقمن المأتم على الحسين ثلاثة أيام ، فما بقيت منهن امرأة إلا تلقتنا تبكى وتنتحب ، ونحن على حسين ثلاثا ، وبكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز على الحسين وهى يومئذ عند يزيد بن معاوية ، فقال يزيد : حق لها أن تعول على كبير قريش وسيدها.

وقالت فاطمة بنت على لامرأة يزيد : ما ترک لنا شئ ، فأبلغت يزيد ذلک : فقال يزيد : ما أتى إليهم أعظم ، ثم ما ادعوا شيئا ذهب لهم إلا أضعفه

لهم.

ثم دعا بعلى بن حسين وحسن بن حسن وعمرو بن حسن ، فقال لعمرو ابن حسن - وهو يومئذ ابن إحدى عشرة سنة - : أتصارع هذا؟ - يعنى خالد بن يزيد - قال : لا ، ولكن أعطنى سكينا وأعطه سكينا حتى أقاتله ، فضمه إليه يزيد وقال :

شنشنة أعرفها من أخزم ، هل تلد الحية إلا حية.

ثم بعث يزيد إلى المدينة فقدم عليه بعدة من ذوى السن من موالى بنى هاشم ثم من موالى بنى على ، وضم إليهم أيضا عدة من موالى أبى سفيان ، ثم بعث بثقل الحسين ومن بقى من نسائه وأهله [66 / ب] وولده معهم وجهزهم بكل شئ ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا أمر لهم بها.

وقال لعلى بن حسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقك فعلت ، وإن أحببت أن أردك إلى بلادك وأصلك ، قال : بل تردنى إلى بلادى ، فرده إلى المدينة ووصله ، وأمر الرسل الذين وجههم معهم أن ينزلوا بهم حيث شاؤوا ومتى شاؤوا (1).

وبعث بهم مع محرز بن حريث الكلبى ورجل من بهرا ، وكانا من أفاضل أهل الشام.

قال : وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامل له يومئذ على المدينة فقال عمرو : وددت أنه لم يبعث به إلى ، فقال مروان : اسكت! ثم تناول الرأس فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبته فقال :

يا حبذا بردك فى اليدين

ولونك الأحمر فى الخدين

كأنما بات بمجسدين

1- (1) قاتل الله السياسة فمتى فشل صاحبها فى أمر وخسر المعركة حاول أن يتلافى الموقف بشتى الحيل وهيهات!

والله لكأنى أنظر إلى أيام عثمان ، وسمع عمرو بن سعيد الصيحة من دور بنى هاشم فقال :

عجت نساء بنى زياد عجة

كعجيع غداة الأرنب

والشعر لعمرو بن معدى كرب فى وقعة كانت بين بنى زبيد وبين بنى الحارث بن كعب.

ثم خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر فخطب الناس [67 / أ] ثم ذكر حسينا وما كان من أمره وقال : والله لوددت أن رأسه فى جسده وروحه فى بدنه ، يسبنا ونمدحه ، ويقطعنا ونصله ، كعادتنا وعادته.

فقام ابن أبى حبيش أحد بنى أسد بن عبد العزى بن قصى ، فقال : أما لو كانت فاطمة حية لأحزنها ما ترى ، فقال عمرو : اسكت لا سكت أتنازعنى فاطمة وأنا من عفر ظبابها ، والله إنه لابننا وإن أمه لابنتنا ، أجل والله لو كانت حية لأحزنها قتله ثم لم تلم من قتله! يدفع عن نفسه!.

فقال ابن أبى حبيش : إنه ابن فاطمة وفاطمة بنت خديجة بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزى.

ثم أمر عمرو بن سعيد برأس الحسين فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه (1).

وقال عبد الله بن جعفر : لو شهدته لأحببت أن اقتل معه ، ثم قال : عز على بمصرع الحسين.

298 - قال أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى محمد بن عبد الله بن عبيد ابن عمير ، قال حدثنا ابن أبى مليكة ، قال :

بينما ابن عباس جالس فى المسجد الحرام وهو يتوقع خبر الحسين بن على أن أتاه آت فساره بشئ فأظهر الاسترجاع ، فقلنا : ما حدث يا أبا العباس؟ قال : مصيبة عظيمة نحتسبها ، أخبرنى مولاى أنه سمع ابن الزبير قال : قتل الحسين بن على ، فلم يبرح حتى جاءه ابن الزبير فعزاه ثم انصرف.

1- (1) حكاه النويرى فى نهاية الإرب

فقام ابن عباس فدخل منزله ودخل عليه الناس [67 / ب] يعزونه فقال : إنه ليعدل عندى مصيبة الحسين شماتة ابن الزبير ، أترون مشى ابن الزبير إلى يعزينى؟ إن ذلک منه إلا شماتة.

299 – قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال فحدثنى ابن جريح ، قال : كان المسور بن مخرمة بمكة حين جاء نعى الحسين بن على فلقى ابن الزبير ، فقال له : جاءک ما كنت تمنى موت حسين بن على ، فقال ابن الزبير : يا أبا عبد الرحمن تقول لى هذا؟! فوالله ليته بقى ما بقى بالجما حجر ، والله ما تمنيت ذلک له.

قال المسور : أنت أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه! قال : نعم أشرت عليه ولم أدر أنه يقتل! ولم يكن بيدى أجله ، ولقد جئت ابن عباس فعزيته فعرفت أن ذلک يثقل عليه منى ، ولو أنى تركت تعزيته ، قال : مثلى يترک لا يعزينى بحسين ، فما اصنع ، أخوالى وغرة الصدور على! وما أدرى على أى شئ ذلک؟!

فقال له المسور : ما حاجتک إلى ذكر ما مضى ونثه ، دع الأمور تمضى وبر أخوالک فأبوک أحمد عندهم منک.

300 – قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى محمد بن عبد الله بن عبيد ابن عمير ، عن رجل ، قال سمعت ابن عباس وعنده محمد بن الحنفية وقد جاءهم نعى الحسين بن على وعزاهم الناس ، فقال ابن صفوان : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أى مصيبة ، يرحم الله أبا عبد الله وآجركم الله فى مصيبتكم ، فقال ابن عباس : يا أبا القاسم ، ما هو إلا أن خرج من مكة [68 / أ] فكنت أتوقع ما أصابه ، قال ابن الحنفية : وأنا والله ، فعند الله نحتسبه ، ونسأله الأجر وحسن الخلف.

قال ابن عباس : يا أبا صفوان أما والله لا يخلد بعد صاحبک الشامت بموته ، فقال ابن صفوان : يا أبا العباس ، والله ما رأيت ذلک منه ولقد رأيته محزونا بمقتله ، كثير الترحم عليه ، قال : يريک ذلک لما يعلم من مودتک لنا ، فوصل الله رحمک ، لا يحبنا ابن الزبير أبدا ، قال ابن صفوان : فخذ بالفضل فأنت أولى به منه.

301 – قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال حدثنا قرة بن خالد ، قال : أخبرنى عامر بن عبد الواحد ، عن شهر بن حوشب ، قال : إنا لعند أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : فسمعنا صارخة ، فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمة ، فقالت : قتل الحسين!

قالت : قد فعلوها! ملأ الله بيوتهم – أو قبورهم – عليهم نارا ، ووقعت مغشيا عليها ، قال : وقمنا.

302 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن نسير بن ذعلوق ، عن هبيرة بن خزيمة ، قال :

قال الربيع بن خثيم حين قتل الحسين : اللهم فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.

303 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فطر ، عن منذر ، قال : لما قتل الحسين قال أشياخ من أهل الكوفة – فيهم [68 / ب] أبو بردة – : إذهبوا بنا إلى الربيع بن خثيم حتى نعلم رأيه ، فأتوه فقالوا : إنه قد قتل الحسين!

قال : أرأيتم لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكوفة وفيها أحد من أهل بيته فيمن كان ينزل؟ إلا عليهم؟ فعلموا رأيه.

304 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن شيخ ، قال : لما أصيب الحسين بن على قال الربيع بن خثيم : لقد قتلوا صبية لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجلسهم فى حجره ، ولوضع فمه على أفمامهم.

305 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فطر ، عن منذر ، قال : كنا إذ ذكرنا الحسين بن على ومن قتل معه قال محمد بن الحنفية : قد قتلوا سبعة عشر شابا كلهم قد ارتكضوا فى رحم فاطمة.

306 – قال أخبرنا عمرو بن خالد المصرى ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى

====

1. حكاه سبط بن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 267 عن ابن سعد.

2. حكاه سبط بن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 268 عن ابن سعد.

3. حكاه سبط بن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 256 عن ابن سعد.

4. حكاه سبط بن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 263 عن الطبقات.

الأسود محمد بن عبد الرحمان ، قال :

لقينى رأس الجالوت فقال : والله إن بينى وبين داود لسبعين أبا ، وإن اليهود لتلقانى فتعظمنى ، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده!!

307 - قال : أخبرنا مالک بن إسماعيل أبو غسان النهدى ، قال : حدثنى عبد الرحمان بن حميد الرواسى ، قال : مر عمر بن سعد - يعنى ابن أبى وقاص - بمجلس بنى نهد حين قتل الحسين ، فسلم عليهم فلم يردوا عليه السلام.

308 - قال مالک : فحدثنى أبو عيينة البارقى [69 / أ] ، عن عبد الرحمن ابن حميد ، فى هذا الحديث قال : فلما جاز قال :

أتيت الذى لم يأت قبلى ابن حرة

فنفسى ما أخزت وقومى ما أذلت

309 - قال : أخبرنا مالک بن إسماعيل ، قال : حدثنى الهيثم بن الخطاب النهدى ، قال : سمعت أبا إسحاق السبيعى يقول : كان شمر بن ذى الجوشن الضبابى لا يكاد أو لا يحضر الصلاة معنا ، فيجئ بعد الصلاة فيصلى ثم يقول : اللهم اغفر لى فإنى كريم لم تلدنى اللئام ، قال : فقلت له : إنک لسئ الرأى يوم تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال دعنا منک يا أبا إسحاق فلو كنا كما تقول وأصحابک كنا شرا من الحمير السقاءات.

310 - قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى إسرائيل عن أبى إسحاق ، قال : رأيت قاتل حسين بن على شمر بن ذى الجوشن ما رأيت بالكوفة أحدا عليه طيلسان وغيره.

311 - قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا شريک ، عن مغيرة ، قال : قالت : مرجانة لابنها عبيد الله بن زياد : يا خبيث قتلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! لا ترى الجنة أبدا.

312 - قال أخبرنا على بن محمد ، عن سفيان ، عن عبد الله بن شريک ، قال : رأيت بشر بن غالب يتمرغ على قبر الحسين ندامة على ما فاته من نصره.

====

1. حكاه سبط بن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة عن ابن سعد وكذا الخوارزمى فى مقتله 2 / 45 بإسناده عن ابن سعد.

313 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن حباب بن موسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن على بن حسين ، قال : حملنا من الكوفة إلى [69 / ب] يزيد بن معاوية فغصت طرق الكوفة بالناس يبكون ، فذهب عامة الليل ما يقدرون أن يجوزوا بنا لكثرة الناس ، فقلت : هؤلاء الذين قتلونا وهم الآن يبكون!

314 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، قال سمعت أم سلمة حين أتاها قتل الحسين لعنت أهل العراق ، وقالت : قتلوه! قتلهم الله ، غروه وذلوه! لعنهم الله.

315 – قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال حدثنا سليمان بن مسلم – صاحب السقط – ، عن أبيه ، قال : كان أول من طعن فى سرادق الحسين عمر بن سعد.

قال : فرأيته هو وابنيه ضربت أعناقهم قم علقوا على الخشب وألهب فيهم النيران.

316 – قال : ثم أخبرنا موسى بن إسماعيل بعد ذلك ، فقال : حدثنا أبو المعلى العجلى ، عن أبيه ،

قال محمد بن سعد : فحملناه على أنه سليمان بن مسلم.

317 – قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى وعبد الملك بن عمر وأبو عامر العقدى ، قالا : حدثنا قرة بن خالد ، قال حدثنا أبو رجا ، قال : لا تسبوا عليا ، يا لهفتا على أسهم رميته بهن يوم الجمل ، مع ذاك لقد قصرن والحمد لله عنه.

قال : إن جارا لنا من بلهجيم جاءنا من الكوفة ، فقال : ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله!! الحسين بن على ، قال : فرماه الله بكوكبين [70 / أ] فى عينيه فذهب بصره.

318 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل ، قالا : حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن عبد الملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد ، قال : دخلت معه القصر حين قتل الحسين ، قال : فأضرم فى وجهه نار – أو كلمة

====

1. حكاه سبط بن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 267 عن ابن سعد.

نحوها - فقال : هكذا بكمه على وجهه ، وقال : لا تحدث بهذا أحدا.

319 - قال : أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عباد وكثير بن هشام ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال أخبرنا عمار بن أبى عمار ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت الجن تنوع على الحسين.

320 - قال : أخبرنا على بن محمد ، عن على بن مجاهد ، عن حنش بن الحارث ، عن شيخ بن النخع ، قال : قال الحجاج : من كان له بلاء فليقم ، فقام قوم فذكروا.

وقام سنان بن أنس ، فقال : أنا قاتل حسين ، فقال : بلاء حسن! ورجع سنان إلى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله ، فكان يأكل ويحدث فى مكانه.

321 - قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال حدثنا أم شوق العبدية ، قالت : حدثتنى نضرة الأزدية ، قالت :

لما قتل الحسين بن على مطرت السماء دما ، فأصبحت خيامنا وكل شئ منا ملئ دم.

322 - قال : أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا سليم القاص ، قال مطرنا دم يوم قتل الحسين.

323 - قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى نجيح ، عن رجل من آل سعيد [70 / ب] يقول :

سمعت الزهرى يقول : سألنى عبد الملك بن مروان ، فقال : ما كان علامة مقتل الحسين؟ قال : لم تكشف يومئذ حجرا إلا وجدت تحته دما عبيطا! فقال عبد الملك : أنا وأنت فى هذا غريبان.

324 - قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى عمر بن محمد بن عمر بن على ، عن أبيه ، قال : أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت ، فقال : هل كان فى

====

1. وأخرجه أحمد فى الفضائل عن عبد الرحمان بن مهدى عن حماد بهذا اللفظ وبلفظ : يبكين على حسين.

2. حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 374 عن ابن سعد.

قتل الحسين علامة؟ فقال ابن رأس الجالوت : ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط (1).

325 – قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال حدثنا خلاف – صاحب السمسم ، وكان ينزل بنى جحدر – ، قال : حدثتنى أمى ، قالت :

كنا زمانا بعد مقتل الحسين وأن الشمس تطلع محمرة على الحيطان والجدران بالغداة والعشى ، قالت : وكانوا لا يرفعون حجرا إلا وجدوا تحته دما.

326 – قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام ابن حسان ، عن محمد بن سيرين ، قال : لم تر هذه الحمرة فى آفاق السماء حتى قتل الحسين بن على رحمه [الله].

327 – قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال حدثنا يوسف بن عبدة ، قال : سمعت محمد بن سيرين ، يقول : لم تكن ترى هذه الحمرة فى السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قتل الحسين رضى الله عنه.

328 – قال : أخبرنا على بن محمد ، عن على بن مدرك ، عن جده الأسود ابن قيس ، قال : احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ، يرى ذلك فى آفاق السماء كأنها الدم.

قال : [71 / أ] فحدثت بذلك شريكا فقال لى : ما أنت من الأسود؟

قلت : هو جدى أو أمى ، قال : أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الأمانة مكرما للضيف.

329 – قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عقبة بن أبى حفصة السلولى ، عن أبيه ، قال : إن كان الورس من ورس الحسين ليقال به هكذا فيصير رمادا (2).

====

3. ورواه الطبرانى 3 : 129 رقم 2858 ، عن سفيان بن عيينة ، عن جدته أم أبيه.

1– 1. ورواه الطبرانى 3 : 127 رقم 2856 عن أبى معشر ، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص.

2– 2. حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 273 عن الطبقات.

رجع الحديث إلى الأول

قال : وكان سليمان بن صرد الخزاعى فيمن كتب إلى الحسين بن على أن يقدم الكوفة ، فلما قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه! فلما قتل الحسين رحمه الله ورضى عنه ندم هو والمسيب بن نجبة الفزارى وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه ، فقالوا : ما المخرج والتوبة مما صنعنا؟

فخرجوا فعسكروا بالنخيلة لمستهل شهر بيع الآخر سنة خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد ، وقالوا : نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين فسموا التوابين ، وكانوا أربعة آلاف.

فخرجوا فأتوا عين الوردة وهى بناحية فزقيسيا ، فلقيهم جمع أهل الشام وهم عشرون ألفا عليهم الحصين بن نمير ، فقاتلوهم ، فترجل سليمان بن صرد وقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط [71 / ب] رحمه الله قال : فزت ورب الكعبة ، وقتل عامة أصحابه ورجع من بقى منهم إلى الكوفة.

قالوا : وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف : أما بعد يا حجاج فجنبنى دماء بنى عبد المطلب فإنى رأيت آل حرب لما قتلوهم لم يناظروا.

وقال سليمان بن قتة يرثى الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما (1) :

وإن قتيل الطف من آل هاشم

أذل رقابا من قريش فذلت

مررت على أبيات آل محمد

فألفيتها أمثالها حين حلت

وكانوا لنا غنما فعادوا رزية

لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها

وإن أصبحت منهم برغمى تخلت

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها

وتقتلنا قيس إذا النعل زلت

وعند غنى قطرة من دمائنا

سنجزيهم يوما بها حيث حلت

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة

لفقد حسين والبلاد اقشعرت

ص: 201

1- 1. حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 272 عن ابن سعد.

فقال له عبد الله بن حسن بن حسن : ويحک ألا قلت :

أذل رقاب المسلمين فذلت

وقال أبو الأسود الدؤلى فى قتل الحسين رضى الله عنه :

أقول وذاک من جزع ووجد

أزال الله ملک بنى زياد

وأبعدهم بما غدروا وخانوا

كما بعدت ثمود وقوم عاد

هم خشموا الأنوف وكن شما

بقتل ابن القعاس أخى مراد [72 / أ]

قتيل السوق يا لک من قتيل

به نضح من أحمر كالجساد

وأهل نبينا من قبل كانوا

ذوى كرم دعائم للبلاد

حسين ذو الفضول وذو المعالى

يزين الحاضرين وكل باد

أصاب العز مهلكة فأضحى

عميدا بعد مصرعه فؤادى

وقال أبو الأسود الدؤلى أيضا :

أيرجو معشر قتلوا حسينا

شفاعة جده يوم الحساب

قال : ولقى عبيد الله بن الحر الجعفى حسين بن على فدعاه حسين إلى نصرته والقتال معه فأبى! وقال : قد أعييت أباک قبلک.

قال : فإذ أبيت أن تفعل فلا تسمع الصيحة علينا ، فوالله لا يسمعها أحد ثم لا ينصرنا فيرى بعدها خيرا أبدا.

قال عبيد الله فوالله لهبت كلمته تلك ، فخرجت هاربا من عبيد الله من زياد مخافة أن يوجهنى إليه فلم أزل فى الخوف حتى انقضى الأمر.

فندم عبيد الله على تركه نصرة حسين رضى الله عنه ، فقال :

يقول أمير غادر حق غادر

ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة

ونفسى على خذلانه واعتزاله

وبيعة هذا الناكث العهد لائمة

فيا ندما ألا أكون نصرته

ألا كل نفس لا تسدد نادمة [72 / ب]

وإنى لأنى لم أكن من حماته

لذو حسرة ما إن تفارق لازمة

سقى الله أرواح الذين تأزروا

على نصرة سقيا من الغيث دائمة

وقفت على أجداثهم ومحالهم

فكاد الحشى يرفض والعين ساجمة

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى

سراعا إلى الهيجا حماة خضارمة

تأسوا على نصر ابن بنت محمد

نبيهم بأسيافهم اساد غيل ضراغمة

وقد طاعنوا من دونه برماحهم

عصائب بورانا بذتهم مجارمة

فإن تقتلوا فكل نفس زكية

على الأرض قد أضحت لكل اليوم واجمة

وما أن رأى الراؤن أصبر منهم

لدى الموت سادات وزهر قماقمة

أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا

فدع خطة ليست لنا بملائمة

لعمرى لقد رغمتمونا بقتلهم

فكم ناقم منا عليكم وناقمة

أهم مرارا أن أسير بجحفل

إلى فئة ناغت عن الحق ظالمة

فكفوا وإلا زرتكم فى كتائب

أشد عليكم من زحوف الديالمة

وقال عبيد الله بن الحر أيضا :

أيرجو ابن الزبير اليوم نصرى

بعاقبة ولم أنصر حسينا!

وكان تخلفى عنه تبابا

وتركى نصره غبنا وجبنا

ولو أنى أواسيه بنفسى

أصبت فضيلة وقررت عينا

وقال عبيد الله بن الحر أيضا : [73 / أ]

فيا لک حسرة ما دمت حيا

تردد بين حلقى والتراقى

حسينا حين يطلب بذل نصرى

على أهل العداوة والشقاق

ولو أنى أواسيه بنفسى

لنلت كرامة يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه

فولى ثم ودع بالفراق

غداة يقول لى بالقصر قولا

أتتركنا وتزمع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حى

لهم اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الأولى نصروا حسينا

وخاب الآخرون أولوا النفاق

وقال عبيدة بن عمرو الكندى أحد بنى بد ابن الحارث يرثى الحسين بن على وولده رضى الله عنهم ويذكر قتلهم وقتلتهم :

صحا القلب بعد الشيب عن أم عامر

وأذهله عنها صروف الدوائر

ومقتل خير الآدميين والدا وجدا

إذا عدت مساعى المعاشر

ص: 203

دعاه الرجال الحائرون لنصره

فكلا رأيناه له غير ناصر

وجدناهم من بين ناكث بيعة

وساع به عند الإمام وغادر

ورام له لما رآه وطاعن

ومسل عليه المصلتين وناحر

فيا عين أذرى الدمع منک وأسبلى

على خير باد فى الأنام وحاضر

على ابن على وابن بنت محمد

نبى الهدى وابن الوصى المهاجر [73 / ب]

تداعت عليه من تميم عصابة

وأسرة سوء من كلاب وعامر

ومن حى وهبيل تداعت عصابة

عليه وأخرى أردفت من يحابر

وخمسون شيخا من أبان بن دارم

تداعوا عليه كالليوث الخواطر

ومن كل حى قد تداعى لقتله

ذو والنكث والافراط أهل التفاخر

شفى الله نفسى من سنان ومالک

ومن صاحب الفتيا لقيط بن ياسر

ومن مرة العبدى وابن مساحق

ومن فارس الشقراء كعب بن جابر

ومن أورق الصيدا وابن موزع

ومن بحر تيم اللات والمرء عامر

ومن نفر من حضرموت وتغلب

ومن مانعيه الماء فى شهر ناجر

وخولى لا يقتلك ربى وهانئ

وثعلبة المستوه وابن تباحر

ولا سلم الله ابن أبحر ما دعت

حمامة أيک فى غصون نواضر

ومن ذلک الفدم الأبانى والذى

رماه بسهم ضيعة والمهاجر

ولا ابن رقاد لا نجا من حذاره

ولا ابن يزيد من حذار المحاذر

ومن رؤس ضلال العراق وغيرهم

تميم ومن ذاک اللعين ابن زاجر

ولا الحنظليين الذين تتابعت

نبالهم فى وجهه والخواصر

ولا نفر من آل سعد بن مذحج

ولا الأبرص الجلف اللئيم العناصر

ولا عصبة من طى أحدقت به

ولا نفر منا شرار السرائر

ولا الخثعميين الذين تنازلوا

عليه ولا من زاره بالمناسر [74 / أ]

ولا شبث لأسلم الله نفسه

ولا فى ابن سعد حد أبيض باتر

قال : والقوم الذين سماهم فى شعره : سنان بن أنس النخعى ، ومالك - رجل من وهبيل من النخع - ، ومرة بن كعب - رجل من أشراف عبد القيس -! ونوفل بن مساحق من بنى عامر بن لوى ،

كعب بن جابر الأزدى ، أورق الصيداء - رجل منهم كان أفوه - ، وابن موزع - رجل من همدان - ، بحر بن مالک من بنى تميم بن ثعلبة ، خولى بن يزيد الأصبحى - المحرق بالنار - ، هانئ بن ثبيت الحضرمى ، وثعلبة المستوه - رجل من بنى تميم كان مأبونا -! وابن تباحر - رجل من بنى تيم الله يقال له : عمرو بن يبحر بن أبحر حجار بن أبحر - ، بجير بن جابر العجلى - والذى رماه الغنوى الذى رمى ابن الحسين فقتله - ، وابن زاجر - رجل من بنى منقر من بنى تميم - ، والأبرص الجلف يعنى شمر ابن ذى الجوشن ، شبث بن ربعى الرياحى.

وقال عبيد الله بن الحر أيضا :

تبيت نساء من أمية نوما

وبالطف هام ما ينام حميمها

وما ضيع الإسلام إلا قبيلة

تأمر نوكاها وطال نعيمها

وأضحت قناة الدين فى كف ظالم

إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

آخر مقتل الحسين بن على رحمه الله ورضى عنه وعن أبيه وأخيه وذويه وصلى الله عليه سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم [74 / ب].

العقود الاثنى عشر

فى رثاء سادات البشر

للسيد بحر العلوم

للسـيد بحر العلوم الكبير ، وهو العلامة الفقيه الورع آية الله السيد مهدى بن مرتضى الطباطبائى البروجردى النجفى ، المتوفى سنة 1212 ه ، أسـتاذ فقهاء عصـره ومربى المجتهـدين الكبار ، له المصابيح والمشـكاة فى الفقه ، ولو المنظومة الفقهية المسـماة بالدرة البهية المعروفة ، مطبوعـة غير مرة وعليها شـروح كثيرة مطبوعة وغير مطبوعة ، راجع الذريعة 13 / 235 - 241 ، وله الفوائـد الرجالية المطبوعة باسم رجال السيد بحر العلوم ، مطبوع غير مرة فى أربع مجلدات ، وشأنه فى العلم والفقه والورع والزعامة الروحية أشهر من كل ذلک.

والعقود هذه اثنتى عشـرة قصيدة ، كل منها فى اثنى عشر بيتا ، نظمها فى رثاء الحسين عليه السلام ، جارى بها قصائد محتشم الكاشانى (1) ونقلها إلى العربية

1- 1. هو الشاعر الفارسـى المشهور محتشم الكاشانى (913 - 996) من أشـهر شعراء الفرس فى القرن العاشر ، له ديوان يسمى «جامع اللطائف» مطبوع بالهند وإيران.

نظما ، وهى أيضا اثنتا عشرة قصيدة فارسية كل منها فى اثنى عشر بيتا ، اشتهرت عبر هذه القرون ب «دوازده بند محتشم» البنود الاثنى عشر ، فكان معربها العقود الاثنى عشر كما ذكره شيخنا رحمه الله فى الذريعة 15 / 302 وذكرها أيضا فى 1 / 113 باسم الاثنا عشريات فى المراثى.

وهذه كأصلها اشتهرت فى الأوساط الأدبية فخمسها بعضهم كما جاء فى الذريعة 4 / 7 وشرحها بعضهم شرحين ، كبير باسم سفينة النجاة ، مطبوع ، وصغير باسم لؤلؤة البحرين ، وبعض آخر باسم وسيلة النجاة ، ذكرت فى الذريعة 12 / 203 و 18 / 378 و 25 / 85 ، وحفظها الخطباء ، وينشدها الوعاظ وقراء المراثى فى المآتم الحسينية ، أحببنا نشرها خدمة للثقافة الإسلامية والأدب العربى.

عبد العزيز الطباطبائى

الله أكبر ماذا الحادث الجلل

فقد تزلزل سهل الأرض والجبل

ما هذه الزفرات الصاعدات أسى

كأنها شعل ترمى بها شعل

ما للعيون عيون الدمع جارية

منها تخد خدودا حين تنهمل

ماذا النياح الذى عط القلوب وما

هذا الضجيج وذا الضوضاء والزجل

كأن نفخة صور الحشر قد فجأت

والناس سكرى ولا سكر ولا ثمل (1)

قد هل عاشور لو غم الهلال به

كأنما هو من شوم به زحل

شهر دهى ثقليها منه داهية

ثقل النبى حصيد فيه والثقل

قامت قيامة أهل البيت وانكسرت

سفن النجاة وفيها العلم والعمل

وارتجت الأرض والسبع الشداد وقد

أصاب أهل السماوات العلى الوجل

واهتز من دهش عرش الجليل فلو

لا الله ماسكه أدهى به الميل (2)

جل الإله فليس الحزن بالغه

لكن قلبا حواه حزنه جلل

قضى المصاب بأن تقضى النفوس له

لكن قضى الله أن لا يسبق الأجل

هذا مصاب الذى جبريل خادمه

ناغاه فى المهد إذ نيطت تمائمه

هذا مصاب الشهيد المستظام ومن

فوق السماوات قد قامت مآتمه

سبط النبى أبى الأطهار والده

الكرار مولى أقام الدين صارمه (3)

صنو الزكى جنى (4) قلب البتول له

أقسومة (2) ليس فيها من يقاسمه (3)

مطهر ليس يغشى الريب ساحته

وكيف يغشى من الرحمن عاصمه

لله طهر تولى الله عصمته

أرداه رجس عظيمات جرائمه

لله مجد سما الأفلاك رفعته

ماد العلى عندما مادت دعائمه

خليف (4) ألم بأرض وردها شرع

قضى بها وهو ظامى القلب حائمه (20)

1- 1. الجنى : ما يجنى من ثمر أو ذهب أو عسل ، ، جمعه : أجناء وأجن.

2- 2. أقسومة ، جمعها : أقاسيم ، بمعنى النصيب والحظوظ المقسومة بين الناس.

3- 3. قاسمه المال مقاسمة : أخذ كل واحد منهما قسمه.

4- 4. كذا.

لهفى على ماجد أربت أناملة

على السحاب غدا سقياه خاتمه

لهفى على الال صرعى فى الطفوف فما

غير العليل بذاك اليوم سائله

إغتم يوم به حمت سلاحهم

ثم انجلى وهم قتلى غنائمه

حزن طويل أبى أن ينجلى أبدا

حتى يقوم بأمر الله قائمه

* * *

(25) كيف السلو ونار القلب تلتهب

والعين خلف قذاها دمعها سرب

ألقى المصاب على الإسلام كلكله

فكل منتسب للدين مكتئب

لا صبر فى فادح عمت رزيته

حتى اعترى الصبر منه الحزن والوصب

لا تقدر العين حق الصبر من صبب

وإن جرت حين تجرى دمعها الصبب

يستحقر الدمع فيمن قد بكته دما

أرجاؤها الجون والخضراء والشهب

(30) قل البكاء على رزء يقل له

شق الجيوب وعط القلب والعطب

كيف العزاء وجثمان الحسين على

الرمضاء عار جريح بالثرى ترب

والرأس فى رأس ميال يطاف به

ويقرع السن منه شامت طرب

وأهل بيت رسول الله فى نصب

أسرى النواصب قد أنضاهم التعب

والناس لا جازع فيهم ولا وجع

ولا حزين ولا مسترجع كئب

(35) فليت عين رسول الله ناظرة

ماذا جرى بعده من معشر نكبوا

كم بعده من خطوب بعدها خطب

لو كان شاهدها لم تكثر الخطب

* * *

شاء من الناس لأناس ولا شاء

هوت بهم فى مهاوى الغى أهواء

دانوا نفاقا فلما أمكنت فرص

شنت بهم غارة فى الدين شعواء

سلوا عليه سيوفا كان أرهفها

لها مضاء إذ سلت وإمضاء

(40) شبوا لاطفاء نور الله نار وغى

لولاه ما شبها قدح وإيراء

وزحزحوا الأمر للأذناب عن ترة

وأخروا من به العلياء علياء

حلت بذلک فی الإسلام قارعة

وفتنة تقرع الاسماع صماء

وطخية غشت الأبطار ظلمتها

عمياء قد عمت الأبصار غماء

ص: 210

عدت على أسد الغابات أضبعها

وفى الرعاة لها قد عاثت الشاء

فالحق مغتصب والإرث منتهب

وفئ آل رسول الله أفياء (1)

والطاهرون ولاة الأمر تحتكم

الأرجاس فيهم بما اختاروا وما شاؤوا

وبضعة المصطفى لم يرع جانبها

حتى قضت وهى غضبى داؤها داء

قد أبدلوا الود فى القربى ببغضهم

كأنما ودهم فى الذكر بغضاء

هم أهل بيت رسول الله جدهم

أجر الرسالة عند الله ودهم

هم الأئمة دان العالمون لهم

حتى أقر لهم بالفضل ضدهم (50)

سعت أعاديهم فى حط قدرهم

فازداد شأنا ومنه ازداد حقدهم

ونابذوهم على علم ومعرفة

منهم بأن رسول الله جدهم

كأن قربهم من جدهم سبب

للبعد عنه وأن القرب بعدهم

لو أنهم أمروا بالبغض ما صنعوا

فوق الذى صنعوا لوجد جدهم

دعوا وصى رسول الله واغتصبوا

إرث البتول وأورى الظلم زندهم (55)

وأضرموا النار فى بيت النبى ولم

يرجوا الورود فبئس الورد وردهم

ومهدوا لذوى الأحقاد بعدهم

أمرا به تم ملأقوام (5) قصدهم

أوصى النبى برفد الآل أمته

فاستأصلوهم فبئس الرفد رفدهم

أبت صحيفتهم إلا الذى فعلوا

من بعدها وأضاع العهد عهدهم

تعاقدوا وأعانتهم بطانتهم

وحل ما عقد الإسلام عقدهم (60)

نزت أمية حرب ثم مروان

منابرا ما لهم فيهن سلطان

وأعلنت لعنت لعن الوصى بها

وقد أقيمت به منهن عيدان

واضيعة الدين إذ قد حل ساحته

من بعد ذى الوحى غناء ونشوان

كم قد علا ما علاه الطهر ذو دنس

رجس من النار بل قرد وشيطان

وحاربت آل حرب من بسيفهم

من بعدما حزبوا الأحزاب قد دانوا (65)

ص: 211

1- 1. أى : من الأقوام ، وهى كلمة ركبت من الكلمتين للضرورة الشعرية.

وألجأت حسنا للصلح عن مضض

وجعجعت بحسين وهو ظمآن

رمت بسهم الردى من بالحجاز ومن

أم العراق وقد خانته كوفان

قامت تطالب إذ دانت على ترة

أو تار بدر بأشياخ لها بانوا

وبالقليب هوت كم فيه من وثن

كانت له دون وجه الله أوثان

(70) وقد تلاها بنو الزرقاء ثم تلا

أبناء نثلة ختار وخوان

فأرهفوا لبنى بنت النبى شبا

حد السيوف ودان اللب خوان

هذا وكلهم للدين منتحل

سيان من مثلهم كفر وإيمان

سد المسامع من أنبائهم خبر

لا ينقضى حزنه أو ينقضى العمر

ما حل بالآل فى يوم الطفوف وما

فى كربلاء جرى من معشر غدر

(75) قد بايعوا السبط طوعا منهم ورضى

وسيروا صحفا بالنصر تبتدر

أقبل فإنا جميعا شيعة تبع

وكلنا ناصروا لكل منتصر

أقبل وعجل قد أخضر الجناب وقد

زهت بنضرتها الأزهار والثمر

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته

خلد الجنان إذ النيران تستعر

لا رأى للناس إلا فيک فأت ولا

تخش اختلافا ففيک الأمر منحصر

(80) وأثموه إذا لم يأتهم فأتى

قوما لبيعتهم بالنكث قد خفروا

قوما يقولون لكن لا فعال لهم

ورأيهم من قديم الدهر منتشر

فعاد نصرهم خذلا وخذلهم

قتلا له بسيوف للعدى ادخروا

يا ويلهم من رسول الله كم ذبحوا

ولدا له وكريمات له أسروا

ما ظنهم برسول الله لو نظرت

عيناه ما صنعوا لو أنهم نظروا

(85) ما آمن القوم قدما أو هم كفروا

من بعد إيمانهم لو أنهم شعروا

قد حاربوا المصطفى فى حرب عترته

ولو أغاثهم فى حربه ابتدروا

ما كان ينزل عن سلطانه

ملک ولا لمنيته الساعی لها يذر

مهما نسيت فلا أنسی الحسين وقد

كرت علی قتله الأفواج والزمر

ص: 212

كم قام فيهم خطيبا منذرا وتلا

آيا فما أغنت الآيات والنذر

قال : انسبونى فجدى أحمد وسلوا

ما قال فى ولم يكذبكم الخبر (90)

دعوتمونى لنصرى أين نصركم

وأين ما خطت الأقلام والزبر

حلأتمونا عن الماء المباح وقد

أضحت تناهله الأوغاد والغمر

هل من مغيث يغيث الآل من ظمأ

بشربة من نمير ما لها خطر

هل راحم يرحم الطفل الرضيع فقد

جف الرضاع وما للطفل مصطبر

هل من نصير محام أو أخى حسب

يرعب النبى فما حاموا ولا نصروا (95)

تلك الرزايا لو أن القلب من حجر

أصم كان لأدناهن منفطر

الدين من بعدهم أقوت مرابعه

والشرع من فقدهم غارت شرائعه

قد اشتفى الكفر بالاسلام مذ رحلوا

والبغى بالحق لما راح صادعه

ودائع المصطفى أوصى بحفظهم

فضيعوها ولم تحفظ ودائعه

صنائع الله بدءا والأنام لهم

صنائع شد ما لاقت صنائعه (100)

أزال أول أهل البغى أولهم

عن موضع فيه رب العرش واضعه

وزاد ما ضعضع الإسلام وانصدعت

منه دعائم دين الله تابعه

كمين جيش بدا يوم الطفوف ومن

يوم السقيفة قد لاحت طلائعه

يا رمية قد أصابت وهى مخطئة

من بعد خمسين من شطت مرابعه

وفجعة ما لها فى الدهر ثانية

هانت لديها وإن جلت فجائعه (105)

ولوعة أضرمت فى قلب كل شج

نارا بلذعتها صابت مدامعه

لا العين جف بسفع النار مدمعها

ولا الفؤاد جنى بالدمع سافعه

كل الرزايا وإن جلت وقائعها

تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه

ذادوا عن الماء ظمآنا مراضعه

من جده المصطفى الساقى أصابعه

يعطيه إبهامه آنا وآونة

لسانه فاستوت منه طبائعه (110)

لله مرتضع لم يرتضع أبدا

من ثدى أنثى ومن طه مراضعه

ص: 213

سرية خصه باريه إذ جمعت

وأودعت فيه من أسرى (1) ودائعه

غرس سقاه رسول الله من يده

وطاب من بعد طيب الأصل فارعه

ذوت بواسقه إذ أظمأوه فلم

يقطف من الثمر المطلول يانعه

(115) عدت عليه يد الجانين فانقطعت

عن مجتنى ينعه الذاكى منافعه

قضى على ظمأ والماء قد منعت

بمشرعات القنا عنه مشارعه

قد حرموه عليه فى الحياة ومن

بعد استحلوا لكى تعفو مضاجعه

هموا بإطفاء نور الله واجتهدوا

فى وضع قدر من الرحمن رافعه

لم أنسه إذ ينادى بالطغاة وقد

تجمعوا حوله والكل سامعه

(120) ترجون جدى شفيعا وهو خصمكم

ويل لمن خصمه فى الحشر شافعه

يوم بنو المصطفى الهادى ذبائحه

والفاطميات أسراء نوائحه

وسبط أحمد عار بالعراء لقى

مزمل بالدما جرحى جوارحه

فوق القنا رأسه يهدى لكاشحه

فنال أقصى مناه منه كاشحه

كم هام عز وأيد للسماح وكم

أقدام سبق بها طاحت طوائحه

(125) وكم حريم لأهل البيت محترم

قد استحل وكم صاحت صوائحه

مصاب خامس أصحاب الكساء وهم

أهل العزاء بهم حلت فوادحه

لم ينس قط ولا الذكرى تجدده ،

أورى بزند الأسى فى الحشر قادحه

كيف السلو عن المكسور منفردا

من غير نسوته خلوا مطارحه

يلقى الأعادى بقلب منه منقسم

بين الخيام وأعداء تكافحه

(130) واللحظ كالقلب عين نحو نسوته

ترنو وعين لقوم لا تبارحه

لهفى عليه وقد مال الطغاة إلى

نحو الخيام وخاض النقع سابحه

قال : اقصدونى بنفسى واتركوا حرمى

قد حان حينى وقد لاحت لوائحه

أعزز بناصر دين الله منفردا

فی مجمع من بنی عبادة الوثن

ص: 214

1- 1. کذا.

يوصى الأحبة ألا تقبضوا بيد

إلا على الدين فى سر وفى علن

وإن جرى أحد الأقدار فاصطبروا

فالصبر فى القدر الجارى من الفطن (135)

سقيا لهمته ما كان أكرمها

فى سقى ظامى المواضى من دم هتن

يقول والسيف لولا الله يمنعه

أبى بأن لا يرى رأسا على البدن

يا جيرة الغدر إن أنكرتم شرفى

فإن واعية الهيجاء تعرفنى

ومذ رقى منبر الهيجاء اسمعها

مواعظا من فروض الطعن والسنن.

كأن أسيافه إذ تستحل دما

صفائح البرق حلت عقدة المزن (140)

لله حملته لو صادفت فلكا

لخر هيكله الأعلى على الذقن

حتى إذا لم تصب منه العدى غرضا

رموه بالنبل عن موتوره الضغن

فانقض عن مهره كالشمس من فلك

فغاب صبح الهدى فى الفاحم الدجن

وأصبحت ظلمات الشمر محدقة

من الحسين بذاک النير الحسن

قل للمقادير قد أحدثت حادثة

غريبة الشكل ما كانت ولم تكن (145)

أمثل شمر أذل الله جبهته

يلقى حسينا بذاک الملتقى الخشن

واحسرة الدين والدنيا على قمر

يشكو الخسوف على عساله اللدن

ما للحوادث لا دارت دوائرها

أصابت الجبل القدسى بالوهن

يوم بكت فيه عين المكرمات دما

على الكريم فبلت فاضل الردن

يوم أجال القذا فى عين فاطمة

حتى استحال وعاء الدمع كالمزن (150)

لم تدر أى رزايا الطف تندبها

ضربا على الهام أم سيبا على البدن (1)

هى المعالم أبلتها يد الغير

وصارم الدهر لا ينفک ذا أثر

أين الألى كان إشراق الزمان بهم

إشراق ناحية الآكام بالزهر

جار الزمان عليهم غير مكترث

وأى حر عليه الدهر لم يجر

لله من فتية فی کربلاء ثووا

وعندهم علم ما یجری من القدر (155)

ص: 215

1- 1. تنسب هذه الأبیات للشاعر کاظم الأزری - رحمه الله - کما جاء ذلک فی کتاب «نفس المهموم» للمحدث الشیخ عباس القمی - قدس سره -.

صالوا ولولا قضاء الله يمسكهم

لم يتركوا من بنى سفيان من أثر

سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى

كأنها فلک للأنجم الزهر

واصفقة الدين لم تنقق بضاعته

فى كربلاء ولم تربح سوى الضرر

وأصبحت عرصات العلم دارسة

كأنها الشجر الخالى عن الثمر

(160) قد غير الطعن منهم كل جارحة

إلا المكارم فى أمن من الغير

لم أنس من عترة الهادى جحاجحة

يسقون من كدر يكسون من عفر

لهفى لرأسک والخطار يرفعه

قسرا فيسجد رأس المجد والخطر

من المعزى رسول الله فى ملأ

كانوا بمنزلة الأشباح للصور (1)

1- 1. تنسب هذه الأبيات أيضا للشاعر كاظم الأزرى - رحمه الله - كالقطعة السابقة.

من أنباء التراث

كتب ترى النور لأول مرة

* المائة منقبة

تـأليف : الشـيخ الفقيه أبى الحسن محمـد ابن أحمـد بن على بن الحسن بن شاذان القمى ، كان حيا سـنة 412 ه ، وهو من مشايخ الشـيخ الطوسى.

تحقيق : مدرسة الإمام المهدى – عليه السلام – ، فى قم.

وهو مائـة منقبـة وفضـيلة لأمير المؤمنين عليه السـلام ، جمعها المؤلف من طريق العامـة ، نقل عنه الكراجكى فى «كنز الفوائـد» واعتمـده المجلسى فى «بحار الأنوار» ، وقد صدر مؤخرا من منشورات مدرسة الإمام المهدى – عجل الله تعالى فرجه الشريف – فى قم.

ويقوم بتحقيقه أيضا الشيخ نبيل رضا علوان كما ذكرنا فى «تراثنا» العدد

الثالث ، السنة الأولى ، ص 216.

* الفرائد الطريفة فى شرح الصحيفة الشريفة

تأليف : شيخ الإسلام العلامة محمد باقر المجلسى ، المتوفى سنة 1110 ه.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

نشر : مكتبة العلامة المجلسى – أصفهان.

وهو شرح مبسوط على الصحيفة السجادية ، خرج من أول الصحيفة السجادية ، خرج من أول الصحيفة إلى آخر شرح الدعاء الثالث لحملة العرش ، ولم يتمه المؤلف حيث وافـاه الأجل ، وهـذا الشـرح تتمـة لشـرح والـد المؤلف على الصـحيفة اعتمـد المحقق على ثلاث نسـخ مخطوطة ، هى :

1 – نسختان محفوظتان فى خزانة مكتبة الإمام رضا عليه السلام ، فى مشهد ، الأولى برقم 4887 ، والثانية برقم 7026.

2 – النسخة المحفوظة فی خزانة مکتبة آیة الله المرعشی العامة ، فی قم المشرفة ، برقم 3025.

صدر الکتاب فی 342 صفحة من الحجم الوزیری.

* عوالم العلوم ، حیاة الإمام السجاد علیه السلام

تألیف : الشیخ عبد الله بن نور الله البحرانی ، من أعلام القرن الحادی عشر.

تحقیق ونشر : مدرسة الإمام المهدی – علیه السلام – ، قم.

صدر فی 352 صفحة بضمیمة رسالة الحقوق للإمام السجاد علیه السلام.

* غنیمة المعاد فی شرح الارشاد ، الجزء 4.

تألیف : العلامة الشیخ محمد صالح البرغانی القزوینی الحائری (1167 – 1271 ه).

تقدیم وتصحیح : عبد الحسین الصالحی.

نشر : المعرض الدائم للکتاب – طهران.

من الکتب الفقهیة الاستدلالیة

الروائیة ، صدر منه ما یختص بکتاب الطهارة سابقا ، والجزء المذکور یختص بکتاب الصلاة ، وربما یقع الکتاب فی أکثر من ثلاثین مجلدا.

* الدر النظیم فی لغات القرآن العظیم

تألیف : المحدث الجلیل الشیخ عباس القمی ، المتوفی سنة 1359 ه.

نشر : مؤسسة فی طریق الحق (در راه حق) – قم.

وهو کتاب مختصر فی توضیح لغات القرآن الشریف لیسهل علی الطالبین تحصیل معانیها.

وقد صدر عام 1407 ه ، فی 254 صفحة من القطع الوزیری.

* بهجة الآمال فی شرح زبدة المقال ، الجزء 4.

تألیف : العلامة الشیخ ملا علی العلیاری التبریزی (1236 – 1327 ه).

تصحیح : السید هدایة الله المسترحمی.

نشر : مؤسسة الثقافة الإسلامیة (کوشان پور) – قم.

كتـاب كبير فى خمس مجلـدات ، ثلاـث مجلـدات منها شـرح لمنظومـة «زبـدة المقال فى الرجال» نظم السـيد حسـين بن السـيد الرضـا البروجردى – المتوفى سنة 1276 ه – ، ومجلدان منها شرح لمنظومة الشارح فى تتميم «زبدة المقال» التى سماها «منتهى الآمال».

صدر مؤخرا الجزء الرابع من الكتاب.

ص: 218

كتب صدرت محققة

* الغارات

تأليف : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال ، المعروف بابن هلال الثقفى ، المتوفى سنة 283 ه.

تحقيق : السيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب.

نشر : دار الأضواء - بيروت.

وكان الكتاب قد طبع فى مجلدين بتحقيق الدكتور جلال الدين المحدث

الأرموى - المتوفى سنة 1398 ه - ، فأعاد السيد الحسينى تحقيقه بمقابلته مع مخطوطة للكتاب فى المكتبة الظاهرية بدمشق.

صدر الكتاب فى 499 صفحة من القطع الوزيرى.

* أدعية الحج ومناسكه من مصباح المتهجد

وهو استلال وتحقيق ما يتعلق بأدعية الحج ومناسكه من كتاب «مصباح المتهجد» تأليف شيخ الطائفة الطوسى ، المتوفى سنة 460 ه.

نشر : مركز بحوث الحج والعمرة ، فى طهران.

*غرر الحكم ودرر الكلم

من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب.

تأليف : القاضى عبد الواحد بن محمد التميمى الآمدى ، من أعلام القرن الخامس.

تحقيق : محمد سعيد الطريحى.

صدر مؤخرا فى بيروت.

* خلاصة الحساب

فى علم الحساب والجبر المقابلة.

تأليف : الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى ، المعروف ب «الشيخ البهائى» ، المتوفى سنة 1031 ه.

تحقيق : الدكتور جلال شوقى.

يبين الشيخ البهائى فى الكتاب طرائق الحساب الأساسية من جمع وتفريق وضرب واستخراج للجذور ، سواء بالنسبة للأعداد الصحيحة أو

للكسور ، كذلک كيفية التحقق من سلامة أدائها بتطبيق قاعدة «ميزان العدد» تلک القاعدة التى أطلق عليها الغرب تسمية «القاعدة الذهبية» ، ويخوض الشيخ البهائى فى شرح مسائل حسابية عديدة منها : استخراج المجهولات بطريق الأربعة المناسبة ، وخواص الأعداد ، وجمع المتواليات الرياضية ، وغيرها.

ومن الجدير بالذكر ما قاله محقق

ص: 219

الكتاب فى تعريفه له : «ويفرد الشيخ العاملى خاتمة كتابه لسبع مسائل يسميها : المستصعبات السبع». وهى مسائل بعضها صعب وبعضها الآخر مستحيل الحل ، فمنها مستصعبات تشتمل على معادلات جبرية

من الدرجتين الثالثة والرابعة ، ومنها مسألتان مستحيلتا الحل كمسألتى تقسيم

ضعف المربع إلى مربعين وتقسيم المكعب إلى مكعبين ، بشرط كون المقادير كلها أعداد صحيحة ، وقد عرفت هاتان المستصعبتان فيما بعد بنظرية «فيرما» نسبة إلى العالم الفرنسى پييردى فيرما الذى عاش فى القرن السابع عشر وذلك يثبت سبق وقوف العرب على هذا النظرية الشهيرة.

طبع الكتاب ثلاث مرات ، كما صدرت له ثلاث ترجمات إلى اللغات الفارسية والألمانية والفرنسية ، كما تحتفظ خزانات الكتب فى العالم بالعديد من مخطوطات هذا الكتاب القيم ، حيث يوجد أكثر من أربعين مخطوطا منه ذكرها المحقق فى مقدمته ، فضلا عن شروحه التى تعدت العشرين مخطوطا ، كل هذا يدلنا على سعة انتشار الكتاب وعظم الاهتمام به من جهة ، وما يمثله الشيخ البهائى – قدس سره – من مقام سامى ومرتبة عالية على صعيد المعارف الرياضية.

صدر الكتاب عن دار الشروق ، باهتمام

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية.

* مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول ، الجزء 17

تأليف شيخ الإسلام العلامة محمد باقر المجلسى ، المتوفى سنة 1110 ه.

تصحيح : السيد محسن الحسينى الأمينى.

نشر : دار الكتب الإسلامية – طهران.

وهو شرح على جميع كتب «الكافى» لثقة الإسلام الكلينى (9 – 328 ه) من الأصول والفروع والروضة ، ويعد من أحسن الشروح عليه.

* أسرار البلاغة

المنسوب للشيخ بهاء الدين العاملى ، المتوفى سنة 1031 ه.

شرح وتحقيق : الدكتور محمد التونجى.

نشر : المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية فى إيران بدمشق.

* عوالم العلوم ، حياة الإمام الحسين عليه السلام.

تأليف : الشيخ عبد الله بن نور الله البحرانى ، من أعلام القرن الحادى عشر.

تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدى - عليه السلام - ، قم.

ص: 220

كان الكتاب قد طبع على الحجر سابقا ، فحقق وصدر فى 744 صفحة.

صدر حديثا

* الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام ، ج 1.

تأليف : الشيخ محمد مهدى نجف.

نشر : المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام – مشهد.

وهو موسوعة رجالية استقصى فيها المؤلف رواة وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام من جملة كبيرة من المصادر الأولية – المطبوعة منها والمخطوطة – ناهزت الثلاثمائة عنوان من كتب الأصول والفروع والتفسير والحديث والفقه والأخلاق والتاريخ والسير والتراجم والرجال وغيرها ، وقد جمع المؤلف كل الرواة والأصحاب الذين تشرفوا بلقاء الإمام عليه السلام وسمعوا منه أو حكوا عنه – قولا أو فعلا – من دون واسطة ، أو أدركوا عصره ، وقالوا فيه قولا ، أو قال فيهم قولا ، مع بيان حديث واحد للدلالة عليه ، بغض النظر عن موضوعه وصحته وسقمه ، وتنفرد هذه الموسوعة بمميزات ذكرت فى مقدمة الكتاب.

صدر منها الجزء الأول ، من حرف الألف إلى حرف الكاف ، فى 542 صفحة من القطع الوزيرى.

* الشركة بين الشريعة الإسلامية والقانون المدنى

تأليف : السيد عبد المحسن فضل الله الحسينى العاملى.

نشر : دار الأضواء – بيروت.

بحث استدلالى حول الشركة ومقارنتها

مع التقنين الوضعى يهدف إلى منهجة وتوضيح الفقه الاسلامى لما فيه من من ثراء يواكب الحياة فى جميع تطوراتها وتقلباتها.

* قواعد الفقيه.

تأليف : الشيخ محمد تقى الفقيه.

نشر : دار الأضواء – بيروت.

جملة من قواعد الفقه والأصول

وغيرهما ، بعضها مدون فى كتب الفقه وهو من الأصول ، وبعضها مدون فى كتب الأصول وهو من الفقه ، وبعضها مدون فى علوم أخرى وللفقيه فيها حاجة وبعضها لم يزل ظاعنا مع التاريخ يدور على ألسنة فحول المدرسين ولم يدون فعلا فى كتاب ، فجمعها المؤلف فى كتابه هذا.

* الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة

تأليف : الشيخ محمد الغروى.

نشر : مؤسسة النشر الاسلامى التابعة

ص: 221

لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم.

استخراج وشرح ل «202» مثل وحكمة من الأمثال والحكم الواردة خلال كلمات أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة ، وقد رتبها حسب الحروف الهجائية.

صدر مؤخرا فى 680 صفحة من القطع الوزيرى.

والكتاب قبسة من كتاب كبير للمؤلف موسوم ب «الأمثال والحكم العلوية» لا يزال مخطوطا.

* المنهج الجديد فى تعليم الفلسفة،ج 1 تأليف : الشيخ محمد تقى مصباح اليزدى.

ترجمة : محمد عبد المنعم الخاقانى.

نشر : مؤسسة النشر الاسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم المشرفة.

يتضمن الكتاب بيان مسيرة التفكير الفلسفى فى التاريخ ومذاهبها المختلفة ، وتقييم المنزلة الكاذبة التى تحتلها العلوم التجريبية فى الغرب ، ولدى المثقفين الشرقيين الذين سيطر الغرب على عقولهم ، بالإضافة إلى دراسة علاقة الفلسفة بسائر العلوم والمعارف ، إضافة إلى مواضيع هامة تطرق لها المؤلف ، وقد صدر الكتاب فى 416 صفحة.

* المعجم المفهرس لألفاظ أبواب بحار الأنوار

تأليف : كاظم مراد خانى.

نشر : طور – مشهد.

* تعليقات على شرح فصوص الحكم ومصباح الأنس

تأليف : الإمام السيد الخمينى – مد ظله –.

نشر : مؤسسة پاسدار اسلام.

* مفاهيم القرآن ، ج 5

تأليف : الشيخ جعفر السبحانى.

والكتاب جزء من سلسلة تعنى بتفسير موضوعى للقرآن الكريم ، يبحث فيه المؤلف عن عصمة الأنبياء وعن مفهوم الإمام وعصمته ، ، وعدالة الصحابة ، وطاعة السلطان الجائر ، فى ضوء القرآن الكريم.

* الفرقان فى تفسير القرآن ، الجزءان 22 و 23

تأليف : محمد الصادقى.

نشر : دار الثقافة الإسلامية.

صدر الجزءان فى مجلد واحد فى 500 صفحة بالقطع الوزيرى.

ص: 222

* تاريخ كرک نوح

تأليف : الدكتور حسن عباس نصر الله.

نشر : المستشارية الثقافة للجمهورية

الإسلامية فى إيران بدمشق.

والكتاب عبارة عن بحث علمى

يتناول تاريخ مدينة كرک نوح منذ بنائها حق يومنا الحاضر.

* ثورة الإمام الحسين عليه السلام ، الدوافع والدروس

تأليف : محسن الحسينى.

صدر فى إيران ، فى 142 صفحة من القطع الجيبى.

* النجعة فى شرح اللمعة – قسم الصلاة ، ج 1

تأليف : الشيخ محمد تقى التسترى ، نزيل تستر.

نشر : مكتبة الصدوق – طهران.

* القضاء والشهادات ...

من سلسلة الينابيع الفقهية.

تحقيق : لجنة التحقيق فى مركز بحوث الحج والعمرة ، فى طهران.

إشراف : الشيخ على أصغر مروارید.

نشر : مركز بحوث الحج والعمرة فى

طهران.

وهو عبارة عن استلال وتحقيق ما يتعلق بالقضاء والشهادات من 24 كتابا فقهيا معتمدا ، ومن عصور مختلفة على مدى عشرة قرون ، مع صنع فهارس علمية أرفقت فى نهايته ، وهو جزء من سلسلة تتناول الأبواب الفقهية وفق الأسلوب المذكور سوف تصدر تباعا.

* الرجعة بين العقل والقرآن

تأليف : حسن الطارمى.

ترجمة : عبد الكريم محمود.

إشراف : الشيخ جعفر السبحانى.

نشر : منظمة الإعلام الاسلامى – طهران.

* الإيرانيون والأدب العربى ، ج 3

تأليف : قيس آل قيس

نشر : مؤسسة البحوث والتحقيقات

الثقافية – طهران.

صدر منه ما يخص رجال الفقه الشيعة الإمامية.

* دروس سياسية من نهج البلاغة

تأليف : محمد تقى رهبر.

ترجمة : عبد الكريم محمود.

نشر : منظمة الإعلام الاسلامى – طهران.

ص: 223

صدر الكتاب فى 220 صفحة فى القطع الرقعى.

* دليل معجم رجال الحديث

إعداد : محمد سعيد الطريحى.

نشر : المركز الثقافى العربى الهندى.

وهو فهرسة لأسماء الرجال بحسب ورودهم فى معجم رجال الحديث لآية الله العظمى السيد أبى القاسم الخوئى – دام ظله – ابتداءا من المجلد الأول حتى الأخير منه ، وذلک بذكر اسم المترجم له مذيلا عنوانه برقم المجلد ورقم الصفحة الذى ورد اسمه فيها.

* دائرة معارف القرآن الكريم ، ج 1 تأليف : الشيخ حسن السعيد.

صدر الجزء الأول منه فى طهران فى 208 صفحة من القطع الوزيرى.

* تلخيص المنطق

تأليف : أكبر ترابى.

نشر : جامعة الزهراء – قم.

* القضاء والقدر فى العلم والفلسفة الإسلامية

تأليف : الشيخ جعفر السبحانى.

ترجمة : محمد هادى اليوسفى الغروى.

نشر : مؤسسة البعثة – طهران.

* يوم الدار

تأليف : الدكتور السيد طالب الحسينى الرفاعى.

نشر : دار الأضواء – بيروت.

وهو بحث استدلالى يتعلق بخلافة النبى الأكرم – صلى الله عليه وآله وسلم – وذلک من خلال دراسة حديث إنذار العشيرة فى كتب أهل السنة وكتب الإمامية.

والكتاب حلقة من سلسلة تعنى بدراسة أيام ستة من تاريخ الإسلام ، هى : يوم الدار ، يوم الغدير ، يوم الخميس ، يوم السقيفة ، يوم الشورى ، يوم الرحبة (أو يوم المناشدة).

* أهل البيت : مقامهم ، منهجهم ، مسارهم

نشر : مؤسسة البلاغ – طهران.

صدر الكتاب فى 178 صفحة بالحجم الرقعى.

* ديوان شعراء الحسين ، ج 1

تأليف : محمد باقر النجفى.

نشر : مؤسسة الأعلمى – طهران.

صدر فى 208 صفحة من القطع الوزيرى.

ص: 224

* من هدى القرآن ، ج 8 تأليف : السيد محمد تقى المدرسى.

نشر : دار الهدى – طهران.

وهو تفسير للقرآن الكريم وفق منهجية خاصة تعتمد التدبر القائم على أساس وحدة السياق ، وقد صدر حديثا الجزء الثامن منه ، وهو تفسير سور الحج والمؤمنون والنور والفرقان.

* جامع أحاديث الشيعة – كتاب الجهاد ، ج 13

ألف تحت إشراف آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائى البروجردى – قدس سره – ، المتوفى سنة 1380 ه ، والكتاب جامع روائى شامل موزع على تبويب فقهى خاص ، ذكرت منهجيته فى مقدمة الجزء الأول للكتاب.

* ديوان التجارة الأخروية فى رثاء العترة الفاطمية

تأليف : عبد الرضا الوحيدى ، عبد اللطيف الفرحانى.

صدر بمدينة قم المشرفة فى 120 صفحة بالقطع الرقعى.

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

* مطارح الأنظار

تأليف : الميرزا أبى القاسم بن محمد على النورى الطهرانى ، الشهير بكلانترى (1226 – 1292 ه).

والكتاب تقرير بحث العلامة الشيخ مرتضى الأنصارى – قدس سره – فى أصول الفقه ، من مباحث الألفاظ والأدلة العقلية ، وقد طرح المصنف فيه آخر الآراء الأصولية لأستاذه الشيخ الأنصارى ، وقد رتب مباحثه وسماه بهذا الاسم وطبعه ولده الميرزا أبو الفضل – المتوفى سنة 1316 ه –.

ثم أعادت طبعه بالأفست مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، فى قم.

وصدر فى 350 صفحة بالقطع الرحلى.

* أنوار البدرين فى تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين

تأليف : الشيخ على بن حسن البلادى البحرانى ، المتوفى سنة 1340 ه.

تصحيح : محمد على محمد رضا الطبسى.

كانت قد طبعته مطبعة النعمان فى النجف الأشرف سنة 1377 ه ، ثم أعادت مكتبة آية الله العظمى المرعشى

العامة ، فی قم ، طبعه بالأفست مؤخرا وصدر ضمن منشوراتها سنة 1407 ه.

* تواريخ الأنبياء

تأليف : السيد حسن اللواسانی - نزيل الغازية ، جنوب لبنان -.

صدر عن منشورات لواسان فبيروت سنة 1986 م ، وكان قد طبع سنة 1964 وسنة 1984.

* رياض السالكين فی شرح صحيفة سيد الساجدين

تأليف : السيد صدر الدين علی بن الميرزا أحمد بن محمد المعصوم الحسينی ، المعروف بالسيد علی خان المدنی ، المتوفی سنة 1118 أو 1120 ه.

يعتبر الكتاب من أهم شروح الصحيفة السجادية وأطولها ، شرع المصنف بتأليفه سنة 1094 ه ، وفرغ منه سنة 1116 ، رتبه علی أربع وخمسين روضة ، لكل دعاء روضة ، فيذكر تمام الدعاء ثم يبين لغته وما يتعلق به من النحو والصرف وشرح المعنی ، توجد منه نسخة نفيسة علی حواشيها خط المصنف فی مكتبة الصدر ، فی الكاظمية - فرج الله عن كنوزها الثمينة -.

طبع الكتاب فی إيران سنة 1271 ه ، ونظرا لأهميته أعادت مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فی قم ،

طبعة بالأفست ، وصدر فی 600 صفحة بالقطع الرحلی.

* مفاتيح الجنان

تأليف : المحدث الجليل الشيخ عباس القمی ، المتوفی سنة 1359 ه.

تعريب : اليد محمد رضا النوری النجفی.

قامت بطبعه دار إحياء التراث العربی - بيروت ، ثم أعادت طبعه بالأفست منشورات الفيروزآبادی ، فی قم.

* المواريث من كتاب الحدائق الناضرة

تأليف : الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحرانی ، المتوفی سنة 1186 ه.

شرح وتحقيق : الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقانی ، المتوفی سنة 1460 ه.

طبع الكتاب فی النجف الأشرف سنة 1386 ه ، ثم أعادت منشورات باقر العلوم فی قم طبعه بالأفست مؤخرا ، وصدر فی 267 صفحة.

* فتوح الإسلام

تأليف : أبی أحمد بن أعثم الكوفی الأخباری المؤرخ ، المتوفی حدود سنة 314 ه.

يعرف الكتاب ب «تاريخ أعثم» أو «فتوح أعثم» وعبر عنه ياقوت : ب «كتاب

ص: 226

الفتوح» وقال : «وهو معروف ، ذكر فيه إلى أيام الرشيد».

طبعته دار الندوة الجديدة ، فى بيروت ، على الطبعة الأولى المطبوعة فى حيدرآباد الدكن بالهند فى تسعه أجزاء ، وهذا هو الموجود منه.

* مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

تأليف : أبى عمران موسى بن إبراهيم المروزى ، المتوفى بعد سنة 229 ه.

تقديم وتعليق : السيد محمد حسين الحسينى الجلالى.

طبع الكتاب عدة طبعات فيما سبق ، وأعادت دار الأضواء فى بيروت طبعه للمرة الرابعة سنة 1406 ه.

* تظلم الزهراء عليها السلام

تأليف : السيد رضى الله بن نبى القزوينى ، المتوفى بعد سنة 1134 ه.

طبع فى النجف الأشرف سنة 1315 ه ، ثم أعادت طبعه بالأوفست مكتبة الرضى فى قم سنة 1405 ه ، وصدر فى 468 من القطع الوزيرى.

* غزوات الأمير عليه السلام

تأليف : الشيخ جعفر النقدى.

طبع فى النجف الأشرف سنة

1380 ه ، ثم أعادت مكتبة الرضى طبعه بالأوفست فى قم.

* نزهة الطرف فى علم الصرف

تأليف : السيد محمد التقى الحسينى الجلالى.

طبع فى النجف الأشرف سنة

1397 ه ، ثم أعادت الجمعية الإسلامية فى شيكاغو طبعه بالأفست مؤخرا.

* فصول العقائد

تأليف : الخواجة نصير الدين الطوسى (597 - 672 ه).

طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة

1341 ه ، ثم أعادت الجمعية الإسلامية فى شيكاغو طبعه بالأفست مؤخرا.

* قواعد التجويد

تأليف : السيد محمد الجواد العاملى - صاحب «مفتاح الكرامة» - ، المتوفى سنة 1226 ه.

طبع الكتاب فى النجف الأشرف سنة 1375 ه ، ثم أعادت طبعه بالأفست الجمعية الإسلامية فى شيكاغو.

ص: 227

* هداية المسترشدين فى شرح معالم الدين

تأليف : الشيخ محمد تقى الاصفهانى ، المتوفى سنة 1248 ه.

يعتبر الكتاب من الكتب الأصولية المهمة ، وهو شرح مبسوط لكتاب «معالم الدين» للشيخ حسين بن زيد الدين العاملى ، لكنه يعرف بالحاشية لأنه شرح بالقول ، ولذلک عرف مؤلفه بأنه محشى المعالم.

توجد مخطوطة نفيسة للكتاب بخط المؤلف عند السيد محمد على الروضاتى بأصفهان ، فرغ منها فى 10 ربيع الثانى سنة 1237 ه.

وكان الكتاب قد طبع على الحجر سابقا ، فأعادت طبعه بالأفست مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم ، مع ترتيب فهرس موضوعى ارفق فى نهايته.

كتب تحت الطبع

* البراهين فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف : أبى جعفر محمد بن سليمان الكوفى - قاضى صعدة - ، المتوفى حدود سنة

300 ه.

تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودى.

كتاب مهم يحتوى على أكثر من ألف حديث فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

* تفسير فرات بن إبراهيم الكوفى

تأليف : الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفى ، من أعلام القرن الثالث الهجرى.

وهو تفسير بالمأثور عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

تحقيق : الشيخ محمد كاظم المحمودى.

وسيصدر ضمن منشورات وزارة الارشاد الاسلامى فى الجمهورية الإسلامية فى إيران.

* شواهد التنزيل لقواعد التفضيل

فى الآيات النازلة فى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

تأليف : الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ، المعروف بالحاكم الحسكانى ، من أعلام القرن الخامس الهجرى.

كان الكتاب قـد طبع بتحقيق الشـيخ محمد باقر المحمودى ضـمن منشورات مؤسـسة الأعلمى للمطبوعات سـنة 1393 ه ، فأعـاد تحقيقه والنظر فيه – ثانية – ومقابلته مع نسخة صحيحة كاملة ، وربما يصدر فى ثلاثة أجزاء قريبا.

ص: 228

* أسرار القرآن

تأليف : الشيخ محمد صالحى البرغانى الحائرى (1167 - 1271 ه).

تقديم وتصحيح : عبد الحسين الصالحى.

سوف يصدر قريبا عن مؤسسة الأعلمى فى طهران.

* بحار الأنوار - الجزءان 33 ، 34

تأليف : شيخ الإسلام العلامة محمد باقر المجلسى ، المتوفى سنة 1110 ه.

تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودى.

والجزءان المذكوران مع أربعة أجزاء آخر تشكل الجزء الثامن من الطبعة الحجرية للبحار - الكمبانى - ، وكان قد صدر قبل مدة الجزء 32 منه وسوف تصدر بقية الأجزاء تباعا إن شاء الله.

* ملاذ الأخيار ، ج 10

تأليف : شيخ الإسلام العلامة محمد باقر المجلسى ، المتوفى سنة 1110 ه.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

نشر : مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم.

وهو شرح لكتاب «تهذيب الأخبار» لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى ، المتوفى سنة 460 ه.

* نزهة الناظر وتنبيه الخاطر

تأليف : العلامة الجليل الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلوانى ، من أعلام القرن السادس.

تحقيق : مدرسة الإمام المهدى - عليه السلام - ، قم.

وسوف يصدر ضمن منشورات المدرسة المذكورة.

* ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام.

تأليف : الحسين بن الحكم الحبرى الكوفى ، من أعلام القرن الثالث.

تحقيق : السيد محمد رضا الحسينى.

يختص الكتـاب فى بيـان الآيات التى نزلت فى أمير المؤمنين عليه السـلام ، وقـد نقل عنه كثير من المؤلفين فى هـذا الشأن ، فهو منهل من مناهل المفسرين بالمأثور والكاتبين فى أسباب النزول.

وسوف يصدر الكتاب قريبا ضمن

منشورات مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، فرع بيروت.

كتب قيد التحقيق

* تذكرة الفقهاء

تأليف : آية الله العلامة الشيخ

ص: 229

جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف الحلى ، المتوفى سنة 726 ه.

يعـد الكتاب من أمهات الكتب العلميـة للفقه المقارن على المذاهب الإسـلامية المختلفة ، رتبه المؤلف على أربع قواعد ، وفى كل قاعدة كتب ، خرج منه إلى أواخر كتـاب النكـاح فى خمسـة عشـر جزءا ، وقـد طبع الجميع على الحجر فى مجلـدين ضـخمين فى إيران سابقا ، وتتجلى أهميـة الكتاب عنـد العلامـة - رضوان الله عليه - بما قال فى مقدمـة كتابه المـذكور : «قـد عزمنا فى هـذا الكتاب الموسوم بتذكرة الفقهاء على تلخيص فتاوى العلماء ، وذكر قواعـد الفقهاء ، على أحق الطرائق وأوثقها برهانا ، وأصـدق الأقاويل أوضـحها بيانا ، وهى طريقة الإماميـة الآخـذين دينهم بـالوحى الإـلهى والعلم الربـانى ، لا بالرأى والقياس ، ولا باجتهاد الناس ، على سبيل الايجاز والاقتصار ، وترك الإطالة

والاكثار ، وأشرنا فى كل مسألة إلى الخلاف ، واعتمدنا فى المحاكمة بينهم طريق الانصاف».

قامت مؤسـسة آل البيت - عليهم السـلام - لإحياء التراث ، فى قم ، بتحقيق الكتاب وفقا لمنهجيـة العمل الجماعى ، حيث شـكلت عـدة لجان كلفت بمتابعة العمل التحقيقى ، وهى كالآتى :

1 - لجنة المقابلة : حيث تم اعتماد عدة

نسخ مخطوطة مهمة وقيمة للمقابلة ، منها : أ - نسـخة نادرة كتبت سـنة 720 ه ، وقرئت على المصـنف - قدس سـره - وتحتوى على كتب الطهارة والصلاة والزكاة ، وهى من محفوظات مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم : برقم 3745.

ب - نسخة كتبت سنة 867 ه. وعليها إجازة الشيخ ابن فهد الحلى ، وهى من محفوظات مكتبة مجلس الشورى فى طهران ، برقم 1117.

ج - نسخة كتبت سنة 874 ه ، المحفوظة فى مكتبة كلية الإلهيات فى مشهد ، رقم 66.

د - نسخة كتبت سنة 977 ه ، المحفوظة فى مكتبة المدرسة الفيضية - قم ، بالإضافة إلى عدة نسخ مهمة أخرى.

2 - لجنة استخراج الأحاديث والأقوال الفقهية : حيث تم استخراج الأحاديث والأقوال الفقهية والنصوص المتعلقة بكل مدارس المسلمين الفقهية المختلفة ، وعزوها إلى مصادرها.

3 - لجنـة تقويم النص ، ويتم فى هـذه اللجنـة ضـبط نص الكتاب ، وذلک باختيار العبارة الأنسب بمساعـدة النسـخ الخطيـة وفق منهجية معينة.

4 - لجنة كتابة الهامش : ومهمتها كتابة هامش الكتاب بالاستفادة من كل ما تقدم من اللجان الأخرى.

وقد قطعت المؤسسة أشواطا كبيرة فی تحقيق الكتاب ، والعمل لا يزال مستمرا فيه.

* سفينة البحار

تأليف : المحدث الجليل الشيخ عباس القمی ، المتوفی سنة 1359 ه.

يقوم بتحقيقه مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدسة – مشهد ، قسم الحديث ، وينصب العمل حول استخراج عناوين الأبواب – فی السفينة – علی الطبعة الحروفية – لبحار الأنوار ، وكذلک ما نقله المحدث القمی – قدس سره – من تراجم رجالية وروايات وبحوث من غير البحار إذ أن المحدث القمی – قدس سره – كان قد ألف كتابه هذا وفق الطبعة الحجرية للبحار.

وكانت مدرسة الإمام المهدی – عليه السلام – فی قم ، قد بدأت بتحقيق الكتاب قبل مدة.

* استقصاء الاعتبار فی شرح الاستبصار

تأليف : الشيخ أبی جعفر محمد بن أبی منصور الحسن بن الشيخ زين الدين – الشهيد الثانی – المتوفی سنة 1030 ه.

وهو شرح مهم علی كتاب «الاستبصار» للشيخ الطوسی – المتوفی سنة 460 ه – ، بدأ فيه المؤلف بمقدمة فيها اثنتا

عشرة فائدة رجالية نظير المقدمات الاثنتی عشرة لكتاب «منتقی الجمان» لوالده الشيخ حسن ، وبعد المقدمة أخذ فی شرح الأحاديث ، فيذكر الحديث ويتكلم أولا فيما يتعلق بسنده من أحوال رجاله تحت عنوان «السند» ثم بعد الفراغ من السند يشرع فی بيان مداليل ألفاظ الحديث وما يستنبط منها من الأحكام تحت عنوان «المتن».

تقوم مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، فرع مدينة مشهد ، بتحقيق الكتاب وفق منهجية العمل الجماعی بالاعتماد علی ثلاث نسخ مخطوطة ، هی :

1 – النسخة المحفوظة فی مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، فی مشهد ، كتبت بتاريخ 1044 ه.

2 – النسخة المحفوظة فی مكتبة المدرسة الفيضية ، فی قم ، كتبت بتاريخ 1031 ه.

3 – النسخة المحفوظة فی المكتبة المركزية لجامعة طهران ، كتبت بتاريخ 1026 ه.

وقد تم استخراج الأحاديث والأقوال الموجودة فی الكتاب كافة ، بالإضافة إلی تقويم نصه وضبط اختلافات النسخ ، وسوف تقدم عدة أجزاء منه للطبع قريبا إن شاء الله.

* عوالم العلوم ، أحوال الأئمة

تأليف : الشيخ عبد الله بن نور الله البحرانی ، من أعلام القرن الحادی عشر.

من الموسوعات الحديثية الكبيرة ، وربما يقع فى 100 جزء أو أكثر ، وقد صدر منه عدة أجزاء – كما ذكرنا فى أعداد سابقة –.

تقوم مدرسة الإمام المهدى – عليه السلام – فى قم بتحقيق ما يختص بأحوال الأئمة منه.

* ثاقب المناقب فى المعجزات الباهرات للنبى والأئمة المعصومين الهداة – صلوات الله عليهم –.

تأليف : الشيخ عماد الدين أبى جعفر محمد بن على بن حمزة المشهدى الطوسى ، المعروف بابن حمزة ، المتوفى بعد سنة 585 ه.

وهو عرض روائى لمعاجز النبى والأئمة صلوات الله عليهم ، اعتمده السيد هاشم البحرانى فى «مدينة المعاجز» والشيخ النورى فى «دار السلام» ، وغيرهم من الأعلام.

يقوم بتحقيقه : الشيخ نبيل رضا علوان.

* إحياء الميت بفضائل أهل البيت

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى ، المتوفى سنة 911 ه.

يقوم بتحقيقه : الشيخ كاظم عنبر.

وكان الكتاب قد طبع عدة طبعات آخرها طبعة مؤسسة الوفاء فى بيروت سنة

1404 ه.

* نزهة الأبرار ومنار الأفكار فى خلق الجنة والنار

تأليف : السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسينى البحرانى ، المتوفى سنة 1107 ه.

تقوم مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، فى قم ، بتحقيق الكتاب ، بالاعتماد على نسختين مخطوطتين هما : الأولى : النسخة المحفوظة فى خزانة مكتبة سبهسالار فى طهران ، تحت رقم 1742 ، كتبها السيد حسين الهندى سنة 1271 ه.

الثانية : الطبعة الحجرية المطبوعة فى إيران سنة 1288 ه بضميمة كتاب معالم الزلفى للمؤلف – رضوان الله عليه –.

وقد قامت اللجان العلمية المشرفة على تحقيق الكتاب باستخراج جميع رواياته وضبط نصه باتباع طريقة التلفيق بين النسختين المذكورتين آنفا ، وقد تم إنجاز العمل فيه تقريبا.

* الاثنا عشريات الخمس

تأليف : العلامة الشيخ بهاء الدين العاملى ، المتوفى سنة 1031 ه.

وهى خمس رسائل فى الطهارة والصلاة والصوم والحج والزكاة ألفها الشيخ البهائى

– قدس سره – منفردة إحداها عن الأخرى.

يقوم بتحقيقها مجتمعة السيد أحمد

الحسينى.

* المجدى فى أنساب الطالبيين

تأليف : الشريف النسابة السيد نجم الدين أبى الحسن على بن أبى الغنائم محمد ابن على العلوى ، المعروف بابن الصوفى ، من أعلام القرن الخامس الهجرى.

يقوم بتحقيقه : الدكتور أحمد مهدوى الدامغانى ، وسوف يصدر من منشورات مكتبة آية الله المرعشى العامة – قم.

كما يقوم بتحقيقه السيد محمد على الروضاتى ، فى أصفهان ، كما ذكرنا فى العدد السابق من «تراثنا» ص 238.

* كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد

تأليف : العلامة الحلى ، الشيخ جمال الدين أبى منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهر الحلى ، المتوفى سنة 726 ه.

هناك نسخة مخطوطة من الكتاب فى مكتبة جستربيتى ، برقم 4279 ، وعنها مصورة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة – قم.

يقوم بتحقيقه : الشيخ حسن حسن زاده الآملى.

وسيصدر ضمن منشورات مؤسسة النشر الاسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم.

* * *

معرض الكتاب الدولى فى طهران

سيعقد فى عاصمة الجمهورية الإسلامية فى إيران – طهران – معرض للكتاب تقيمه وزارة الارشاد الاسلامى اشترك فيه كثير من مؤسسات التحقيق ودور النشر فى العالم تحت عنوان «الثقافة والحضارة الإسلامية».

وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف من 12 – 20 ربيع الأول سنة 1408 ه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹